adf
AFRICA DEFENCE FORUM

الاستثمار في القوة الجوية

دول القارة تتحرك لرفع مستوى الأمن من الجو

وتقرأون أيضاً

حوار مع اللواء هندريك ثوثو راكغانتسوانا، قائد القوات الجوية البوتسوانية

تفضّلوا بزيارتنا على ADF-MAGAZINE.COM

المجلد 16 | العدد 3

المحتويات

8 قوة في الجو
البلدان الإفريقية تستثمر في القوة الجوية وتسلك سبل التعاون

12 التعاون ينطلق في ندوة
قادة القوات الجوية من ربوع القارة يناقشون التحديات والموارد المشتركة

18 "نعلم أهمية امتلاك أجواء آمنة"
اللواء البوتسواني هندريك ثوثو راكغانتسوانا يناقش العقبات التي تعترض النقل الجوي الاستراتيجي والصيانة والتكنولوجيا

24 نيجيريا تُحكم قبضتها الجوية والمتمردون يتشتتون
باقة من الأصول متعددة الاستخدامات تساعد الدولة على نقل المعركة الى حيث تتخندق الجماعات المتطرفة

32 خفيفة.. متعددة الاستخدامات.. ميسورة التكلفة
الحرب غير المتناظرة في بؤر الصراع في إفريقيا تفضل طائرات مكافحة التمرد الصغيرة على المقاتلات النفاثة

38 تقاسم العبء
الدول تدرس سبل تلبية احتياجات القارة من النقل الجوي

44 فوائد ومخاطر الطائرات المسيَّر
الطائرات المسيَّرة.. فوائد في مجال الدفاع ومخاطر بسبب هجمات المتطرفين واستخدام الذكاء الاصطناعي

50 الحفاظ على صلاحية الأسطول للطيران
تجاهل التكلفة وقطع الغيار والتدريب اللازم للحفاظ على الطائرات حتى فوات الأوان

الأقسام

4 وجهة نظر

5 رؤية أفريقية

6 أفريقيا اليوم

30 نبض أفريقيا

56 العدة والعتاد

58 قوة المستقبل

60 الدفاع والأمن

62 حفظ السلام

64 التكاتف

66 نظرة للوراء

67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الأفريقي متوفرة الآن على الإنترنت.

تفضَّلوا بزيارتنا على
adf-magazine.com

موضوع الغلاف:

يوضح هذا الغلاف سبل الاستفادة من القوة الجوية في مهام مثل نقل القوات والاستجابة للكوارث الطبيعية والإجلاء الطبي.

جميع الصور بعدسة وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

ليس الاستثمار في القوة الجوية بالعمل الهين، فالميزانيات محدودة، والمطالب تأتي من كل صوب وحدب، والطائرات مكلفة، ويصعب صيانتها، وتتطلب تدريباً مكثفاً لتشغيلها، بيد أن الدول التي تستثمر فيها بحكمة وفطنة تجد أنها تؤتي ثمارها.

فالدول التي تمتلك قدرات استراتيجية للنقل الجوي تتمكن من سرعة الاستجابة للأزمات المحلية والإقليمية، وتستطيع القوات الجوية التي تمتلك قدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع تحديد مواقع العدو والتعامل معه إما جواً أو براً، والجيوش التي تستخدم طائرات هجومية خفيفة خير من يستطيع القيام بعمليات الإسناد الجوي القريب اللازمة لدحر حركات التمرد.

كما تثبت الدول أهمية الشراكات في تقليل التكاليف وزيادة الاستفادة من ثمار القوة الجوية.

ففي حوض بحيرة تشاد، يقوم طيارو القوات الجوية النيجيرية الذين يحلقون بطائرات هجومية خفيفة بتدمير معسكرات بوكو حرام، فيساعدون قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات على مكافحة هذه الحركة المتمردة. ونقل طيارون كينيون قوات من جنوب السودان وبوروندي إلى بعثة مجموعة شرق إفريقيا العاملة شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية. ونقل طيارون أنغوليون تابعون لمجموعة تنمية الجنوب الإفريقي القوات والعتاد من بقاع قاصية مثل ليسوتو للمساعدة في إحلال السلام شمال موزمبيق.

ويشجع نجاح هذه الشراكات على بذل المزيد من الجهود لتوسيعها، إذ يدرس الاتحاد الإفريقي وبعض المجموعات الاقتصادية الإقليمية في القارة السبل التي يمكن أن تعمل آليات تبادل قدرات النقل الجوي من خلالها على توفير الجسر الجوي حيثما لزم الأمر. وتدعو مقترحات أخرى الدول إلى تجميع الموارد لشراء طائرات يجتمع الجميع على امتلاكها وتشغيلها ونشرها عند الحاجة.

بل يمكن أن تصل الجهود الإقليمية إلى إنشاء أكاديميات لتدريب الطيارين وكوادر الإمداد والتموين. ويمكن أن يساعد رفع مستوى تبادل المعلومات الاستخبارية الدول على تشكيل صورة أفضل عن طبيعة التهديدات التي تعبر الحدود. وتسمح الجهود القارية مثل «ندوة قادة القوات الجوية الإفريقية» للقادة بتبادل الأفكار ووضع الحلول التي من شأنها التصدي للتحديات القارية.

لا يوجد جيش بمفرده يمتلك الوسائل اللازمة للتعامل مع التحديات الأمنية المعقدة في القارة. ولكن يمكن أن يكون للقوات الجوية عظيم الأثر وتتمكن من نشر الأمن في بعض المناطق الأكثر اضطراباً في القارة من خلال التشارك في استخدام القوة الجوية بكفاءة وفعالية.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا

مقاتلات «إف-5» تابعة للقوات الجوية الكينية تحلق خلال احتفال بعيد الجمهورية.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

القوة الجوية

المجلد 16، العدد 3

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة أفريقيا

للاتصال بنا

U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751 USA

ADF.Editor@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا لتوفر منتدى دولياً للعسكريين الأفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة السياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبَل أسرة منبر الدفاع الأفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر أن نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

«التهديد يتجاوز حدودنا»

يشغل العميد بابا سليمان سار منصب رئيس أركان القوات الجوية السنغالية منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2020. وقد التحق بالقوات الجوية في عام 1985، فدرس في الدورة الخاصة بالمدرسة الجوية في فرنسا، حيث نال رتبة طيار وشهادة في الهندسة. وحصل على وسام الأمم المتحدة ووسام الشرف الفرنسي للطيران لخدمته في صفوف البعثات الأممية.

وقد تولى مناصب قيادية في كافة مستويات القوات الجوية، ومنها رئيس الجناح العملياتي، ومخابرات القوات الجوية، وإدارة تعليم القوات الجوية، وآمر أكاديمية القوات الجوية. وشارك في استضافة «ندوة قادة القوات الجوية الإفريقية» لعام 2023 في العاصمة السنغالية داكار خلال الفترة الممتدة من 28 شباط/فبراير إلى 3 آذار/مارس. وألقى كلمة في حفل الافتتاح، وترجمت من اللغة الفرنسية التي ألقيت بها، واضطررنا إلى تحريرها حفاظاً على المساحة والوضوح.

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

العميد بابا سليمان سار، يسار الصورة، رئيس أركان القوات الجوية السنغالية، والفريق أول جيمس هيكر، قائد القوات الجوية الأمريكية في أوروبا والقوات الجوية في إفريقيا، يترأسان الحفل الختامي لندوة قادة القوات الجوية الإفريقية في العاصمة السنغالية داكار يوم 3 آذار/مارس 2023.

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

شهدت عدة مناطق في القارة الإفريقية على مدار السنوات الـ 15 المنصرمة تحركات قامت بها العناصر الإرهابية، أمثال جماعة نصرة الإسلام والمسلمين، وتنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى، وبوكو حرام في منطقة بحيرة تشاد، وحركة الشباب في القرن الإفريقي، وتنظيم الدولة الإسلامية في المغرب العربي.

وتسببت هذه الجماعات في مقتل عدة آلاف وتهجير عدة ملايين، فأحدثت فاجعة إنسانية غير مسبوقة. وعلينا أن نعترف بأن هذه الجماعات الصغيرة تحاول بسط سيطرتها على مساحات شاسعة بين عدة دول.

وعلاوة على ذلك، فإن وجود مساحات شاسعة يصعب السيطرة عليها، فضلاً عن سهولة اختراق الحدود وانتشار مختلف أنواع الاتجار، يقتضي منا أن نتبنى نهجاً يقوم على التآزر وتوحيد الصف.

وفي مواجهة هذا الوضع المثير لأقصى درجات القلق، فلزاماً علينا، نحن المكلفون بالذود عن أوطاننا، أن نغتنم الفرصة التي تتيحها لنا هذه الندوة للحديث عن تجاربنا وتبادل مختلف السبل نحو الحلول الممكنة لاحتواء هذه التهديدات التي تؤثر على أمن شعوبنا وتشكل عقبة أمام التنمية.

وفي نهاية هذه الندوة، سيكون علينا الخروج ببعض الحلول المشتركة التي قد تأخذها قواتنا الجوية بعين الاعتبار من أجل النهوض بدورها في إدراج التهديدات العابرة للحدود في أساليب العمل التي تتزايد تطوراً.

وهكذا، فعلى قواتنا الجوية واجب الارتقاء بقدراتها العملياتية على كافة المستويات بهدف تحسين مستوى التصدي للتحديات الأمنية من خلال عدم التخلي عن يقظتنا وتكثيف التعاون فيما بيننا.

فالتهديد يتجاوز حدودنا ومعتقداتنا وفكرنا. ولهذا السبب يكثر استدعاء القوات المسلحة في البلدان الإفريقية، وعلى رأسها قواتها الجوية، للتدخل.

وقبل تحقيق هذه الأهداف، ربما يتوجب علينا تنفيذ مشاريع مختلفة لشراء طائرات نقل تعبوية لاستخدامها في عدد كبير من المهام الجوية والبرية، وهذا يمكّننا من توفير تغطية جوية مناسبة لأراضينا.

إن تمكين قواتنا الجوية الإفريقية وتحديثها، مع أهمية هذين العملين، ما هما إلا خطوة واحدة نحو اجتثاث هذه التهديدات العابرة للحدود. ولا غنىً لنا عن وضع نهج يُعلي من قيمة التعاون لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة من خلال تبادل مواردنا.

وتعد اللقاءات التي تجمعنا، مثل هذه الندوة، فرصة ممتازة، للحديث عن المصاعب التي تواجهنا ورأينا فيها، ولتعزيز أواصر التعاون فيما بيننا لقمع عدونا المشترك الذي لا يعرف حُرمة الحدود.

موزمبيق تشرعن الميليشيات المحلية لمحاربة المتمردين

صوت أمريكا

الرئيس الموزمبيقي فيليب نيوسي يتحدث مع أفراد إحدى جماعات الدفاع المحلية المعروفة باسم «فورسا لوكال» في موبيدا بكابو ديلجادو، وأشاد بجهودهم وتعهد بمواصلة الدعم الحكومي. مكتب الرئيس، موزمبيق

أجازت موزمبيق تشكيل ميليشيات محلية لمساعدتها على دحر المتطرفين العنيفين في ظل الاستمرار في قتالهم في محافظة كابو ديلجادو من خلال قوة عسكرية إقليمية.

فقد وافقت الحكومة في مابوتو على ذلك المرسوم يوم 5 نيسان/أبريل 2023، وذلك بعد حصولها على موافقة البرلمان على تلك الخطوة في تشرين الثاني/نوفمبر 2022. وكانت وزارة الدفاع قد اعترفت بأن الجيش الموزمبيقي لا يستطيع التصدي لهؤلاء المتشددين بمفرده.

وتقاتل موزمبيق المتشددين الموالين لداعش في كابو ديلجادو منذ عام 2017.

تساعد ميليشيات الدفاع عن النفس المحلية بالفعل القوات المسلحة الموزمبيقية والوحدات العسكرية القادمة من رواندا وبعض دول مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي في القتال في محافظة كابو ديلجادو الغنية بالنفط.

وصرَّح السيد فيليماو سوازي، المتحدث باسم مجلس الوزراء، أن الدولة ستضفي الطابع الرسمي على الميليشيات المحلية لتعزيز هذه الجهود للتصدي لانتشار توغلات المتشددين واحتوائها وحماية الأهالي والبنية التحتية.

وأضاف أن المرسوم سيسمح برفع مستوى التنظيم ودعم الإمداد والتموين لميليشيات الدفاع عن النفس المحلية.

وأوضح أن المرسوم يحدد القوة المحلية ونظامها الأساسي، ويعرف مفهوم القوة المحلية، وتفعيلها وتفكيكها، وتكوينها، وأشكال حيازة السلاح، وحقوقها وواجباتها.

وتتألف هذه القوة في الغالب من مقاتلين سابقين ومدنيين يدعمون القتال في كابو ديلجادو منذ عام 2020.

وكشف مشروع بيانات مواقع وأحداث النزاعات المسلحة أن الصراع في كابو ديلجادو أسفر عن مقتل ما يقرب من 5,000 شخص خلال خمس سنوات، وكشفت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنه تسبب كذلك في تهجير ما يقرب من مليون آخرين.

قادة الجيوش الإفريقية يتبادلون الدروس المستفادة ويبنون جسور التعاون

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

أتاح «مؤتمر قادة الجيوش الإفريقية» السنوي لعام 2023 فرصة نادرة لقادة القوات المسلحة للاستفادة من زملائهم الرابضين على جبهات القتال في بعضٍ من أشرس المعارك في القارة.

فقال الفريق بلاسيد سيغوكغو، قائد قوات الدفاع البوتسوانية، للحضور: "التعلم مسؤولية القيادة في الجيوش والمهام المنوطة بنا جميعاً؛ فينبغي أن يسير عمودياً من الأسفل للأعلى ومن الأعلى للأسفل، وينبغي أن يسير أفقياً بحيث يؤثر الزملاء في بعضهم البعض."

اجتمع كبار قادة القوات المسلحة من 43 دولة إفريقية في «مؤتمر قادة الجيوش الإفريقية» لعام 2023 في روما خلال الفترة الممتدة من 27 شباط/فبراير إلى 2 آذار/مارس للتواصل وإقامة الشراكات والمساعدة على إيجاد حلول إفريقية للتحديات الأمنية الإفريقية.

وكان الحاضرون يصغون خلال حديث العميد شيك أويز ماو مهد، الملحق العسكري للصومال في روما، عن الخبرات التي اكتسبها الصومال بشق الأنفس من أعمال العنف التي دمرت بلاده.

وقال: "تكمن المشكلة الحقيقية في أننا لا ننصت إلى الناس، ولا نقدم الخدمات اللازمة لهم، ولا نوفر لهم الماء والغذاء والكهرباء، ولهذا يفضلون الإرهابيين على الحكومة."

وجاء موضوع المؤتمر بعنوان «كيف تؤثر الموارد والاحتياجات على واقعنا المشترك وعلى سمعتنا». وتناولت خمس حلقات نقاشية ومتحدث رئيسٍ واحد قضايا عدم الاستقرار، وحماية الموارد، وتعظيم الاستفادة من التكنولوجيا، والاستعداد للأزمات والاستجابة لها، فضلاً عن باقة من التحديات الأخرى.

انتهز العشرات من قادة الجيوش الفرصة لإقامة العلاقات وتوطيدها وتنمية الشراكات وتعزيزها ومناقشة رؤاهم المشتركة لمستقبل التنسيق والعمليات والتوافق العملياتي بين القوات متعددة الجنسيات في إفريقيا.

كانت قضية الاستقرار من الملفات الأساسية التي استمرت طوال المؤتمر، إذ تطرقت المناقشات للأسباب الجذرية لعدم الاستقرار ومؤشرات واتجاهات عدم الاستقرار.

وفي غضون بضع دقائق، روى ماو مهد قصصاً وحكى دروساً تعلمها في الصومال، وذكر أن التصدي لغياب الأمن يأتي ضمن سبل النهوض بالدولة.

فقال: "علينا أن نعود إلى الناس، علينا أن نذهب إلى القرية، ونحاول أن نوفر لأهلها الماء، ونحاول أن نعطيهم الدواء، ونحاول أن نوفر لهم المدارس، حتى تكون الحكومة موجودة بقوة." وإذا قلَّ الفساد، وزادت المساءلة والشفافية، فهذا، في رأيي، سيكون السبيل للشروع في مكافحة الإرهاب."

ملاوي تكافح تهديدين ناجمين عن الكوليرا والإعصار

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

بينما انشغلت ملاوي بمواجهة ما سيتحول إلى موجة تفشي الكوليرا الأكثر فتكاً في تاريخها، كان ينتظرها خطر آخر على الشاطئ: إعصار فريدي.

وصلت العاصفة إلى اليابسة في مدغشقر وموزمبيق في أواخر شباط/فبراير 2023، وإذ بها تضرب اليابسة من جديد بعد أن اكتسبت قوة فوق قناة موزمبيق، فلم تسلم منها ملاوي في آذار/مارس، وأفادت وكالة أنباء «رويترز» أن ارتفاع منسوب المياه فيها ورياحها العاتية جعلاها واحدة من أعنف العواصف التي ضربتها خلال العقدين الماضيين.

وبحلول منتصف نيسان/أبريل، ذكر الرئيس لازاروس تشاكويرا أنها أودت بحياة ما يزيد على 1,000 مواطن، وأوضحت رويترز أنها أضرت بأكثر من مليوني مواطن وتسببت في تهجير أكثر من 500,000 آخرين.

كما تسببت في تفاقم الاستجابة المطولة للكوليرا التي تفشت في آذار/مارس 2022. فكشف التحالف العالمي للقاحات والتطعيم (جافي) يوم 26 نيسان/أبريل 2023 أن ملاوي سجلت 58,063 إصابة و1,741 حالة وفاة.

فما كان من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية إلا أن قدمت 2.5 مليون دولار إلى اليونيسف للنهوض بجهود مكافحة الكوليرا في ملاوي، وسيعمل اليونيسف مع وزارتي الصحة والمياه والصرف الصحي في ملاوي لتوفير خدمات النظافة في المدارس والمجتمعات المجاورة لها. وذكر اليونيسف أنه من المتوقع أن تخدم هذه الجهود 300,000 شخص على الأقل، أكثر من 120,000 منهم من الأطفال.

وسيشمل العمل رفع مستوى مرافق المياه والصرف الصحي في المراكز الصحية والمدارس، كما سيمول مواد وحملات الوقاية من الكوليرا، ومن المتوقع أن تساعد هذه الجهود الطلاب على العودة إلى مدارسهم في بلانتير من خلال توفير مستلزمات التنظيف ورفع مستوى النظافة ومراقبة المياه ومعالجتها.

مواطنون يعبرون مياه الفيضانات الناجمة عن إعصارفريديني مولوزا بملاوي على الحدود مع موزمبيق. رويترز

والكوليرا عبارة عن عدوى حادة تسبب الإسهال تنتج عن تلوث الطعام أو الماء، ويمكن أن تسبب الوفاة من خلال الجفاف إذا لم يُعالج المصاب بها. ويمكن أن تتسبب الفيضانات مثل الفيضان الناجم عن إعصار فريدي في نشر الأمراض المنقولة بالمياه.

وأوضح الدكتور جيانفرانكو روتيغليانو، ممثل اليونيسف في ملاوي، أن الدولة يجب أن تكون مستعدة لتفشي المرض في المستقبل. فقال: "مع إصابة أكثر من 14,000 طفل ووفاة 230 آخرين، يمثل تفشي المرض تهديداً كبيراً لصحة الأطفال وحياتهم في ربوع ملاوي؛ وبينما نعمل مع شركائنا لتلبية احتياجاتهم العاجلة، فعلينا أن نولي الأولوية للاستثمار في الرعاية الصحية المتميزة والمياه النظيفة ومرافق الصرف الصحي وتوفيرها في المجتمعات الفقيرة."

الفريق كايانجا موهانغا، قائد القوات البرية لقوات الدفاع الشعبي الأوغندية، يتحدث خلال «مؤتمر قادة الجيوش الإفريقية» في روما.

رئيس رقباء جيريميا ميني/القيادة العسكرية الأمريكية لقارة إفريقيا

قوة
في
الجو
رسومات منبر الدفاع الإفريقي

البلدان الإفريقية تستثمر في القوة الجوية وتسلك سبل التعاون

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

لم تكن القوات الجوية في إفريقيا من الأولويات العسكرية طيلة معظم السنوات التي أعقبت الاستقلال، وكان يُنظر إلى القوة الجوية التي تتسم بارتفاع تكاليفها وصعوبة صيانتها على أنها ترف لا يفيد الواقع والتهديدات الفريدة التي تواجهها القارة. ولم تتجاوز القوات الجوية نسبة 10٪ من حجم القوات النظامية في عدة بلدان بسبب الميزانيات المحدودة وهيمنة القوات البرية على قيادة القوات المسلحة.

بيد أن هذا الوضع أخذ يتغير. فقد أثبتت الطائرات الهجومية الخفيفة أنها عامل مضاعف للقوة يمنح الجيش اليد الطولى في ظل تهديد التنظيمات المتطرفة العنيفة الذي يواجه دول القارة. وتبرز أهمية قدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع لشن ضربات موجهة في المعارك الدائرة ضد الجماعات المتمردة التي تعيث فساداً في المناطق النائية. وبالنسبة للبلدان التي تسعى إلى نقل الأفراد أو العتاد أو إمدادات الإغاثة إلى مناطق الأزمات، يعتبر النقل الجوي الثقيل الحل الأمثل.

كانت إفريقيا بين عامي 2022 و2023 واحدة من منطقتين في العالم شهدتا زيادة بدرجة مئوية كاملة في حجم أسطولها القاري، بإضافة 41 طائرة عسكرية.

فوسعت القوات الجوية الكبيرة والعريقة من حجم أساطيل النقل الخاصة بها، فأضافت الجزائر طائرتي نقل «إل إم-100 جيه»، وطلبت تونس ثمانيَ طائرات تدريب توربينية من طراز «بيتشكرافت تي-6 سي»، وطلبت أنغولا ثلاث طائرات من طراز «إيرباص سي 295 إس» لمهام المراقبة والنقل البحرية. وفي غضون ذلك، من المتوقع أن تتسلم القوات الجوية المغربية 25 مقاتلة من طراز «إف-16 بلوك 72» بين عامي 2025 و2027.

ويكمن سبب الاستثمار في الطائرات في النجاح المحقق على أرض الواقع. لخص اللواء عبد الخليفة إبراهيم، قائد قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات في منطقة بحيرة تشاد، هذه الظاهرة بقوله إن القوة الجوية تعتبر "سلاحاً أساسياً" لقدرة قواته على دحر الجماعات المتطرفة العنيفة.

وقال لمنبر الدفاع الإفريقي: "يعتبر استخدام القوة الجوية من أبرز القضايا المطروحة في الحرب الحديثة؛ لأنها تمنح القوات قدرة إضافية على الوصول، إذ تسمح لنا ببلوغ أماكن لا يتيسَّر للقوات البرية الوصول إليها، فكانت من الأدوات التي نهضت بقدرات القوة نهضة كبيرة."

الأسطول الجوي الفعّال في البلدان الإفريقية

طائرات مقاتلة	959
مروحيات مقاتلة	1,631
طائرات مهام خاصة	59
طائرات تزود بالوقود	7
طائرات/مروحيات تدريب	1,035
طائرات نقل	427
الإجمالي	4,118
التغير السنوي	+1%

المصدر: فلايت إنترناشيونال، دليل القوات الجوية العالمية لعام 2023

المقاتلات النفاثة التي تمتلكها القوات الجوية الإفريقية

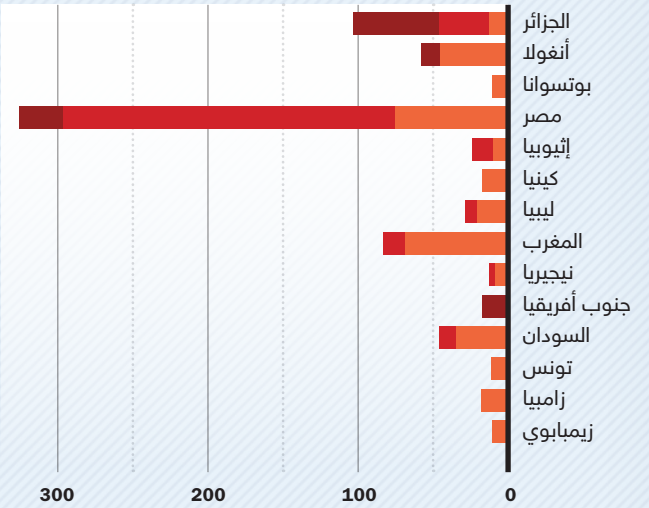

*مفتاح الجدول: ما قبل الجيل الرابع | الجيل الرابع | الجيل الرابع والنصف

*مقاتلات الجيل الرابع دخلت الخدمة منذ مطلع ثمانينيات القرن العشرين وحتى يومنا هذا. ومقاتلات الجيل الرابع ونصف مزودة برادار ووصلة بيانات وإلكترونيات طيران متقدمة وأدوات أخرى.

المصادر: إيرو تايم، الدليل العالمي للطائرات العسكرية، فلايت غلوبال 2021

إجمالي الطائرات التي تمتلكها القوات الجوية الإفريقية

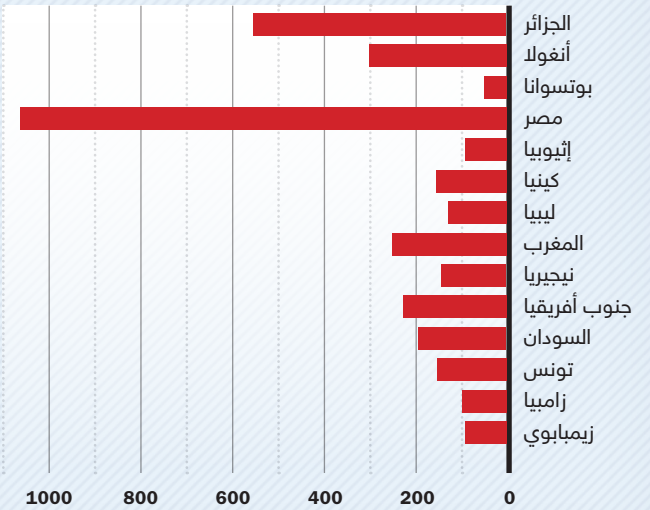

المصادر: إيرو تايم، الدليل العالمي للطائرات العسكرية، فلايت غلوبال 2021

طائرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع تمثل عيونا في الجو

بينما تحارب القوات الجوية حركات التمرد التي تعمل في بعض البيئات الأشد وعورةً وعزلةً على وجه الأرض، فإن القدرة على تعقبها من الجو والتخطيط للرد السريع عليها مسألة شديدة الأهمية. وينطبق نفس المبدأ على جهود مكافحة الاتجار بالمخدرات والقرصنة والصيد غير القانوني والصيد الجائر للحياة البرية.

فليست طائرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع كسائر الطائرات، وإنما أنظمة تُستخدم لجمع المعلومات ومعالجتها ووضعها في أيدي صانعي القرار. ولذا لا تقل القدرة على جمع المعلومات من الجو أهمية عن القدرة على "معالجتها واستغلالها ونشرها."

ومعظم طائرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع مزودة بكاميرا عالية الدقة ومسجل فيديو مدمج مع نظام خرائط، وتستطيع الطائرات المزودة بإمكانيات الأشعة تحت الحمراء تتبع المركبات أو الأفراد ليلاً، وتشمل الطرازات الشائعة منها طائرات «بيتشكرافت 350 إي آر كينج إير» و «سيسنا 208 كارافان» و«دايموند دي إيه 42». وأنتجت مجموعة باراماونت بجنوب إفريقيا طائرة «مواري» التي تتسع لفردين وجهزتها بقدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع الهجينة والإسناد الجوي القريب. وتروج لها على أنها طائرة متينة مصممة للبيئات الوعرة التي تتطلب الحد الأدنى من دعم الإمداد والتموين.

يمكن استخدام طائرة «مواري» للقيام بمهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع أو الإسناد الجوي القريب. وتعتزم البلدان التي تواجه تهديدات غير متناظرة والاتجار بالبشر والصيد الجائر للنهوض بقدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع.

مجموعة باراماونت

وتتعدد الخيارات، فبعض الدول تشتري طائرات مجدَّدة أخرجتها قوات جوية أخرى من الخدمة، وتتعاقد دول أخرى مع شركات لإجراء مهام المراقبة، ويرى بعضها أن الطائرات المسيَّرة تقدم حلاً مجدياً لها من حيث التكلفة.

وأفاد موقع «تايمز إيروسبيس»: "بالنسبة للبلدان ذات الموارد والموازنات المحدودة لهذه المهام، فلا داعي إلى شراء نظام مكلف و«شديد التعقيد»؛ إذ توجد اليوم الكثير من خيارات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع غير التقليدية المحمولة جواً [أو المجوقلة] التي تتصف بأنها رخيصة نسبياً ويمكنها القيام بهذه المهام."

خفيفة وفعالة

تبتعد القوات الجوية الإفريقية عن المقاتلات النفاثة المكلفة التي توفر قوة نارية جبارة ولكنها مناسبة أكثر في حالات الصراع بين الدول، وإنما تستثمر في الطائرات الصغيرة ثابتة الأجنحة أو المروحيات التي تتمتع بقدرات هجومية في شكل مدافع رشاشة أو صواريخ جو-أرض.

وتتسم هذه الطائرات بأنها أرخص وأسهل في صيانتها ومناسبة أكثر للتعامل مع تهديد التنظيمات المتطرفة العنيفة، ومن أمثلتها طائرة «إيرو إل-39» المستخدمة كطائرة تدريب أو مزودة بقدرات الهجوم الأرضي في 10 بلدان إفريقية، نقلاً عن موقع «تايمز إيروسبيس». واختارت دول أخرى الطائرات التوربينية، ومن أشهرها الطائرة «إيه-29 سوبر توكانو».

وما عاد يُنظر إلى الطائرات الهجومية الخفيفة على أنها ترضية عوضاً عن المقاتلات النفاثة المكلفة، وإنما تعتبرها دول عدة الآن أداة أفضل للحرب غير المتناظرة.

وجاء على موقع «تايمز إيروسبيس»: "مع أن الكثير من القوات الجوية الإفريقية أولت الأولوية لشراء المقاتلات النفاثة السريعة، فقد امتلك بعضها عتاداً أكثر نفعاً بكثير، إما بفضل ممارسات الشراء الذكية، أو بسبب حوادث تاريخية، أو جرَّاء ضعف الميزانية."

ظفرت الدول التي ارتقت بقدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع إلى جانب أسطول من الطائرات الهجومية الخفيفة بأفضل النتائج.

فيقول المفكر ستيفن بيرغِس في بحثه المنشور في مجلة «ريفيستا دا

طائرة «إيه-29 سوبر توكانو» عبارة عن طائرة توربينية أثبتت فعاليتها في عمليات مكافحة التمرد.

يونيفا» بعنوان القوة الجوية الإفريقية: المفهوم»: "تتطلب القوات الجوية الإفريقية طائرات هجومية خفيفة سهلة الصيانة والتشغيل بتكاليف مقبولة لساعات الطيران؛ وستتضاعف فوائدها إذا كان من الممكن إقران القدرة الهجومية بقدرة استخبارات ومراقبة واستطلاع على الطائرة نفسها.

إذ يعمل هذا الجمع بين الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع وتوجيه الضربات الجوية على بدن الطائرة على تسريع سلسلة الفتك بالعدو بشدة، بحيث يسمح للطائرة باستهداف [التنظيم المتطرف العنيف] فور العثور عليه."

النقل الجوي الاستراتيجي مسؤولية مشتركة

مسؤول تحميل وأخصائي عمليات الموانئ الجوية يقومان بتحميل طائرة نقل من طراز «سي-130 هيركوليز» في كامب سيمبا بكينيا.

طيار أول دوين يانغ/القوات الجوية الأمريكية

تمثل إفريقيا خُمس مساحة اليابسة في العالم، وتواجه الكثير من دولها تحديات بسبب مساحاتها الشاسعة منخفضة الكثافة السكانية وطرقها غير الممهدة. وفي حالات الطوارئ، لا بدَّ من نقل الأفراد أو الإمدادات على جناح السرعة إلى الأماكن التي تشتد حاجتها إليها، ولذلك يعد الجسر الجوي الاستراتيجي ضرورة لا غنىً عنها لجهود حفظ السلام والاستجابات الإنسانية.

إلا أن القارة تعاني من نقص طائرات النقل الجوي الاستراتيجي، فقد كشف تحليل نشره مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية أن قلة منها فقط تمتلك الأصول اللازمة لنقل وحدات القوات والمعدات الثقيلة لمسافات طويلة في فترات قصيرة.

تستطيع أكبر الطائرات، التي تبلغ حمولتها القصوى نحو 75,000 كيلوجرام، نقل المعدات الكافية إلى منطقة العمليات الخاصة بلواء كامل. وتعتبر طائرات النقل الجوي متوسطة الحجم التي تتراوح حمولتها القصوى من نحو 18,000 إلى 36,000 كيلوجرام مناسبة أفضل لنقل المعدات لدعم كتيبة أو كتيبتين خلال فترة وجيزة من تكليفها بذلك. وهذه الطائرات مكلفة لشرائها وصيانتها وتدريب الكوادر التي ستشغلها.

ويؤمن الخبراء بضرورة تنسيق الجهود نظراً لعدم توزيع القدرات بالتساوي في القارة، ويمكن أن يترتب على ذلك تقاسم الموارد أو تجميع التمويل لزيادة القوة الشرائية، ويبدأ بالشفافية وتوثيق القدرات في كل دولة على حدة لتحديد مواطن القوة والضعف.

اللواء طيار بالقوات الجوية النيجيرية تشارلز أوهو، يسار الصورة، يحيي اللواء برينس تشارلز جونسون، رئيس أركان القوات المسلحة الليبيرية، لمناقشة دعم نيجيريا لليبيريا للنهوض بقوتها الجوية.

القوات الجوية النيجيرية

نهج مشترك

أظهرت مناطق العالم أن التعاون وتقاسم الموارد الجوية في المناطق ذات الاهتمام المشترك يحقق نفعاً كبيراً. وتواجه إفريقيا، مثل بقاع شتى من العالم، تحديات تعيق التعاون، ومنها غياب التوافق العملياتي في العتاد والتدريب وتباين منظومات القوات والتدريب، والحواجز اللغوية، وغياب الثقة.

ويتحدث المفكر ستيفن بيرغِس في بحثه المنشور في مجلة «ريفيستا دا يونيفا» بعنوان «القوة الجوية الإفريقية: المفهوم» عن نقطة انطلاق جيدة للتعاون تتمثل في إنشاء مراكز تدريب إقليمية. وبقيادة المجموعات الاقتصادية الإقليمية، بوسع الدول إنشاء برامج تدريب للطيارين وتخصيص أعداد معينة لكل دولة في المنطقة.

ويمكن إنشاء مراكز تدريب مماثلة للصيانة وتخصصات أخرى، وهذا يبني أواصر مشتركة ومجتمع من الخبراء بين كوادر الطيران في المنطقة.

ومع تطور الشراكات التي تبرمها القوات الجوية، يمكن أن تلوح فرص لشراء طائرات جديدة تشترك فيها عدة دول، وتوحيد المعدات، والتدريب المشترك، وتبادل بيانات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع المتعلقة بالتهديدات المشتركة.

وثمة تحرك في هذا الاتجاه، إذ يعمل الاتحاد الإفريقي على إنشاء المركز الإفريقي لقيادة النقل الجوي، والذي سيكون وحدة نقل جوي متعددة الجنسيات لتبادل الموارد القارية لنقل الأفراد والعتاد. وسيتطلب تقاسم النقل الجوي الاستراتيجي تبني عقيدة وإجراءات مشتركة يمكن أن تكون نقطة انطلاق لمزيد من سبل التعاون.

قال العميد كولين ماسترسي ماروبينغ، القائم بأعمال نائب قائد الذراع الجوي بقوات الدفاع البوتسوانية: "علينا التوصل إلى آليات للارتقاء باستغلال الموارد الضئيلة المتوفرة لنا."

التعاون ينطلق في ندوة

قادة القوات الجوية من ربوع القارة يناقشون التحديات والموارد المشتركة

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

الحاضرون في «ندوة قادة القوات الجوية الإفريقية» لعام 2023 يشاهدون فيديو ترحيبي من الفريق أول تشارلز براون، رئيس أركان القوات الجوية الأمريكية، خلال حفل الافتتاح يوم 28 شباط/فبراير 2023 في العاصمة السنغالية داكار.

رقيب فني بيتر تومسون/القوات الجوية الأمريكية

ما إن انتهى قادة القوات الجوية من تفريغ حقائبهم وعادوا إلى عملهم بعد عودتهم من ندوة قارية استضافتها السنغال، أكدت الطبيعة بمنتهى الوحشية بعض الموضوعات والتحديات التي ناقشوها خلال فعاليات الندوة.

فقد قطع إعصار فريدي المداري أكثر من 8,000 كيلومتر خلال 34 يوماً، وضرب محافظة زامبيزيا الواقعة شمالي موزمبيق يوم 11 آذار/مارس 2023، بعد ثمانية أيام من ختام «ندوة قادة القوات الجوية الإفريقية» في داكار. وكانت هذه هي المرة الثانية التي تضرب فيها هذه العاصفة الجبارة اليابسة.

وتسببت الرياح العاتية والأمطار الغزيرة والعواصف الشديدة في حدوث دمار وخراب في ملاوي وموزمبيق وجنوب شرقي زامبيا وشمال شرقي زيمبابوي. وضرب هذا الإعصار الذي حطم الرقم القياسي اليابسة لأول مرة في مدغشقر يوم 21 شباط/فبراير، أي قبل انعقاد الندوة بأسبوع. وبعد هطول أمطار غزيرة وفيضانات في موزمبيق وزيمبابوي، انتقل إلى قناة موزمبيق، حيث أعادت المياه الدافئة تنشيطه قبل أن يضرب مدغشقر مرة أخرى ويعود نحو موزمبيق. وحتى منتصف آذار/مارس، لقي أكثر من 500 شخص مصرعهم، وحققت ملاوي مكاسب ضد موجة عنيدة من تفشي الكوليرا خلال طوفان فريدي.

وفي بعض البلدان، عاد قادة القوات الجوية إلى حياة غارقة في مياه الفيضانات والأنقاض وشبح الموت، وكانت المناقشات حول الجسر الجوي الاستراتيجي والإغاثة الإنسانية والاستجابة للكوارث حاضرة في أذهانهم.

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

"ترمي رؤية قادة القوات الجوية الإفريقية إلى التعاون وتوطيد العلاقات الإفريقية من حيث الأمن والأمان والسلام؛ فهذا محفل مميَّز إذن."

~ اللواء إيان ماكلويد تشيروا،
قائد القوات الجوية الملاوية

قال اللواء إيان ماكلويد تشيروا، قائد القوات الجوية الملاوية، لمنبر الدفاع الإفريقي في داكار، إن القوات الجوية لبلاده لم تخرج إلى النور إلا منذ ما يزيد على عامين، بعد أن كانت مجرد جناح جوي أصغر. وفي منتصف آذار/مارس، دعت ملاوي جارتها زامبيا إلى إعارتها مروحيات لمهمة الإنقاذ الجارية، مما أظهر روح التعاون التي نوقشت خلال الندوة.

قال السيد هاري ماكانداوير، وزير الدفاع الملاوي، لموقع «نياسا تايمز» الإخباري الملاوي يوم 15 آذار/مارس: " لقد طلبنا من نظرائنا الزامبيين مساعدتنا في عملية الإنقاذ، فعلينا التعاون في هذه المهمة، ولا سيما لأننا نحتاج معدات كالمروحيات لمساعدتنا على الوصول إلى سكان المناطق التي يصعب الوصول إليها."

لم يكن إعصار فريدي أول عاصفة من نوعها تضرب جنوب شرق إفريقيا، ولن تكون الأخيرة؛ إذ تسبب إعصار إيداي في تدمير المنطقة في آذار/مارس 2019، وتسبب في وفاة أكثر من 1,500 شخص. ولهذا السبب، تشتد الحاجة إلى قدر من التعاون الذي نوقش بين قادة القوات الجوية.

فقد التقى قادة القوات الجوية وأفراد آخرون من نحو 40 دولة في داكار خلال الفترة الممتدة من 28 شباط/فبراير إلى 3 آذار/مارس لحضور فعاليات النسخة الـ 12 من «ندوة قادة القوات الجوية الإفريقية» لمناقشة التحديات المشتركة بين مختلف القوات الجوية في القارة.

العميد محمود شيخ علي محمد، قائد القوات الجوية الصومالية، وسط الصورة، يوقع ميثاق اتحاد القوات الجوية الإفريقية خلال فعاليات «ندوة قادة القوات الجوية الإفريقية» يوم 28 شباط/فبراير 2023 في العاصمة السنغالية داكار.

رئيس رقباء مادلين جينكس/القوات الجوية الأمريكية

قادة القوات الجوية يستمعون إلى محاضرة لإضافة الطيران إلى المنظومة البحرية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

حققت دول غرب إفريقيا مكاسب ملموسة في مجال الأمن البحري بعد مرور 10 سنوات على توقيع «مدونة ياوندي لقواعد السلوك».

فالمعلومات تتدفق بانسيابية من مراكز التنسيق في كل منطقة من مناطق التعاون الخمس وإلى المراكز الإقليمية في بوانت نوار بجمهورية الكونغو، وأبيدجان بساحل العاج، وإلى مركز التنسيق الأقاليمي في ياوندي بالكاميرون.

وتسمح التكنولوجيا التي دخلت الخدمة في عام 2020 بتبادل السجلات والصور والتسجيلات، وتساعد المستخدمين على تجميع بيانات المراقبة لاكتشاف السفن المشبوهة. وأسفر ذلك عن تحقيق نتائج كبيرة.

فقد تراجعت مستويات القرصنة في خليج غينيا من 81 حادثة مسجلة في عام 2020 إلى 34 حادثة فقط في عام 2021. ولم تشهد التسعة أشهر الأولى من عام 2022 سوى 13 حادثة، نقلاً عن مشروع الإبلاغ عن الجريمة المنظمة والفساد.

يقول الاستشاري الجوي والبحري فيليب هيل إن الذراع الجوي يعتبر الشيء الوحيد الذي تفتقده منظومة ياوندي.

وقال للمسؤولين في «ندوة قادة القوات الجوية الإفريقية» في العاصمة السنغالية داكار: "ثمة شيء واحد الآن لم نفعله منذ 10 سنوات، وهو سبب وجودي هنا، وهو أننا لم ننشئ ذراعاً جوياً لمدونة ياوندي لقواعد السلوك."

وأوضح أن المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الإيكواس) ترغب في إضافة ذراع جوي إلى استراتيجيتها البحرية المتكاملة.

"كما تعلمون جميعاً، لا يمكنكم الإمساك بالأشرار بحراً بدون طائرات، فلا غنىً لنا عنها."

وهيل، صاحب شركة «هيل جروب»، متعاقد مع القوات الجوية الأمريكية ويعمل مع الإيكواس على مفهوم الطيران. وقال إن المحاضرة التي ألقاها كانت أول محاضرة يسمعها قادة القوات الجوية الإفريقية حول هذه الفكرة. وأوضح أن بعض القوات الجوية، مثل غانا ونيجيريا والسنغال، تشارك في الدوريات البحرية، ولكن ليس بالمستوى المطلوب للسيطرة على المجال البحري بالكامل. وأضاف أن الشركاء الدوليين سيكونون على استعداد لتمويل مثل هذه الدوريات الجوية.

سيضيف الجمع بين الدوريات الجوية ودوريات السفن بُعداً حاسماً إلى المنظومة البحرية للمدونة ويساعد على تأمين الاقتصاد الأزرق للمنطقة برمتها، وقد نما هذا الاقتصاد خلال السنوات الأخيرة ليشمل اكتشافات النفط والغاز الطبيعي. وقال هيل لمنبر الدفاع الإفريقي إن هذه الخطوة يمكن أن تساهم في إدرار دخلاً لتلبية مجموعة كبيرة من الاحتياجات الأخرى، مثل التعليم وتخفيف حدة الفقر: "ولكن إذا لم تحكمها، فسينهبها الجميع."

قطعت الوكالة النيجيرية للإدارة والسلامة البحرية شوطاً طويلاً في الآونة الأخيرة نحو تأمين مجالها البحري من خلال مشروع «البنية التحتية المتكاملة لحماية الأمن القومي والممرات المائية» الشهير بمشروع «ديب بلو» الذي تبلغ ميزانيته 195 مليون دولار أمريكي. لكنه أوضح أن نيجيريا اشترت أصولها البرية والبحرية والجوية.

وقال لمنبر الدفاع الإفريقي: "ما نتحدث عنه هنا هو الاستفادة من الأصول الموجودة، قوة جوية حالية، لا تقوم بالفعل بمهمة بحرية للاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، ونطلب منها المساهمة بذلك؛ فنحن لا نشتري طائرات جديدة، بل نكتفي باستخدام ما لدينا؛ لأن إحدى المبادرات الاستراتيجية تتمثل في تحسين مستوى التنسيق بين أجهزتك، ولا يكلفك ذلك أي شيء إضافي، فأنت تدفع لهم على أي حال. فلما لا تجعلهم جميعاً يعملون معاً للقيام بمهام معينة؟

وقال العميد بابا سليمان سار، رئيس أركان القوات الجوية السنغالية والمشارك في استضافة «ندوة قادة القوات الجوية الإفريقية»، لمنبر الدفاع الإفريقي إنه "من أشد المؤيدين" لهذه الفكرة.

وقال: "السنغال من الدول المساهمة في ذلك، إذ وضعنا أصولنا للقيام بالمراقبة البحرية؛ وأنا أؤيد ما يفعلونه هناك، وبالطبع سنضيف صوتنا لأصوات الآخرين لتحقيق ذلك، وأعتقد أننا سنكون قادرين على تحقيقه، ولا سيما أنه يتحدث [يقصد هيل] عن بعض التمويل المحتمل الذي يمكن للبلدان الإفريقية الحصول عليه من المانحين أو من سواهم. وأعتقد أن هذا هو المجال الذي يمكننا البحث فيه لإيجاد حلول."

وأوصى هيل قادة القوات الجوية بضرورة التنسيق مع الإيكواس والمجموعة الاقتصادية لدول وسط إفريقيا لنشر أفراد القوات الجوية في مراكز المراقبة المنتشرة في مختلف المناطق.

وقال: "سيؤدي الأمن البحري، مع الذراع الجوي، إلى تحقيق تنمية اقتصادية؛ وهذا بيت القصيد."

"من أهدافنا توطيد العلاقات بين القوات الجوية وفي نفس الوقت مناقشة الموضوعات المهمة لتعاوننا."

~ **العميد بابا سليمان سار**، رئيس أركان القوات الجوية السنغالية

قال العميد بابا سليمان سار، رئيس أركان القوات الجوية السنغالية، للصحفيين المحليين بالفرنسية خلال مؤتمر صحفي في الندوة التي استمرت أربعة أيام: "من أهدافنا توطيد العلاقات بين القوات الجوية وفي نفس الوقت مناقشة الموضوعات المهمة لتعاوننا."

وشارك سار في استضافة هذه الندوة مع الفريق أول جيمس هيكر، قائد القوات الجوية الأمريكية في أوروبا والقوات الجوية في إفريقيا، وكانت تحت عنوان «دور القوات الجوية الإفريقية في مكافحة التهديدات العابرة للحدود».

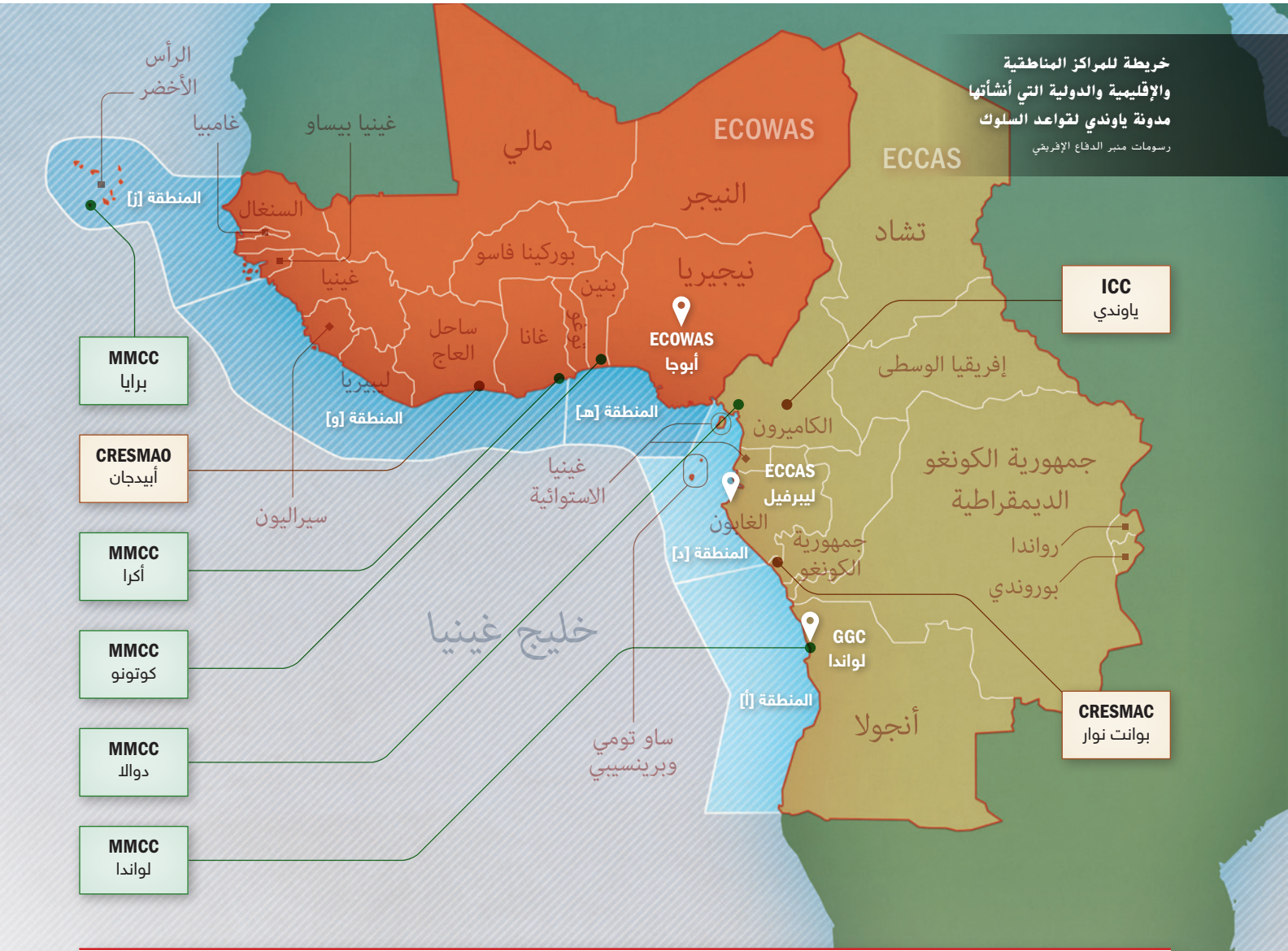

الاستراتيجية والحوكمة

- **ECCAS:** المجموعة الاقتصادية لدول وسط إفريقيا
- **GGC:** لجنة خليج غينيا
- **ECOWAS:** المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا

تنفيذ الحوكمة

- **CRESMAC:** المركز الإقليمي للأمن البحري لوسط إفريقيا
- **ICC:** مركز التنسيق الأقاليمي
- **CRESMAO:** المركز الإقليمي للأمن البحري لغرب إفريقيا

السلوك العملياتي

- **MMCC:** مركز التنسيق البحري متعدد الجنسيات

المصدر: بيان الاتحاد الأوروبي لحقائق الأمن البحري

"تساهم الندوة في توطيد علاقاتنا؛ إذ نستعرض جهود قواتنا الجوية خلال العروض التقديمية وخلال الاجتماعات الثنائية."

~ **العميد هرملاس ندباشينزي**، قائد القوات الجوية البوروندية

وعُقدت الندوة تحت رعاية اتحاد القوات الجوية الإفريقية، وهو عبارة عن رابطة تعاونية بين القوات الجوية تأسس في عام 2015 حين وقع على ميثاقه كلٌ من ساحل العاج وموريتانيا والسنغال والولايات المتحدة. وخلال نسخة 2023 من الندوة، أصبح الصومال الدولة الإفريقية الـ 29 التي تنضم إلى الاتحاد بتوقيع العميد محمود شيخ علي محمد، قائد القوات الجوية الصومالية، على ميثاقه خلال حفل الافتتاح.

لا تزال التهديدات العابرة للحدود تعصف بمساحة كبيرة من القارة، مثل تهريب الأسلحة من ليبيا والتنظيمات المتطرفة العنيفة التي ترهب منطقة الساحل وشمال موزمبيق. وتجد بعض الدول الساحلية في غرب إفريقيا نفسها تستخدم الأصول الجوية للمشاركة في مكافحة الجرائم البحرية بجميع أنواعها. ويدل تركيز ندوة 2022 على الجسر الجوي الاستراتيجي على أن التحديات التي تواجه قادة القوات الجوية كبيرة ومزمنة.

وتحدث سار عن تهديد التطرف العنيف الذي يجتاح شمال مالي منذ أكثر من عقد من الزمان وبلغ دول جوارها في منطقة الساحل مثل بوركينا فاسو والنيجر، وبدأ خلال السنوات الأخيرة إلى الدول الساحلية مثل بنين وساحل العاج وغانا والسنغال.

وقال للصحفيين المحليين: "أمست التهديدات الآن عابرة للحدود؛ ولدينا عدو مشترك يحاول القضاء على كل جهود أوطاننا، فعلينا جميعاً أن نعمل يداً بيد للنجاح في صد هذا العدو."

وذكر أن السنغال قادرة على الحفاظ على أمنها، لكنه شدَّد على أهمية التعاون بين الدول في مواجهة تلك التهديدات، مضيفاً أن السنغال ستبسط "يداً ممدودة لجميع أصدقائنا."

تتصف المجاعات والكوارث الناجمة عن الطقس، شأنها شأن المجرمين العابرين للحدود والتنظيمات المتطرفة العنيفة، بأنها لا تتوقف عند الحدود، وستتطلب دائماً استجابات منسقة وتعاونية؛ وكان هذا التعاون في أذهان الحاضرين في الندوة، وأسفر عن أحد التصويتين الرئيسيين اللذين أُجراهما قادة القوات الجوية خلال الندوة.

تجميع الموارد

كان المسؤولون الأفارقة يفكرون في إنشاء مستودع مشترك للأصول الجوية يمكن أن يوفر استجابات منسقة وفي الوقت المناسب للكوارث الإنسانية بمختلف أنواعها. وأمضى مسؤولو الاتصال العام الذي سبق الندوة يناقشون فكرة الجناح الإفريقي للنقل الجوي، وصوت قادة القوات الجوية للموافقة على المفهوم هذا العام. ثم سيوافق اتحاد القوات الجوية الإفريقية على الفكرة، وسيشجع قادة القوات الجوية وزراء الدفاع في أوطانهم على طرحها أمام الاتحاد الإفريقي للموافقة عليها.

مواطنون تونسيون ينزلون من طائرة نقل عسكرية في تونس العاصمة بعد إجلائهم من السودان في نيسان/أبريل 2023. تشكل قدرات النقل الجوي تحدياً لعدة بلدان إفريقية. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

قال السيد أوليانجو أندرو بوبولا، مدير الأمانة الدائمة للاتحاد، إن جناح النقل الجوي سيكون على غرار جناح النقل الجوي الثقيل التابع لوحدة قدرات الجسر الجوي الاستراتيجي في بابا بالمجر وجناح نظام الإنذار المبكر والتحكم المحمول جواً [المجوقل] التابع لحلف الناتو في غايلنكيرشن بألمانيا.

يضم جناح النقل الجوي الثقيل في المجر 12 دولة، وهو الأول من نوعه الذي يهدف إلى "تعظيم قدرة الجسر الجوي الاستراتيجي العسكري من خلال تبادل الموارد وتجميع القدرات"، كما ورد على موقعه الإلكتروني. وباشر مهامه في عام 2008 باستلام أول طائرة نقل من طراز «سي-17 غلوب ماستر» في تموز/يوليو 2009. وتسلم طائرتين أخريين بعد ثلاثة أشهر. وتضم قائمة الدول الأعضاء كلاً من الولايات المتحدة و11 دولة أوروبية.

طائرة من طراز «كنداير» تابعة للقوات الجوية الملكية المغربية تعمل على إخماد حرائق الغابات في منطقة شفشاون في عام 2021. ناقش قادة القوات الجوية فكرة الجناح الإفريقي للنقل الجوي الذي سيوفر أصولاً مشتركة لمختلف الأزمات.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وسيَّر الجناح مهاماً جوية إلى كلٍ من أفغانستان وجمهورية إفريقيا الوسطى وهايتي والعراق وليبيا، على سبيل المثال لا الحصر. وساند المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في مالي في عام 2013. ويعمل طاقم متعدد الجنسيات يتألف من 150 فرداً على تشغيل أسطول مكون من ثلاث طائرات «سي-17». وحتى مطلع نيسان/أبريل 2023، نجح الجناح في تسيير 3,200 مهمة، ونقل 98,000 طن من الحمولة، وتسجيل 36,000 ساعة طيران.

وقال سار لمنبر الدفاع الإفريقي إن الهدف يكمن في امتلاك جناح جوي يمتلك أصوله الخاصة ويديره الأفارقة، وسيُنشأ في دولة أو دولتين، وبعد ذلك ستساهم دول مختلفة بتزويد كوادر وقطع الغيار. وسيتولى مهام الصيانة وسيكون متاحاً للمساعدات الإنسانية والاستجابة للكوارث وسائر أنواع الجسر الجوي الاستراتيجي.

وقال سار: "سيكون كأي جناح من أجنحتنا في قواتنا الجوية، لكنه سيكون جناحاً متعدد الجنسيات، أي ستتولى إدارته قوات جوية مختلفة؛ ولذا سنتفق على دور كل واحد منا، وسيكون هذا الجناح للبلدان الإفريقية كافة، فإذا كان لديك كارثة مثلاً، فعلينا [على سبيل المثال] نقل وحدة محددة في مهمة، وسنقوم بمثل هذه المهمة على هذا النحو."

وفي تصويت آخر، وافق قادة القوات الجوية على تقاسم التكاليف المرتبطة بفعاليات «ندوة قادة القوات الجوية الإفريقية» المستقبلية حتى لا تتحمل دولة واحدة عبء تمويلها بالكامل.

قيمة التجمع

وخلال الندوة، اجتمع قادة القوات الجوية أو من ينوبون عنهم لإلقاء عروض تقديمية حول العمل الإنساني والإغاثة في حالات الكوارث، وعمليات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، والمرأة والسلم والأمن، وعدة ومواضيع أخرى. وشهدت الندوة اجتماعات ثنائية بين قادة القوات الجوية حتى يتمكنوا من مناقشة القضايا النوعية على انفراد.

كما تضمنت منتدىً لكبار الضباط وعروضاً ثقافية لتعزيز روح الود والزمالة بين الحاضرين.

وتحدث قادة القوات الجوية عن ثمار التلاقي لمناقشة المخاوف والتحديات.

فقال العميد هرملاس ندابشينزي، قائد القوات الجوية البوروندية: "تساهم الندوة في توطيد علاقاتنا؛ إذ نستعرض جهود قواتنا الجوية خلال العروض التقديمية وخلال الاجتماعات الثنائية."

وقال إنَّ قادة القوات الجوية يمكنهم الاستفادة من أفضل الممارسات التي تؤتي ثمارها في أي مكان ويطبقونها على قواتهم الجوية.

ووافقه تشيروا، قائد القوات الجوية الملاوية، الرأي، وقال: "تتعدد مزايا هذا المؤتمر؛ فملاوي كدولة تقدر الأمن والأمان والسلام، فرؤية قادة القوات الجوية الإفريقية ترمي إلى التعاون وتوطيد العلاقات الإفريقية من حيث الأمن والأمان والسلام. فهذا محفل مميَّز للمساهمة كملاوي وكقوة جوية في إرساء هذه الشراكة المهمة مع الكثير من البلدان الأخرى."

وأوضح سار أن الندوة تساهم في بناء علاقات يمكن أن تؤتي ثمارها فيما بعد، وقال لمنبر الدفاع الإفريقي: "حين تلتقون، وحين تتعارفون، فهذا يذلل العقبات حين يقع أي مكروه، فلنفترض أنه حدثت كارثة في دولة ما، فسيكون قائد القوات الجوية قادراً على الاعتماد على نظرائه، وسيرفع هاتفه ويتصل بهم، وسيساعدونه. وهذه أول ثمرة نجنيها من هذه الندوات، هذه التجمعات."

وتشمل قائمة البلدان الإفريقية المشاركة في الندوة كلاً من الجزائر وأنغولا وبنين وبوتسوانا وبوروندي والكاميرون وجمهورية إفريقيا الوسطى وتشاد وساحل العاج وجمهورية الكونغو الديمقراطية ومصر وغينيا الاستوائية وإسواتيني والغابون وغانا وغينيا بيساو وكينيا وليسوتو وليبيا ومدغشقر وملاوي وموريتانيا والمغرب وموزمبيق والنيجر ونيجيريا وجمهورية الكونغو ورواندا والسنغال وسيراليون والصومال وتنزانيا وتوغو وتونس وأوغندا وزامبيا.

ومن المقرر عقد النسخة القادمة من «ندوة قادة القوات الجوية الإفريقية» في مطلع عام 2024 في تونس، وسيركز موضوعها على بناء قدرات الجيل القادم لإفريقيا. ❑

"نعلم أهمية امتلاك أجواء آمنة"

اللواء البوتسواني هندريك ثوثو راكغانتسوانا يناقش العقبات التي تعترض النقل الجوي الاستراتيجي والصيانة والتكنولوجيا

طائرة نقل من طراز «سي-130 هيركوليز» تابعة لقوات الدفاع البوتسوانية تنتظر في «مطار سير سيريتسي خاما الدولي» في غابورون.

رويترز

ترأس اللواء هندريك ثوثو راكغانتسوانا قيادة الذراع الجوي البوتسوانية في عام 2021 بعد مسيرة من العمل في صفوف القوات الجوية منذ عام 1986. وكان آمر سرب النقل الجوي ثابت الجناحين وقاد الطائرة الرئاسية، كما شغل منصب مدير عمليات القوات الجوية، وقائد قاعدة ثيبيفاتشوا الجوية، وهي القاعدة الجوية الرئيسية لقوات الدفاع البوتسوانية، على مسيرة 100 كيلومتر تقريباً خارج العاصمة غابورون. وتحدث مع منبر الدفاع الإفريقي يوم 28 شباط/فبراير 2023، في اليوم الأول من فعاليات «ندوة قادة القوات الجوية الإفريقية» التي استضافتها العاصمة السنغالية داكار. اضطررنا إلى تحرير هذه المقابلة حفاظاً على المساحة والوضوح.

منبر الدفاع الإفريقي: ما الذي دفعك للانضمام إلى الجيش؟

راكغانتسوانا: حباً فيه، ولكن في ذلك الوقت، كانت بوتسوانا تتعرض لهذه الاجتياحات من جنوب إفريقيا، فكانوا في معظم الأوقات يحلقون فوق بوتسوانا لملاحقة مَن كان يُطلق عليهم آنذاك إرهابيون. وكانوا يشنون هذه الهجمات على القواعد العسكرية، والهجوم على القرى المجاورة، الواقعة على مقربة من الحدود. وأنا من أبناء قرية صغيرة تُسمى راموتسوا، كانت تقع على مرمى حجر من حدود جنوب إفريقيا. وكان هؤلاء الرجال يأتون ويفجرون تلك القنابل، وتلك القنابل اليدوية، فرأيت الناس يموتون؛ أرواح بريئة. وهذا ما حملني على السعي للدفاع عن وطني ضد تلك الاعتداءات.

منبر الدفاع الإفريقي: اشتهرت بوتسوانا في الآونة الأخيرة بسلامها على الصعيد الداخلي وسلامها مع دول الجوار؛ فما الاستخدام الأساسي إذن للقوات الجوية وما الغرض منها في هذا السياق؟

راكغانتسوانا: مبدئياً، نواجه جرائمنا الداخلية والعابرة للحدود، وأقصد بذلك قضية الصيد الجائر. وهنا تبرز

طيار بوتسواني يستعد للهبوط بطائرة من طراز «سي-130». أجرى أفراد من قوات الدفاع البوتسوانية قفزات سقوط حر مع أفراد أمريكيين في إطار تدريب مشترك في آذار/مارس 2022.

رئيس رقباء جوشوا دي غوزمان/القوات الجوية الأمريكية

جنود من قوات الدفاع البوتسوانية يركبون طائرة نقل من طراز «سي-130 هيركوليز» في تموز/يوليو 2021 لنقلهم إلى المشاركة في بعثة مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي في موزمبيق.
مقونديسي دوبي/صوت أمريكا

أهمية القوات الجوية، لأننا بالإضافة إلى نقل القوات إلى تلك المناطق، فإننا نوفر أيضاً قدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، بحيث نتأكد من اكتشاف هؤلاء الرجال حين يأتون إلى بلادنا، ويؤكد ذلك بالفعل لرجالنا على الأرض أن لديهم دعماً جيداً في عملياتهم. ولذا فإن مجرد الحفاظ على تلك العمليات في سبيل مكافحة الصيد الجائر يعد أمراً طيباً بالنسبة لهم. فهذه واحدة. أما الثانية، فإننا نساعد الآن هذه الدولة على مكافحة الإرهابيين على أرضها، وأقصد بذلك موزمبيق. فالقوات الجوية شديدة الأهمية لاستمرارية تلك العملية، وهذا ما يُسمى بعثة مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي في موزمبيق (السادك) أو بعثة القوة الاحتياطية في موزمبيق. فنقوم بالكثير من الرحلات الجوية إلى موزمبيق، ونواصل العمليات، ونحافظ على تناوب الأفراد.

ومن العمليات الأخرى التي نقوم بها عمليات الإغاثة الإنسانية، فدولة مثل موزمبيق مثلاً تتعرَّض كل عام لفيضانات عارمة، فمعظم الأنهار في دول جنوب إفريقيا تصب مياهها في موزمبيق قبل أن تصل إلى المحيط. وهذا يشكل تحدياً جسيماً، وتجمع حكومتنا رؤساءنا معاً، وتقول: دعونا نساهم في التخفيف عن موزمبيق. وهنا نحشد جهودنا، وتعمل أصولنا على جمع المواد الغذائية ونقلها إلى موزمبيق لتوزيعها على مناطق أخرى يصعب الوصول إليها.

وقدمنا مساعداتنا الإنسانية إلى غيرها من دول الجوار، وأعتقد أن أبعد نقطة وصلنا إليها حتى الآن هي الكونغو-برازافيل عقب حدوث انفجار في مستودع الذخيرة [في عام 2012]. وذهبنا إلى ملاوي، وذهبنا إلى زيمبابوي، وذهبنا إلى موزمبيق خلال إعصار إيداي، وقد تسبب هذا الإعصار في شل دول جنوب إفريقيا قاطبة.

منبر الدفاع الإفريقي: ما الأصول الجوية الأساسية للقوات الجوية البوتسوانية؟

راكغانتسوانا: لدينا في الجسر الجوي طائرات نقل ثابتة الجناحين: «سي-130 هيركوليز» و«كاسا 235» و«كاسا 212». ولدينا مروحيات، أنواع صغيرة مثل «يوروكوبتر إيه إس 350» و«بيل 412». وأنواع أخرى للرحلات الرئاسية وطائرات التدريب. وندرب طيارينا بأنفسنا؛ فلا نستعين بجهات خارجية للتدريب إلا حين نشتري نوعاً جديداً من الطائرات، بهدف التحول من النظام القديم إلى النظام الجديد. وبعد ذلك نتولى التدريب بأنفسنا لأننا ندرب مدربين على ذلك النوع الجديد.

ولا شك أننا نعمل على النهوض بقدراتنا من الطائرات المقاتلة. فلدينا في الوقت الحالي مقاتلات «إف-5» التي تكلف أموالاً طائلة لصيانتها بسبب مشاكل التقادم، ولذلك نبحث عن مقاتلات يمكنها أن تحل محلها. وما زلنا هنا نتعامل مع المبادئ السياسية للحصول على التمويل اللازم لشراء المقاتلات التي حددناها، ولا زلنا نبحث عن الأنواع التي يمكننا الاختيار من بينها، ولم نحدد نوعاً بعينه، وسيتوقف ذلك على التمويل. وتكمن الغاية من ذلك في

رغبتنا في الحفاظ على قدراتنا، لأننا نعلم أهمية امتلاك أجواء آمنة.

منبر الدفاع الإفريقي: ما حجم مشكلة الجسر الجوي الاستراتيجي في القارة، وكيف تستطيع بوتسوانا المساهمة في تلك القدرة القارية؟

راكفانتسوانا: يشكل ذلك تحدياً، ونحن كرؤساء للقوات الجوية نعرف ذلك. وربما نكون عاجزين عن حل هذه المشكلة أو إقناع القيادة السياسية بالمشكلة التي نواجهها. فتجد أننا نشارك في هذه العمليات، أو أنهم لديهم توقعات منا كرؤساء للقوات الجوية؛ فيقولون: عليكم بهذه العملية، دون أن يعلموا أنهم لم يمدونا بالموارد اللازمة للقيام بها. ما نراه الآن هو أننا سنواجه هذه المشكلة المتمثلة في الاضطرار إلى نقل الأفراد جواً، ونقل الحمولات جواً، وسنتعثر. وإليك هذا المثال: يصعب الحفاظ على عمليات بعثة السادك في موزمبيق، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى الجسر الجوي، أو غياب الجسر الجوي. إلا أننا قطعنا على أنفسنا تعهدات في مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي. وكانت أنغولا، وبالطبع زامبيا، من بين الدول التي تعهدت بتقديم الجسر الجوي؛ فعرضت زامبيا طائرات نقل متوسط، وعرضت أنغولا طائرات نقل ثقيل. وتقدمنا بطلب من خلال مجموعة السادك حتى يمكننا الاستفادة من قوات زامبيا أو أنغولا.

ثم يشكل وقت التنفيذ تحدياً آخر، فإذا كانت لديَّ تلك القدرة، فمن الواضح أنني سأرد في غمضة عين. ولكن عليَّ الآن أن أعتمد على هذا الدولة حتى تزيل التعارض بين عملياتها وبين العملية التي أقول إنها مسألة ملحة من جانبي أيضاً. ويكون مصيري الفشل في هذه المسألة من حيث تحقيق ما أريده خلال فترة زمنية معقولة. وما نناقشه في هذه القمة هو أهمية توفير ذلك، وهذا بالطبع يتماشى مع هيكل السلم والأمن الإفريقي. وليست الغاية تشكيل مجرد كيان مستقل، بل سينصهر مع الهيكل الحالي للاتحاد الإفريقي. وسيكون تحت لواء الاتحاد الإفريقي لتحديد الأماكن التي تحتاج هذا الجسر، ثم سيخرج إلى النور. ما نقترحه هو أننا سنحتاج ست طائرات، وربما من نوع «سي-130» شاملة كافة خدماتها، مثل خدمات الإمداد والتموين والتدريب الفني والعمليات بالتأكيد من حيث وجود طيارين قادرين على تشغيل تلك الطائرات؛ فهذه قدرة جبارة ينبغي أن نسعى إلى امتلاكها.

منبر الدفاع الإفريقي: من التحديات التي تواجه القوات الجوية الإفريقية هو القدرة على إصلاح طائراتها وصيانتها؛ فما مدى صعوبة الصيانة وقطع الغيار والإصلاح بالنسبة لك بصفتك من قادة القوات الجوية؟

اللواء البوتسواني هندريك ثوثو راكفانتسوانا، وسط الصورة، يتحدث خلال فعاليات «ندوة قادة القوات الجوية الإفريقية» في الأول من آذار/مارس 2023 في العاصمة السنغالية داكار.

رقيب تقني ستيفن أدكينز/ القوات الجوية الأمريكية

راكفانتسوانا: ما أكبر هذا التحدي في الوقت الحالي، فالطائرات التي نعمل بها في ظل اقتصادنا المتعثر عبارة عن طائرات رخيصة أو قديمة؛ نشغلها لمدة خمس أو ست سنوات، وبعد ذلك يحين الوقت لإجراء صيانة شاملة لها، ولا نستطيع القيام بذلك بأنفسنا. ويحين الوقت لإصلاح مكوناتها، وسيتعين علينا الحصول على هذه المكونات من الشركة المصنعة للمعدات الأصلية، وبما أنها معدات قديمة ستقول: لا يمكنني تصنيع هذا المكون، ولا سيما لأنك تريد قطعة واحدة فقط. لأن ذلك يعني إحياء المصنع الذي كاد يُغلق، ولذا فإن الحد الأدنى الذي يمكنني توفيره لك من المحتمل أن يكون 100 قطعة أو نحو ذلك. لكنني أقول: كلا، لا أحتاج 100 قطعة، بل قطعة واحدة فقط من تلك المكونات. ويكمن التحدي الآن في البحث عن هذا المكون لدى بائعين آخرين، وهذا صعب المنال في بعض الأحيان. ولا نجده في نهاية المطاف، ونضطر الآن إلى البحث داخل طائرة أخرى أمتلكها وأقول: حسناً، إذا كان لديَّ ثلاث طائرات ربما ينبغي أن أستخدم تلك الطائرة كمصدر لقطع الغيار لدعم الطائرتين الأخريين. ولذا نواجه مشكلة مع هذه الطائرات الثلاث التي لا تطير، أو واحدة منها تطير في حين تُستخدم الأخريان لدعمها حتى نتمكن من الحفاظ على عملياتنا.

لكن الشيء الآخر الذي ظهر مؤخراً... لا سيما قضية التكاليف. في ظل هذه الحرب بين روسيا وأوكرانيا، رأينا أن مشكلة النقل قد ارتفعت أكثر من 10 أضعاف. ففي الماضي، كنت أشحن بعض المكونات إلى مصنعي المعدات الأصلية، في الولايات المتحدة مثلاً، بأقل من 100,000 دولار أمريكي، ولكن الآن، في آخر مرة تابعت فيها الأسعار، كان السعر يقارب 800,000 دولار. يمكنك أن ترى حجم التكلفة، وهذا ذهاباً فقط، فهذا مكلف للغاية، لدرجة أننا نجلس الآن مع هذه المكونات هنا، نجلس هنا مع هذه الطائرات التي لا تفعل شيئاً لنا.

منبر الدفاع الإفريقي: في ظل التحديات التي ذكرتها، ما مدى أهمية ندوات مثل «ندوة قادة القوات الجوية الإفريقية» في معالجة هذه التحديات بالنسبة لكم ولدول جواركم وللقارة بأسرها؟

راكفانتسوانا: يرغب اتحاد القوات الجوية الإفريقية في بناء التعاون أو إظهار أهمية التعاون، وأن كل دولة بمفردها لا يمكنها امتلاك كل ما تحتاج. وبالتالي، انظر إلى دول الجوار وشاهد قدراتها، وقل: يا أنغولا، لديك هذه القدرة التي لا أمتلكها، فساعديني في مسألة النقل الجوي. وأنتِ أيتها الدولة، لعلك تستطيعين زيادة عدد الفنيين الذين يمكنك تدريبهم لنا، فساعديني في هذه المسألة. وبالتأكيد سيكون هذا أرخص بكثير من ابتعاث هؤلاء الفنيين إلى أوروبا أو الولايات المتحدة. ونحن الآن نبحث داخلنا ونحدد القدرات التي نمتلكها حتى يتمكن جميع الأعضاء الآن من الاستفادة منها.

”سنواجه هذه المشكلة المتمثلة في الاضطرار إلى نقل الأفراد جواً، ونقل الحمولات جواً، وسنتعثر. ... ويرجع ذلك في المقام الأول إلى الجسر الجوي، أو غياب الجسر الجوي.“

منبر الدفاع الإفريقي: تعمل الكثير من الجيوش، ومنها جيوش إفريقيا، على دمج المسيَّرات في أصولها؛ وبما أنك تعمل كثيراً في مكافحة الصيد الجائر، فهل فكرت قواتك الجوية في الاستعانة بالطائرات المسيَّرة؟

راكفانتسوانا: لدينا طائرات استخبارات ومراقبة واستطلاع من نوعية الطائرات ثابتة الجناحين، تطير بطيار مقارنة بالطائرة المسيَّرة... لكنها قدرة جيدة علينا امتلاكها بالتأكيد، ونرى أهميتها الآن في عملياتنا في موزمبيق؛ فتخيل أنك أرسلت هؤلاء الرجال إلى هناك ولكن بلا عيون في السماء، فسيقعون في الكمائن، وهذه هي أهمية الطائرات المسيَّرة، وهذه هي أهمية قدرة الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع. ونحن نبحث عن طائرة مسيَّرة قادرة على القيام بمهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع لأن ميزة هذه الطائرة أنها تستطيع التحويم لفترة طويلة (24 ساعة، 18 ساعة) مقارنة بالطائرة التي تحتاج إلى العودة للتزود بالوقود بعد نحو خمس ساعات أو نحو ذلك. ❑

نيجيريا تُحكم قبضتها الجوية والمتمردون يتشتتون

طيار في القوات الجوية النيجيرية يطلق صاروخين من طراز «هيدرا 70» من طائرة هجومية خفيفة من طراز «إيه-29 سوبر توكانو» خلال تدريب.

طيار أول ريبيكا ميديروس/القوات الجوية الأمريكية

باقة من الأصول متعددة الاستخدامات تساعد الدولة على نقل المعركة الى حيث تتخندق الجماعات المتطرفة

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تُعرف غابة سامبيسا الشهيرة، الواقعة شمال شرقي نيجيريا، بأشجارها القصيرة وأجماتها الكثيفة، وتعاقب أي أخرق يجتازها دون منجل في يده. وتمتد على مساحة 512 كيلومتراً مربعاً في ولاية بورنو وكانت ملجأ لبوكو حرام وأتباعها المتشددين.

ولطالما استغلت بوكو حرام وولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا هذه الغابة التي لا ترحم كقاعدة للعمليات، فكانت بوكو حرام تختطف الفتيات الصغيرات وتختبئ فيها، وكان مقاتلوها يخرجون منها ويهاجمون قوات الأمن ثم يختفون في أوكارها.

ولكن خلال عدة سنوات ماضية، بدأت القوات النيجيرية في قصف الغابة من الجو، فلاذ المتشددون وأعوانهم بالفرار مستسلمين، وفي الآونة الأخيرة، ساعدت الأصول الجوية التي اشترتها الدولة حديثاً (وخاصة 12 طائرات هجومية خفيفة من طراز «إيه-29 سوبر توكانو») في رفع مستوى الجيش والقوات الجوية على الحركة في المنطقة بتكلفة ميسورة.

تأتي طائرات «توكانو» ضمن قائمة متنامية من الأصول الجوية التي تشتريها نيجيريا لكافة أفرع أجهزتها العسكرية والأمنية، إذ أضافت خلال السنوات القليلة الماضية منظومات تساهم في مراقبة وتأمين البر والبحر، كالطائرات المسيَّرة، منها المتصل بقواعد بأسلاك ومنها غير المتصل،

والمروحيات وأنواع كثيرة من الطائرات. وفي قارة تندر فيها حرب القوات المسلحة ضد بعضها البعض، ويمثل الجسر الجوي الاستراتيجي تحدياً مستمراً، فإن وجود باقة من الأصول الجوية منخفضة التكلفة يمكن أن يسهم في الحفاظ على فعالية المهام وقيمتها.

يمكن أن يبلغ سعر الطائرات المتقدمة ملايين الدولارات، وتكلف عشرات الآلاف من الدولارات في الساعة لتشغيلها، وهو ما يشبه "استخدام ساعة رولكس لإدخال مسمار"، على حد وصف أحد الخبراء في حديثه مع صحيفة «إير فورس تايمز». وعلى النقيض من ذلك، تستطيع طائرة «سوبر توكانو» التحليق مقابل ما يقرب من 1,000 دولار أمريكي في الساعة.

كما توفر طائرات «توكانو» مجموعة من خيارات التسليح، كالمدافع الرشاشة المثبتة على الجناحين وهيكل الطائرة، وصواريخ الجو-جو، والقنابل الموجهة بالليزر.

وجاءت الـ 12 طائرة «توكانو» في إطار صفقة اقتربت قيمتها من 500 مليون دولار مع الولايات المتحدة في عام 2021. ووفرت الصفقة هذه الطائرات التوربينية إلى نيجيريا في إطار حزمة تشمل قطع غيار لتوفير الدعم للعمليات لعدة سنوات، وعقود لدعم الإمداد والتموين، وذخيرة، ومشروع إنشائي على مدار عدة سنوات لتحديث البنية التحتية في «قاعدة كاينجي الجوية» بولاية النيجر.

وكانت طائرات «إيه-29 سوبر توكانو» من أبرز الأسلحة المشاركة في عملية «هادن كاي»، وهي عبارة عن عملية جارية لمكافحة الإرهاب بدأت في نيسان/أبريل 2021 لتحل محل عملية «لافيا دولي» التي استمرت ست سنوات.

وأفادت صحيفة «ليدرشيب» في شباط/فبراير 2023 أن ضربتين جويتين وجهتهما طائرات «سوبر توكانو» أسفرت عن مقتل العشرات من مقاتلي بوكو حرام خلال اجتماعهم في غايزوا على حافة غابة سامبيسا؛ إذ أطلقت طائرات «إيه-29 سوبر توكانو» وابلاً من الصواريخ والقنابل أسفر عن مقتل البعض وإجبار الآخرين على الفرار.

كما أجرت نيجيريا عمليات جوية خلال الفترة الممتدة من 23 شباط/فبراير

إلى 9 آذار/مارس 2023، استسلم خلالها أكثر من 1,300 شخص، بينهم 699 طفلاً و411 امرأة و222 رجلاً. وأوضحت السلطات النيجيرية أن هذا العدد يشمل الإرهابيين وذويهم.

وأفادت إذاعة «صوت نيجيريا» أن المعلومات الاستخبارية كشفت أن شرذمة من المتمردين كانوا قد خططوا لمهاجمة مواقع في غامبورو وكوا ومونغونو بولاية بورنو لتعطيل الانتخابات الوطنية. وكشف اللواء موسى دنمدامي، مدير العمليات الإعلامية بوزارة الدفاع، عن "تنفيذ سلسلة من عمليات الاعتراض الجوي في هذه المواقع المحددة، وكشفت ردود الفعل أن الضربة استهدفت الإرهابيين، فقضت على الكثير من الإرهابيين ودمرت سبل الإمداد والتموين لديهم."

أصول جوية رشيقة

توفر طائرة «إيه-29 سوبر توكانو» قدرة مخصصة للجيش النيجيري لعمليات الإسناد الجوي الخفيف والقتال والاستطلاع. وتقوم شركة «سييرا نيفادا» بتصنيع هذه الطائرات في الولايات المتحدة مع شريكتها «إمبراير للدفاع والأمن» البرازيلية.

طائرة نيجيرية من طراز «إيه-29 سوبر توكانو» تسير ببطء على المدرج في «قاعدة مودي الجوية» بولاية جورجيا في أيلول/سبتمبر 2021.

طيار أول ريبيكا ميديروس/القوات الجوية الأمريكية

وتصميم الطائرة المتين يجعلها مثالية للتضاريس الوعرة التي تتميز بالمدارج غير الممهدة وفي قواعد العمليات المتقدمة، ويمكن تعديلها لتحمل طياراً واحداً في الإصدار المزود بمقعد واحد، أو طياراً واحداً ومعه ملاح أو ضابط في الإصدار المزود بمقعدين.

تبلغ سرعتها القصوى 593 كيلومتراً في الساعة وسرعة الطيران المعتادة 520 كيلومتراً في الساعة، ويبلغ أقصى ارتفاع للطيران لها 10,668 متراً، ويبلغ وزنها الأقصى عند الإقلاع 5,400 كيلوجرام، وتزيد حمولتها الخارجية قليلاً عن 1,551 كيلوجراماً.

تاريخ حافل بالنجاح الفوري

راحت طائرات «إيه-29 سوبر توكانو» تساعد القوات النيجيرية في الضغط على قوات المتمردين والقضاء عليهم فور وصولها في عام 2021. فبينما كانت شاحنة تقل أربعة متطرفين من جماعة بوكو حرام تتحرك في منطقة غابة سامبيسا، كانت الطائرات الجديدة تراقبها وتتحين اللحظة المناسبة.

فنجحت طائرتان من طراز «إيه-29 سوبر توكانو» في تدمير الشاحنة في قرية جرجش في عملية دامت يومين استهدفت ثلاثة مخيمات لبوكو حرام وأسفرت عن مقتل 49 إرهابياً. وصرَّح الجيش النيجيري أن الضربات الجوية التي شنها يومي 30 و31 آب/أغسطس 2022 كانت في إطار عملية «هادن كاي».

وكشفت صحيفة «فانغارد» النيجيرية أنَّ الضربات الجوية استهدفت أيضاً أوكاراً في قريتي مينا وغازوا. وأكدت الصحيفة الهجمات نقلاً عن موقع زكازولا مكاما، المختص بشؤون مكافحة التمرد بمنطقة بحيرة تشاد، ونوَّه الموقع إلى أنَّ الضربات أسفرت عن مقتل 29 من مقاتلي بوكو حرام في غازوا و16 في مينا، بالإضافة إلى من كانوا على متن الشاحنة.

وفي 5 كانون الأول/ديسمبر 2021 أيضاً، وفي إطار عملية «هادن كاي»، استخدم الطيارون طائرات «سوبر توكانو» لقتل القيادي أبو سفيان، أمير ولاية غرب إفريقيا، والعشرات من مقاتليه في سلسلة من الهجمات في كوسوما وسيغير الواقعتين بالقرب من بحيرة تشاد بولاية بورنو، نقلاً عن موقع «صحاري ريبورترز».

وضربت قاعدة لترسانة أسلحة بعد أن رصدت مهام الاستخبارات والاستطلاع مقاتلي ولاية غرب إفريقيا يستعدون لمهاجمة القوات النيجيرية في المنطقة. وكشف التقرير أنَّ الضربات أصابت منشأة لتصنيع الأسلحة، وترسانة الأسلحة، ومستودع وقود، ومبنىً مليئاً بالمركبات والدراجات النارية.

وقبل ذلك بأسبوع، أفادت صحيفة «ديلي بوست» أنَّ الطائرات النيجيرية دمرت شاحنات مسلحة بمدافع في منطقة غاجيرام بولاية بورنو، إذ كان مقاتلو ولاية غرب إفريقيا بها يحاولون اجتياح المدينة وقاعدة عمليات متقدمة حين وجه طيارو القوات الجوية النيجيرية ضرباتهم لهم. وصرَّح العميد أونيما نواتشوكو، المتحدث باسم الجيش، أنَّ قوات الأمن ضبطت 10 بنادق كلاشنكوف ومدفع مضاد للطائرات ومدفع هاون عيار 60 ملم وذخيرة.

استخدمت القوات الجوية النيجيرية الطائرات الجديدة للحفاظ على هذا الضغط خلال عام 2022. ففي كانون الثاني/يناير، ورد أنَّ ضربة جوية أخرى في إطار «عملية هادن كاي» أسفرت عن قتل المدعو مالام آري، القيادي البارز بولاية غرب إفريقيا الذي كان مسؤولاً عن منطقة كيرتا وُلغو بولاية بورنو وأشرف على المرتزقة الأجانب الذين صنعوا عبوَّات ناسفة محلية الصنع للإرهابيين. وأفاد موقع «صحاري ريبورترز» أنَّ ضربات طائرات «سوبر توكانو» أسفرت عن مقتل

اللواء بشير صالحي ماغاشي، وزير الدفاع النيجيري، يقص الشريط لإدخال طائرات «إيه-29 سوبر توكانو» الخدمة بالقوات الجوية النيجيرية رسمياً يوم 31 آب/أغسطس 2021. القيادة العسكرية الأمريكية لقارة إفريقيا

آري والكثير من مقاتلي ولاية غرب إفريقيا وتدمير مبنىً في المنطقة.

وكشفت مجلة «نورث إيست ستار» النيجيرية أن الضربات الجوية الموجهة يوم 13 شباط/فبراير 2022 أسفرت عن مقتل مالام بوبا دانفولاني، وهو قيادي بارز آخر بولاية غرب إفريقيا، بالقرب من بحيرة تشاد بولاية بورنو، وعناصر أخرى. وكان دانفولاني مسؤولاً عن تنسيق نشر الجواسيس وجباية الضرائب والزكاة وإصدار التصاريح.

وفي خريف عام 2022، هاجمت قوات تسير بإسناد جوي قرىً واقعة خارج مدينة باما على طول أطراف غابة سامبيسا، فركض المتشددون الفارون إلى نهر يزرام المغمور بمياه الأمطار هرباً من القصف، فمات العشرات منهم غرقاً.

طيار في القوات الجوية النيجيرية يستخدم جهاز محاكاة طيران في «قاعدة كاينجي الجوية» بنيجيريا يوم 15 شباط/فبراير 2022. السفارة الأمريكية في نيجيريا

وقال بوكار غريما، وهو مقاتل ميليشيا يعمل مع الجيش، لوكالة الأنباء الفرنسية في أيلول/سبتمبر 2022: "غرق معظم عناصر بوكو حرام في النهر، وعُثر على جثثهم المنتفخة تطفو على السطح، وأخرج رجالنا ما يزيد على 100 جثة من النهر ودفنوها."

يبدو أنَّ أهالي ولاية بورنو سعيدون بتزايد كفاءة قوات الأمن النيجيرية بفضل طائرات «سوبر توكانو». فقال المواطن أدامو علي أدامو، أحد سكان بورنو، لموقع «ديفنس بوست»: "ننتصر في الحرب بطائرات «توكانو»، وندفع الإرهابيين إلى غابة سامبيسا."

وأشاد المواطن إسياكو عمر، أحد سكان بورنو، بالأثر الكبير الذي تحدثه الطائرات. وقال للصحيفة: "تنشب الحرب لأنَّ أهل الشر يريدون العبث بالأمن؛ مباركٌ لطائرات «توكانو» لدحر هؤلاء الأشرار هنا."

وإذ كانت هذه الطائرات تواصل المساعدة في دحر العناصر الإرهابية من الجو، عمل المسؤولون الأمريكيون مع شركائنا النيجيريين للوفاء بالالتزامات الواردة في الصفقة لإنشاء مرافق لدعم طائرات «سوبر توكانو». ففي شباط/فبراير 2022، تواجد لفيف من المسؤولين النيجيريين والأمريكيين في «قاعدة كاينجي الجوية» لوضع حجر الأساس للمرحلة الأخيرة من مشروع بناء منشآت دعم بتكلفة 38 مليون دولار.

وهذه التكلفة جزء من الصفقة الأكبر التي تبلغ قيمتها 500 مليون دولار، وكان من المقرر أن يشمل ذلك إنشاء مظلات لطائرات «سوبر توكانو»، ومناطق لتجميع الذخيرة وتخزينها، وملحق لبرنامج محاكاة الطيران لهذه الطائرات.

ليست نيجيريا الدولة الإفريقية الوحيدة التي تستخدم طائرات «إيه-29 سوبر توكانو»، فقد تسلمت بوركينا فاسو ثلاث طائرات منها في عام 2011 واستخدمتها في إجراء الدوريات الحدودية. وتسلمت القوات الجوية الموريتانية الصغيرة طائرة واحدة على الأقل منها في عام 2012 لتحل محل

طائرات قديمة. وتسلمت أنغولا ست طائرات منها لمراقبة الحدود. وتسلمت مالي أربعة طائرات «توكانو» مخصصة لتنفيذ "الهجوم خفيف والإسناد الجوي القريب"، نقلاً عن موقع «ديفنس ويب».

الأصول الجوية الأخرى

كانت نيجيريا تستخدم مجموعة من الأصول الجوية قبل استلام طائرات «إيه-29 سوبر توكانو»، فأفادت عدة تقارير أنها استخدمت طائرات مسيَّرة لقصف بوكو حرام لأول مرة في شباط/فبراير 2016، وأفاد موقع «ديفنس ويب» أن أجهزة الشرطة تستخدم مسيَّرات «أوريون» المتصلة بالقواعد منذ مطلع عام 2022 لمراقبة الحدود ومسارح الجريمة.

وكشف «ديفنس ويب» أن القوات الجوية النيجيرية أكدت في آذار/مارس 2023 أنها حصلت على إذن بشراء أكثر من 50 طائرة جديدة، منها:

- **ست مروحيات من طراز «تي 129 أتاك»:** وهي مروحية تركية ذات محركين مخصصة للهجوم والاستطلاع، وتحتوي على مقعدين ويمكنها إطلاق النيران من مدفع 20 ملم وعشرات الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات.
- **24 طائرة تدريب متعددة المهام من طراز «إم-346»:** توفر هذه الطائرة النفاثة ثنائية المحرك ذات المقعد الكبير تدريباً متقدماً للطيارين من خلال باقة من التقنيات، كما تتيح للطيارين التفاعل في البيئات الحية والافتراضية والمنشأة بالكمبيوتر.
- **طائرتا نقل من طراز «بيتشكرافت كينج إير 360»:** تستطيع هذه الطائرة حمل 11 فرداً وتتميز بتصميم داخلي قابل للتعديل إما لنقل الحمولة أو للإسعاف الجوي.
- **أربع طائرات مراقبة من طراز « دايموند دي إيه 62»:** يمكن استخدام هذه الطائرة في مهام إنفاذ القانون والبحث والإنقاذ والمراقبة وإدارة الكوارث.
- **12 مروحية من طراز «أغستا ويستلاند إيه دبليو 109 تريكر» متعددة المهام:** تسمح أبواب هذه الطائرة بمختلف أنواع النزول السريع على الحبال، ويمكن استخدامها في مهام المراقبة والاستطلاع والمرافقة المسلحة ونقل القوات والبحث والإنقاذ والإجلاء الطبي.

على الرغم من نجاح الحملة الجوية التي تشنها نيجيريا للقضاء على المتمردين، صرَّح الفريق طيار إسياكا أولادايو أماو، رئيس أركان القوات الجوية، لوسائل الإعلام في آذار/مارس 2022 أن جميع أفرع الجيش تنهض بمهام لا غنىً عنها لأمن نيجيريا على المدى الطويل.

وقال: "يعد استغلال ضعف العدو من التكتيكات الرئيسية في أي حرب؛ ويمنحنا احتكارنا للسيطرة على المجال الجوي قوة قتالية وأفضلية في الجو، فلا سبيل للمتمردين والإرهابيين لشراء الطائرات أو التحليق بها أو صيانتها."

وأضاف قائلاً: "ولكن من غير الدقيق إذا استنتجنا أن الأصول الجوية باتت الآن أهم من الأصول البرية أو البحرية. فالقتال ديناميكي، وجميع الخدمات تبني القدرات للأحداث الحالية ولحماية أراضي نيجيريا على المديين القريب والطويل." ❑

مروحية من طراز «تي 129 أتاك» ويلتشاير سبوتر

طائرة تدريب متعددة المهام من طراز «إم-346» أدريان بينفستون/ويكيبيديا

طائرة من طراز «بيتشكرافت كينج إير 360» شركة أفريكا إير

طائرة من طراز «دايموند دي إيه 62» بمستشعرات مراقبة آنا زفيريفا/ويكيبيديا

مروحية من طراز «أغستا ويستلاند إيه دبليو 109 تريكر» ليوناردو

سائقات الدبابات يشاركن في نشر الأمن في الصومال

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

انبرت البلدان الإفريقية طيلة سنوات في تجهيز حكومة الصومال الوليدة لنشر الأمن والاستقرار، واستمر العمل مع انتهاء بعثة الاتحاد الإفريقي لحفظ السلام وانطلاق بعثة الاتحاد الإفريقي الانتقالية في الصومال. وكانت المرأة ركيزة أساسية في ذلك الجهد الدؤوب. فها هي جندية أولى دورين تشيكويمبوي، سائقة دبابة أوغندية تخدم في صفوف البعثة المنتشرة في مقديشو، وزميلاتها يواصلن المساهمة في نشر السلام والأمن مع شروع الصومال في إحكام قبضته على مصيره.

مختار نور/الأتميس

UPDF
UA

خفيفة..

متعددة الاستخدامات..

ميسورة التكلفة

الحرب غير المتناظرة في بؤر الصراع في إفريقيا تفضل طائرات مكافحة التمرد الصغيرة على المقاتلات النفاثة

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

المقاتلات النفاثة الحديثة أعجوبة في القوة والتعقيد، فهي مسلحة بصواريخ جو-جو، ويمكن أن تصل سرعتها إلى 1,600 كيلومتر في الساعة، لكنها فاحشة الغلاء، إذ يبدأ سعر الجيل الحالي منها من نحو 100 مليون دولار أمريكي لكل طائرة، وتشير التقديرات إلى أن كل طائرة ستكلف مليار دولار على النفقات التشغيلية والصيانة على مدار عمرها الأمثل.

وهنالك أيضاً مشكلة النفع الذي يُرجى منها؛ لأن استخدام الطائرة المقاتلة في أي شيء دون مستوى القتال الجوي والضربات الصاروخية هو استخدام مفرط. ومنذ نهاية الحرب الباردة، نادراً ما حلقت القوات الجوية في أجواء متنازع عليها بشدة، وما أندر مواجهة العدو المتقدم الذي يستخدم أنظمة دفاع وإلكترونيات طيران متطورة.

فالحرب غير متناظرة إلى حد بعيد هذه الأيام، إذ تُشن ضد المتمردين والإرهابيين، وينطبق ذلك بشدة على بقاع كثيرة من إفريقيا، فلا يوجد قتال جو-جو، وتشتد الحاجة إلى الطائرات الأصغر والأقدر على المناورة في هذه النوعية من الحرب. وكثيراً ما صُممت طائرات مكافحة التمرد على أنها طائرات لتدريب الطيارين، ولا تكاد تُقارن تكلفتها بتكلفة الطائرة المقاتلة، كما أنها أسهل وأرخص منها بكثير في صيانتها، ويمكن تعديلها للاستخدامات الجديدة في الهجوم الخفيف والاستطلاع والنهوض بدور «شاحنات السماء» للقيام بمهام كثيرة.

مروحية «ويستلاند لينكس» المصنعة في عام 1978 كانت تُستخدم في بقاع شتى من العالم، مثل نيجيريا وجنوب إفريقيا. وربما لا يزال بعضها في الخدمة، وهذه الطائرة تابعة لأسطول البحرية الجنوب إفريقية.

أوضح موقع «كي إيرو» المعني بقضايا الطيران أن الطائرات الهجومية الخفيفة تعتبر "مصدراً من مصادر القوة الجوية الرخيصة والجاهزة" للبلدان التي تخشى التكلفة وتواجه حركات متمردة، فمن المعهود أن تكلفة تشغيل هذه الطائرات في الساعة تبلغ نحو 2,000 دولار، أو ما يتراوح من 2٪ إلى 4٪ من تكلفة المقاتلات المتقدمة. ونوَّه الموقع إلى أن التكلفة الأولية لمقاتلة مكافحة التمرد أقل من المقاتلات المتقدمة أيضاً، إذ تبدأ من نحو 10 ملايين دولار للطائرة الواحدة.

تمتلك نيجيريا إحدى أكبر القوات الجوية في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى،

على اليمين: تاريخ طائرة «سيسنا بيرد دوج» حافل باستخدامها في مكافحة التمرد للقيام بمهام الاتصال والاستطلاع والمراقبة. ودخلت الخدمة في عام 1950 واستُخدمت في بقاع شتى من العالم.

حرب فيتنام تطلبت إنتاج طائرات أفضل لمكافحة التمرد، وقد خدمت طائرة «سيسنا إيه-37 دراغون فلاي» في ربوع العالم، وقيل إن بعضها كان لا يزال في الخدمة حتى عام 2016.

طائرة تجريبية من طراز «بيتشكرافت إيه تي-6 وولفرين» تحلق فوق ميدان وايت ساندز للرماية واختبار الصواريخ في نيو مكسيكو. وهي طائرة هجومية خفيفة مخصصة لمكافحة التمرد وخرجت من رحم طائرة التدريب «بيتشكرافت تي-6 سي تكسان 2». إيثان فاغنر/القوات الجوية الأمريكية

وحوش صغيرة

أليك سميث، المحلل المختص بشؤون الاستخبارات والدفاع

يقول خبراء الطيران إن لطائرات مكافحة التمرد استخدامات شتى:

جمع المعلومات الاستخبارية، ويشمل ذلك الاستطلاع والمراقبة.

القصف الجوي والإسناد الجوي القريب.

النقل لدعم المقاتلين والمدنيين، بما يشمل إجلاء المصابين على نطاق محدود. وكانت المروحيات الصغيرة عبر التاريخ أنجح الطائرات في عمليات إجلاء المصابين.

العمليات النفسية، ويشمل ذلك مكبرات الصوت والبث الإذاعي. كما تُستخدم لإسقاط مواد الدعاية المضادة، كالمنشورات.

خدمات الإمداد والتموين، مثل إسقاط إمدادات الطوارئ.

طائرة من طراز «أو-2 سكاي ماستر» تابعة للقوات الجوية الأمريكية تلقي منشورات فوق جمهورية فيتنام في تموز/يوليو 1970. رقيب ويليام ديبولد/القوات الجوية الأمريكية

وكانت واحدة من أوائل البلدان التي أدركت مزايا الطائرات الصغيرة.

أفاد موقع «تايمز إيروسبيس» الإخباري: "من خلال باعها في القتال، أولاً في ليبيريا في إطار المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا التي تراقب قوة حفظ السلام، ثم في الحرب الطويلة التي تخوضها ضد بوكو حرام، سرعان ما أدركت القوات الجوية النيجيرية أن مقاتلاتها النفاثة السريعة على جبهات القتال كانت أقل نفعاً بكثير للإسناد الجوي القريب من طائراتها التدريبية المتقدمة «إيرو إل-39» و«داسولت ألفا جت». فقد شكلت الطائرة الأخيرة العمود الفقري لحملة نيجيريا الجوية ضد الجماعة الإسلامية المتمردة، في حين استخدمت الكاميرون ومصر والمغرب وتوغو تلك النوعية من الطائرات في عملياتها العسكرية."

ونوَّه السيد أليك سميث، محلل الاستخبارات والدفاع بموقع «غري داينامكس»، إلى أن الولايات المتحدة قبل إنها فكرت في تقليص برنامج طائراتها المسيَّرة مع التركيز على استخدام طائرات مكافحة التمرد غير المسيَّرة.

وكتب يقول: "مع ندرة الحرب بين الدول القومية، وتعقد الوضع بسبب حركات التمرد المحلية وصعوبة التعامل معها، ستنهض طائرات مكافحة التمرد

بدور كبير في التخفيف من نطاق العمليات المتمردة في المستقبل والحد منها."

لا تعتمد طائرات مكافحة التمرد هذه على طائرات التدريب دائماً. فقد أعلنت القوات الجوية الأمريكية في عام 2022 أنها اختارت طائرات «إيه تي-802 يو سكاي واردن»، التي تنتجها شركة «إل 3 هاريس تكنولوجيز» وشركة «إير تراكتور» لتصنيع الطائرات الزراعية، لتنفيذ مهمة «أرمِد أوفرواتش» بإجراء عمليات مكافحة الإرهاب والحرب غير النظامية في أماكن مثل إفريقيا. وأفادت مجلة «فوربس» أن طائرات «سكاي واردن» تعتمد على جهاز لرش المحاصيل بمروحة واحدة.

ونوَّهت فوربس إلى أن طائرات «سكاي واردن» اُختيرت بفضل حمولتها الكبيرة، وقدرتها على إطلاق الصواريخ والمسيَّرات والذخائر الصغيرة، وقدرتها على حمل أجهزة استشعار متعددة وما يصل إلى سبعة أجهزة راديو تكتيكية لكشف خط الرؤية وما وراء خط الرؤية.

ليست طائرات مكافحة التمرد مجرد طائرات ثابتة الجناحين يقودها طيار؛ ذلك لأن الحرب غير المتناظرة شهدت أيضاً استخدام الطائرات المسيَّرة والمروحيات. ولكن للمروحيات نقاط ضعف واضحة أمام إطلاق النار، ويغلب على الطائرات المسيَّرة أنها محدودة بسبب مشاكل خط الرؤية.

ونوَّه سميث إلى كثرة استخدام المروحيات في مكافحة التمرد لكنها لا تخلو من العيوب.

فقال لمنبر الدفاع الإفريقي عبر البريد الإلكتروني: "على الرغم مما تبدو عليه، فإن المراوح ضعيفة وهشة، ويمكن أن تفتك نيران الأسلحة الصغيرة بالمروحيات، ويتزايد تعرضها لهذه النيران الأرضية القاتلة نظراً لتحليقها على ارتفاعات وبسرعات أقل من الطائرات ثابتة الجناحين. ولا شك أن للمروحيات أدوار مهمة في عمليات مكافحة التمرد، مثل تعزيز النقل الجوي وإجلاء المصابين، إلا أن فوائدها تتوقف على ما تسمح به الظروف."

بدايات طائرات مكافحة التمرد

يكاد يعود تاريخ استخدام الطائرات في مكافحة التمرد إلى فجر الطيران، ولكن

الطائرة «أنتونوف آن-2» دخلت الخدمة في عام 1947 وظلت تُنتج لأكثر من 50 عاماً، واستخدمتها دول كثيرة في العالم مثل مصر.

يقول المؤرخون إن طائرات مكافحة التمرد الحديثة تعود إلى مطلع خمسينيات القرن العشرين، وذلك حين شرعت الولايات المتحدة في تجربة طائرات التدريب في كوريا وبعد ذلك بسنوات في فيتنام.

كتب السيد روبرت دور في مجلة «عام حافل بالدفاع: العدد الخاص بالفضاء» في عام 2010 يقول: "حلق الطيارون الأمريكيون في كوريا بنسخ مسلحة من طائرات التدريب «نورث أمريكان تي-6 تيكسان» ذات المحرك المكبس المسماة «الطائرة البعوضة» بهدف اكتشاف مواقع المدفعية وإجراء المراقبة الجوية الأمامية. وإجراء المراقبة الجوية الأمامية."

وعلى مر السنين، وضع الخبراء العسكريون قائمة بالمعايير المقبولة لطائرات مكافحة التمرد الناجحة، وتشمل:

- يجب أن تتصف الطائرة بمتانتها وقدرتها على تحمل فترات طويلة من الاستخدام دون صيانة المحرك أو إلكترونيات الطيران.
- ويجب أن تكون مجدية من حيث التكلفة من حيث سعر شرائها وتكاليف صيانتها.

طائرات المراقبة والهجوم «غرومان أو في-1 موهوك» استُخدمت على نطاق واسع في حرب فيتنام ثم في دول أخرى.

شركة جنوب إفريقية تنتج

طائرة جديدة لمكافحة التمرد

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

شوهدت أول طائرة هجومية للقيام بمهام المراقبة وتوجيه الضربات الدقيقة من طراز «مواري»، وتُعرف في الأصل بطائرة «أهرلاك»، في موزمبيق، تتزين بأعلام وكتابات موزمبيقية.

فقد أفاد موقع «ديفنس ويب» في آذار/مارس 2023 أن هذه الطائرة، التي يمكن استخدامها في عمليات مكافحة التمرد، شوهدت في محافظة كابو ديلجادو. وكشفت بيانات تتبع الرحلات الجوية أنها كانت تحلق حول مدينة ناكالا في أواخر كانون الثاني/يناير 2023.

طائرة «مواري» عبارة عن طائرة جديدة للقيام بمهام المراقبة وتوجيه الضربات الدقيقة مصنَّعة في جنوب إفريقيا.

مجموعة باراماونت

وكلمة «أهرلاك» هي الاختصار الإنجليزي لمصطلح طائرة الاستطلاع الخفيفة المتقدمة عالية الأداء. وذكر «ديفنس ويب» أنها ثالث طائرة «أهرلاك» تُصنع، بعد نموذجين أوليين، وهي واحدة من طائرتين مخصصتين لمرحلة ما قبل الإنتاج، وحلقت لأول مرة في نيسان/أبريل 2022.

وهذه الطائرة من إنتاج شركة «مجموعة باراماونت لصناعات الطيران» بجنوب إفريقيا، وقالت باراماونت في أيلول/سبتمبر 2022 إن أربع طائرات كانت على خط الإنتاج في مصنع مطار وندربوم بالقرب من بريتوريا، وتقدم عميلان بطلبات لشراء تسع طائرات. وهذه الطائرات مصممة لمنافسة الطائرات الصغيرة الأخرى التي تعمل بالمراوح، ولا سيما الطائرة البرازيلية الناجحة «إمبراير إيه-29 سوبر توكانو»، إذ توجد أكثر من 260 طائرة «سوبر توكانو» في الخدمة في بقاع شتى من العالم، مثل موريتانيا ونيجيريا.

ظلت طائرة «مواري» في مرحلة التصنيع لأكثر من عقد من الزمان، وهي أول طائرة عسكرية غير مسيَّرة مصممة حديثاً في جنوب إفريقيا منذ أن دخلت مروحية «رويفالك» الهجومية الخدمة لأول مرة في عام 1999. وتأخر الإنتاج في شباط/فبراير 2019 بسبب خلافات تتعلق بالتعاقد والملكية الفكرية والتمويل، ووُضعت خطة إنقاذ واستُؤنف الإنتاج في أيلول/سبتمبر 2022.

تسوق الشركة طائرة «مواري» كبديل غير مكلف نسبياً للطائرات العسكرية المتطورة للقيام بمهام المراقبة والدوريات البحرية وعمليات مكافحة التمرد، كما يمكن استخدامها لأغراض التدريب. ويصل أقصى ارتفاع للطيران لها إلى 9.5 كيلومتراً، وتبلغ سرعتها القصوى 460 كيلومتراً في الساعة، ويزيد مدى مهمتها على 1,000 كيلومتر بالذخيرة، ويصل إجمالي وقت تحليقها إلى 6.5 ساعة.

وأوضح مسؤولو الشركة أن الطائرة قادرة على الإقلاع والهبوط على مسافات قصيرة، ومزودة بمعدات هبوط قابلة للسحب متطورة لتناسب مواقع الهبوط شبه وغير الممهدة. وتتميز بمحرك غير عادي ثنائي الذيل وأحادي الدفع وجناحين علويين مائلين للأمام. وأعلنت الشركة عن خطط لبيع الطائرة بسعر يقرب من 10 ملايين دولار، وهذا السعر قريب من سعر طائرات مكافحة التمرد الشبيهة بها في بقاع أخرى من العالم.

وأفاد موقع «ناشيونال إنترست» أن الشركة تسوق طائرات «مواري» للبلدان الإفريقية بالأخص، ونقل عن الشركة قولها: "لقد تغيرت أنواع التهديدات التي تواجهها دول العالم تغيراً كبيراً خلال السنوات القليلة الماضية، والكثير من التهديدات التي نواجهها لا تبرر تكلفة تشغيل المقاتلات النفاثة السريعة."

كما تعتزم الشركة تصنيع طائرة ثانية، اسمها «برونكو 2»، بحيث تراعي في تصميمها سرعة تفكيكها ونقلها وإعادة تجميعها في ميدان القتال عن طريق طاقم صغير، وتعتزم تصنيعها في مدينة كريستفيو بولاية فلوريدا الأمريكية.

طائرة «روكويل أو في-10» دخلت الخدمة في عام 1959، واشترت القوات الجوية الملكية المغربية ست طائرات منها لعمليات مكافحة التمرد.

طياران يستعدان للتحليق بطائرة هجومية خفيفة من طراز «سوبر توكانو» وصلت حديثاً. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

- يجب أن تكون قادرة على الطيران بسرعة في حالات الطوارئ.
- يجب أن تكون شديدة القوة بحيث تصمد في حالات الهبوط على الأراضي الوعرة وغير الممهدة. وحبذا لو كانت قادرة على تنفيذ عمليات إقلاع وهبوط قصيرة من المدارج المؤقتة.
- يجب أن تكون قيادتها سهلة، لأن إجراءات التشغيل البسيطة تسهل عملية تدريب الطيارين. كما أن بساطة تشغيلها تسهل صيانتها؛ وهذه نقطة شديدة الأهمية للحفاظ على تشغيل الأسطول الجوي.
- يجب أن تتمتع هذه الطائرات بسرعات «تحويم» منخفضة، مع قطع مسافات جيدة وقلة استهلاك الوقود.
- يجب أن تكون قادرة على الوصول إلى المناطق النائية بسرعة مع دعم القوات بالتعزيزات والإمدادات.

تزايدت أهمية برامج مكافحة التمرد إبان نهاية القرن العشرين مع شيوع الحروب غير المتناظرة، ويذهب بعض الخبراء إلى أن الطائرات المسيَّرة يمكن أن تحل محل طائرات مكافحة التمرد غير المسيَّرة في المستقبل.

يقول موقع «كي إيرو» إنه من السابق لأوانه أن نفترض أن الطائرات المسيَّرة ستحل محل طائرات مكافحة التمرد في نهاية المطاف: "ومن أسباب ذلك أن الطائرات المسيَّرة ليست بالضرورة «الخيار الأرخص» كما يشيع الاعتقاد بذلك؛ فقد نوَّه تقرير حديث صادر عن... مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية إلى أن تكاليف الطائرات المسيَّرة يمكن أن تضاهي تكاليف الطائرات غير المسيَّرة على المدى الطويل، فالتكاليف السنوية لطائرة «إم كيو-9 ريبر» [المسيَّرة]، على سبيل المثال، تقارب 3 ملايين دولار."

وفي حديثه مع «كي آيرو»، أوضح السيد دوغ باري من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية أن مقارنات التكلفة بين الطائرات المسيَّرة وطائرات مكافحة التمرد غير المسيَّرة يمكن أن تكون مضللة.

فقال إن تكلفة طائرة مكافحة التمرد غير المسيَّرة ستكون أكثر في البداية: "إلا أن هذا لا يأخذ في الحسبان تكاليف التدريب، أو الأقمار الصناعية التي عليك توفيرها في المدار حتى تعمل الطائرة المسيَّرة، أو الدعم الخلفي للتشغيل والاستغلال." وفي حالة استخدام الطائرات المسيَّرة، "فإن لم يكن لديك رابط قمر صناعي، فأنت مقيد برابط بيانات مباشر من خط الرؤية، وعليك الاستثمار في قدرة أقمار صناعية أو تكليف غيرك بالقيام بذلك."

وقال سميث لمنبر الدفاع الإفريقي إنه "من شبه المؤكد" أن الطائرات المسيَّرة ستهيمن على المجال الجوي لعمليات مكافحة التمرد في المستقبل، ولكن لن تنتفي الحاجة إلى الطائرات الهجومية الخفيفة.

فيقول: "لا يعني ذلك بالضرورة أن الطائرات الخفيفة غير المسيَّرة لن يكون لها مكان في قابل الأيام؛ وإنما يعني أن دورها سيقل بشدة. وستظل الطائرات غير المسيَّرة الأداة الأساسية لتنفيذ العمليات في المجال الجوي المتنازع عليه، ويتجلى نفعها عند الحاجة إلى درجة معينة من التدخل البشري الفوري في عملية اتخاذ القرار، وتتصف بأنها أسرع، ولذلك حين يتطلب الأمر سرعة التعامل مع وضع متطور، فإن الطائرات المسيَّرة ليست الخيار الأفضل بكل تأكيد." ❑

تقاسم العبء

الدول تدرس سبل تلبية احتياجات القارة من النقل الجوي

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

طائرتان من طراز «سي-130 هيركوليز» تسلمتهما القوات المسلحة النيجرية تقفان على خط الطيران في نيامي؛ تظل الطائرة «سي-130» أشهر طائرات النقل العسكرية في العالم بفضل تصميمها ومتانتها.

رقيبة فنية ستيفاني لونفوريا/القوات الجوية الأمريكية

لمّا نزل جنود حفظ السلام من أبناء جنوب السودان من على متن طائرة نقل عسكرية تابعة للقوات الجوية الكينية من طراز «سي-27 جيه سبارتان» على أراضي جمهورية الكونغو الديمقراطية، كانوا يوفون بوعد قطعته بلادهم على نفسها.

فقد كان رئيس جنوب السودان قد وعد بإرسال 750 جندياً للمشاركة في القوة الإقليمية لمجموعة شرق إفريقيا. وترتب على وصولهم إلى غوما يومي 2 و3 نيسان/أبريل 2023 أن بلغت تلك البعثة المصممة لإحلال السلام شرقي الكونغو الديمقراطية المضطرب مرحلة نشرها الكامل.

وبالنسبة لجنوب السودان، تلك الدولة التي استضافت قوات حفظ سلام أجنبية منذ استقلالها، كانت القدرة على إرسال قوات إلى الخارج لحظة تاريخية.

قالت السيدة أنجلينا تيني، وزيرة الدفاع وشؤون المحاربين القدامى آنذاك، قبل إرسال الجنود: "كلنا فخر اليوم لأن علم جمهورية جنوب السودان سيُرفرف في ظل سعي المنطقة إلى نشر الاستقرار والسلام؛ وهذه فرصة عظيمة لنا لتغيير صورة هذه الدولة."

كما أظهر وصول هؤلاء الجنود أهمية شراكات الجسر الجوي، فربما لم يكن نشرهم ممكناً لولا دعم القوات الجوية الكينية. كما نقلت القوات الجوية الكينية 100 جندي بوروندي إلى الكونغو الديمقراطية في آذار/مارس 2023.

لطالما تعرقلت بعثات حفظ السلام بسبب نقص إمكانيات النقل الجوي، فلم يكن بوسع البلدان نقل القوات والعتاد إلى الأماكن التي احتاجت إليهم في الوقت المناسب.

قال اللواء جون موغرَفاي أومندا، قائد القوات الجوية الكينية، لمنبر الدفاع الإفريقي: "يعتبر الجسر الجوي الاستراتيجي من الأصول التي تحلم بها كل دولة، ولكن حيازة مثل هذه المعدات مكلفاً للغاية؛ وبالنظر إلى [ناتجنا المحلي الإجمالي]، في إفريقيا بشكل عام، فإن تشغيل الجسر الجوي الاستراتيجي لا يخلو من التحديات."

ولحل هذا النقص، تبحث دول القارة عن طرق مبتكرة لشراء الطائرات وصيانتها وتجميع الموارد. وبالنسبة للقارة، قد يشكل ذلك الفرق بين التدخل في الوقت المناسب لتدارك الأزمة والوصول بعد فوات الأوان.

التحديات

الكثير من حكومات إفريقيا التي تبلغ مساحتها 30 مليون كيلومتر مربع مسؤولة عن مساحات شاسعة من الأراضي التي تتصف ببنية تحتية محدودة للطرق أو السكك الحديد أو الموانئ. ويثير ذلك مشكلة تُعرف أحياناً بمصطلح «استبداد المسافة».

أفراد من القوة الإقليمية لمجموعة شرق إفريقيا يرحبون بأفراد من قوات الدفاع الشعبي لجنوب السودان في غوما.

القوة الإقليمية لمجموعة شرق إفريقيا

اللواء جون موغرَفاي أومندا، قائد القوات الجوية الكينية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تحتوي القارة على 204 كيلومتر من الطرق لكل 1,000 كيلومتر مربع، أي نحو 22٪ من المتوسط العالمي. وما يقرب من ربع طرقها فقط ممهد. والبنية التحتية ليست موزعة بالتساوي؛ أي إن المراكز السكانية المتقدمة كثيراً ما تكون بعيدة عن مناطق الصراع في المناطق النائية.

وقال الفريق أول جان جاك موبينزي، أحد رجال القوات الجوية الرواندية، لمجلة «القوات الجوية والفضائية»: "منطقتنا شاسعة وتتصف بأن البنية التحتية لقطاع النقل محدودة، ولذلك تتطلب آليات نقل جوي فعالة لتقريب المسافات وإعادة إمداد القوات في مسرح العمليات... وتوصيل المساعدات الإنسانية."

يمكن أن تكون العواقب وخيمة حين لا يتوفر هذا النقل الجوي.

ففي عام 2012، حين تقدم المتمردون للسيطرة على مالي، تأخر تدخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا لعدة أشهر بسبب غياب الجسر الجوي. وحدثت تأخيرات مماثلة في منطقة دارفور بالسودان في عام 2010، وذلك حين ظلت قوات الاتحاد الإفريقي واقفة عن الأرض والصراع يتفاقم. وفي النهاية، تدخلت هولندا لفتح الجسر الجوي اللازم.

ويشكل نقص الطرق تحدياً لإمداد القوات بما يلزمها فور وصولها إلى دولة من الدول. خلال بعثة الأمم المتحدة في مالي، أمضت قوات حفظ السلام أسابيع في نقل الإمدادات عبر قوافل من الشاحنات من العاصمة باماكو إلى النقاط النائية في أماكن مثل تمبكتو. وتذكر قائد قطاع سابق بالبعثة «كابوس الإمداد والتموين» المتمثل في مكافحة العواصف الترابية والفيضانات والصخور التي تثقب الإطارات لنقل الإمدادات في ربوع البلاد.

فقال العميد متقاعد ديفيد بابورام، رئيس إدارة دعم البعثات بالاتحاد الإفريقي سابقاً: "عادةً ما يقولون إن العمليات تحرك الإمداد والتموين، لكنني أعتقد أن سبل الإمداد والتموين هي التي تحرك العمليات في إفريقيا؛ لأن العمليات تتوقف على سبل الإمداد والتموين المتاحة؛ فلا يمكنك نقل القوات إلى الموقع «أ» أو «ب» إذا لم تكن لديك وسائل النقل الجوي لنقلهم إلى هناك، ولا يمكنك الاحتفاظ بالقوات في منطقة العمليات لمدة ثلاثة أشهر إذا لم تكن قادراً على إطعامهم."

البحث عن الطائرة المناسبة

الجسر الجوي نوعان: استراتيجي وتكتيكي. فأما الجسر الجوي الاستراتيجي، فيتوفر من خلال الطائرات الكبيرة المصممة لنقل القوات والعتاد الثقيل إلى المواقع. وأما الجسر الجوي التكتيكي، فيتوفر من خلال الطائرات الصغيرة أو المروحيات التي تزود القوات بالإمدادات طوال فترة نشرها.

والخيارات محدودة بالنسبة لأثقل متطلبات النقل الاستراتيجي، وهي طائرات ذكر مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية أنها قادرة على نقل العتاد للواء واحد، وتتراوح حمولتها القصوى من 45,000 إلى 136,000 كيلوجرام، وتتصف بأنها مكلفة في شرائها وصيانتها، إذ يمكن أن يتجاوز سعر طائرة من طراز «سي-17 غلوب ماستر» 300 مليون دولار أمريكي، وتكاد تحتاج نفس المبلغ لإجراء أعمال الإصلاح والصيانة على مدار دورة حياتها.

وبالنسبة لمعظم عمليات حفظ السلام والاستجابة للطوارئ في القارة، تتصف قدرات الجسر الجوي المتوسط بأنها الأكثر عملية. ويعرِّفها المركز بأنها طائرات قادرة على نقل كتيبة أو كتيبتين بالعتاد إلى الموقع خلال عدة رحلات على مدار 14 يوماً. وتتراوح حمولتها من 9,000 إلى أكثر من 36,000 كيلوجرام وبأسعار ميسورة عن الطائرات الأخرى.

ولتلبية هذه الحاجة، لجأت بعض الدول إلى الطائرة «سي-130»، التي صُنعت لأول مرة في عام 1957، إذ أثبتت جدارتها وجدواها من حيث التكلفة، وتعد اليوم أشهر طائرات النقل التي تستخدمها القوات الجوية في شتى بقاع العالم، إذ تُستخدم 858 طائرة «سي-130» أو الإصدار «إل-100» منها، لتشكل بذلك نسبة 20٪ من أسطول النقل العسكري العالمي.

وصول أفراد من قوات الدفاع الشعبي لجنوب السودان تمهيداً لنشرهم إلى مطار غوما الدولي بجمهورية الكونغو الديمقراطية.
وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وفي تحليل لمختلف أنواع الطائرات، أوضح الرائد بالقوات الجوية الأمريكية ريان مكون أن الطائرة «سي-130» هي الأنسب للمهام الإقليمية نظراً لقدرتها على التحليق لمسافة تتجاوز 2,700 كيلومتر، وحمل 19,000 كيلوجرام، والهبوط في بيئات وعرة.

وكتب في تحليل منشور في عام 2019 يقول: "الطائرة «سي-130» هي الخيار المناسب لإفريقيا؛ فمن حيث الحمولة، وزمن الطيران، والقدرة على الهبوط على الأسطح غير الممهدة، فهذه الطائرة فهذه الطائرة ضالة المنطقة." تستخدم 10 دول إفريقية هذه الطائرة.

جهد مشترك

تدرس دول القارة سبل العمل بروح الفريق الواحد لتعظيم الاستفادة من مواردها. ومن مشاريع الاتحاد الإفريقي إنشاء «المركز الإفريقي لقيادة النقل الجوي،» والذي سيشمل آلية لتبادل قدرات النقل الجوي. ومن شأن ذلك أن يوفر طريقة لاستخدام موارد الجسر الجوي للقارة لدعم متطلبات السلم والأمن.

وتقتضي هذه الخطة موافقة الدول ذات القدرات الجوية على تقديم الدعم عند استدعائها لذلك، بحيث يمكن استخدام طائراتها لنقل القوات أو العتاد لتنفيذ العمليات الأمنية، أو لإجلاء المواطنين خلال الأزمات الإنسانية، أو لنقل المساعدات في حالة الكوارث الطبيعية.

قال العقيد بالقوات الجوية التونسية قيس الصغير خلال مؤتمر استضافته بوتسوانا في عام 2022 ناقش خلاله فريق عمل فكرة مركز القيادة: "أعتقد أن كل إفريقي يحلم برؤية طائرة إفريقية تحمل جميع الأعلام الإفريقية على ذيلها، تطير في سماء القارة لإغاثة الأفارقة ومساندتهم."

وقد نجحت هذه الاتفاقيات في بقاع أخرى من العالم. ومثال ذلك أن مركز تنسيق الحركة في أوروبا، ومقره هولندا، عبارة عن شراكة بين 28 دولة توفر الجسر الجوي، والجسر البحري، والتزود بالوقود جواً، والنقل البري إلى الدول الأعضاء.

طائرات النقل العسكرية في العالم

النوع	الأسطول النشط	النسبة
سي-130/إل-100	858	%20
كينج إير	289	%7
سي 295/سي إن 235	284	%7
سي-17	281	%6
آن-26/24	221	%5
76-11	206	%5
آن-32/30	141	%3
سيسنا 208	129	%3
واي-8	116	%3
إيه 400 إم	109	%2
أنواع أخرى	1,655	%39
الإجمالي	**4,289**	**%100**

المصدر: دليل القوات الجوية العالمية لعام 2023

"الطائرة «سي-130» هي الخيار المناسب لإفريقيا؛ فمن حيث الحمولة، وزمن الطيران، والقدرة على الهبوط على الأسطح غير الممهدة، فهذه الطائرة ضالة المنطقة."

~ الرائد بالقوات الجوية الأمريكية ريان مكون

طائرة تابعة للقوات الجوية الجنوب إفريقية من طراز «سي-130» تقلع من «قاعدة ووتركلوف الجوية». رويترز

طائرة نقل عسكرية تابعة للقوات الجوية الكينية «سي-27 جيه سبارتان» تهبط في غوما بجمهورية الكونغو الديمقراطية حاملةً قوات قادمة من جنوب السودان للمشاركة في بعثة تدخل إقليمية. القوة الإقليمية لمجموعة شرق إفريقيا

كما تدرس دول القارة ضرورة إنشاء آليات لتبادل قدرات الجسر الجوي على المستوى الإقليمي، ولا سيما لدعم القوة الاحتياطية الإفريقية، وهذه القوة تتوافق مع المجموعات الاقتصادية الإقليمية، وهي مكلفة بالاستجابة للأزمات في أقل من 14 يوماً، لكنها كثيراً ما عجزت عن الالتزام بهذا الموعد.

قال اللواء هندريك ثوثو راكغانتسوانا، قائد القوات الجوية البوتسوانية، لمجلة «القوات الجوية والفضائية»: "في مجموعتنا الاقتصادية الإقليمية، مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي، نعاني من كوارث وأزمات شتى، وليس لدينا قدرات الجسر الجوي اللازمة. ولهذا يتوجب علينا الآن أن نتعاون ونجمع مواردنا."

تجلى هذا التعاون في عامي 2022 و2023 حين فتحت زامبيا وأنغولا جسراً جوياً لنقل الأفراد والعتاد إلى بعثة مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي في موزمبيق.

وقال راكغانتسوانا: "هذه الآلية ضالتنا؛ وعلينا الآن أن نجعلها تتناسب مع الهياكل القائمة."

كما تبحث دول القارة عن سبل لتجميع مواردها لتعزيز قوتها الشرائية، وتكمن إحدى الأفكار في توافق مجموعة من الدول على شراء أسطول صغير من طائرات النقل تكون ملكها جميعاً، وكلها تشارك في تشغيلها. ويأتي ذلك على غرار جناح النقل الجوي الثقيل التابع لوحدة قدرات الجسر الجوي الاستراتيجي بالمجر، وهو عبارة عن شراكة تضم 12 دولة تتبادل مواردها الجوية.

وخلال فعاليات «ندوة قادة القوات الجوية الإفريقية» لعام 2023 التي استضافتها العاصمة السنغالية داكار، أعرب قادة القوات الجوية عن تفاؤلهم بتطور مثل هذه الشراكات والجهود المشتركة.

فقال اللواء أومندا، قائد القوات الجوية الكينية: "إذا تحسَّن كل شيء، فأعتقد أننا نستطيع التعاون مع دول أخرى، لأن هذه هي الغاية من هذا المنتدى، أي محاولة تجميع كل هذه الأصول للاستخدام المشترك واستغلالها كلما دعت الحاجة إلى ذلك؛ لذا، نعم [الطائرات] مكلفة، وقليلة، ولكن يمكننا توفيرها من خلال التعاون بين الدول." ❑

فوائد ومخاطر
الطائرات المسيَّر

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

الطائرات المسيَّرة.. فوائد في مجال الدفاع ومخاطر بسبب هجمات المتطرفين واستخدام الذكاء الاصطناعي

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تنتشر نيجيريا طائرات مسيَّرة على المعابر الحدودية لرفع مستوى الأمن على طول حدودها التي يسهل اختراقها واكتشاف التهديدات المحتملة وهي لا تزال على بُعد عدة كيلومترات.

تعمل مسيَّرات «أوريون»، التي تصنعها شركة «إليستير» الفرنسية الأمريكية، على طرف سلك بألياف كيفلار بطول 100 متر. ويمدها السلك بالطاقة اللازمة للتحليق لما يصل إلى 50 ساعة والاتصال الآمن بالكوادر الأرضية دون التأثر بالتشويش. وهذه الطائرات المسيَّرة جزء من أسطول المسيَّرات النيجيري الذي يجعلها واحدة من أبرز دول القارة في تكنولوجيا المسيَّرات.

ومن المحتمل أن الإرهابيين الذين تراقبهم السلطات النيجيرية يراقبونها بطائراتهم المسيَّرة؛ إذ كشف محللون أن الجماعات الإرهابية مثل بوكو حرام وفرعها (ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا) تستخدمها لجمع المعلومات الاستخبارية مع تجريب استخدام الأنواع الرخيصة والمتوفرة في الأسواق منها في حمل العبوَّات الناسفة محلية الصنع التي يمكنها استخدامها في استهداف أهداف مدنية وعسكرية.

تعتبر نيجيريا نموذجاً لما يحدث في إفريقيا بشكل عام بينما تنم سرعة انتشار تكنولوجيا المسيَّرات عن سباق تسلح يلوح في الأفق، إذ تعمل الطائرات المسيَّرة بالفعل على إعادة تشكيل منهاج الجيوش من المغرب إلى جنوب إفريقيا في حماية مواطنيها، ومراقبة سواحلها، ومكافحة الصيد الجائر للحياة البرية، وغيرها الكثير والكثير.

ويسير نمو تكنولوجيا المسيَّرات العسكرية بالتوازي مع توافر المسيَّرات المدنية بخطوات متسارعة، والكثير منها تصنعها الصين وتسوقها، ويمكن أن تستخدمها الجماعات المتطرفة كسلاح.

قال السيد آدم روزمان، العضو المنتدب لشركة «حلول المراقبة الجوية» الجنوب إفريقية لتصنيع الطائرات المسيَّرة، لمنبر الدفاع الإفريقي: "إنها تكنولوجيا بسيطة تتطور بسرعة، والاحتمالات كثيرة في إفريقيا."

مَن يمتلك طائرات مسيَّرة؟

حلقت أول طائرات مسيَّرة في إفريقيا في عام 1978، وأطلقتها جنوب إفريقيا لمتابعة مجريات الحرب الأهلية الدائرة فيما كان يُعرف بروديسيا آنذاك. وأنتجت جنوب إفريقيا أول طائرات مسيَّرة محلية الصنع، وتُعرف أيضاً بالطائرات بدون طيار، في القارة في أواخر ثمانينيات القرن العشرين. وبدأ استخدام الطائرات المسيَّرة الحديثة في عام 2001 حين طلبت بوتسوانا عدداً من مسيَّرات «سيلفر أرو ميكرو-في» إسرائيلية الصنع. وأمست الطائرات المسيَّرة منذ ذلك الحين تكنولوجيا يجب أن تمتلكها الحكومات في ربوع القارة.

جيوش إفريقيا تستخدم المسيَّرات في ظل بحثها عن وسيلة منخفضة التكلفة للنهوض بقدراتها جواً وبراً وبحراً. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

"تتحول القارة الإفريقية إلى موقع رئيسي لاستخدام المسيَّرات بما يتناسب مع الكثير من الأغراض العسكرية وغير العسكرية."

— السيد نيكولا هيراس، مدير أول الاستراتيجية والابتكار بمعهد نيو لاينز للاستراتيجيات والسياسات

مسيَّرة «بيرقدار تي بي 2» التركية، التي نُشرت خلال الحرب الأهلية الليبية، حظيت باهتمام عدة بلدان إفريقية تتطلع إلى إضافة تكنولوجيا المسيَّرات إلى ترساناتها. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

تكاد تستخدم كل دولة من دول القارة الطائرات المسيَّرة بشكل أو بآخر، وهذه الاستخدامات سلمية في الغالب، مثل توصيل لوازم الرعاية الصحية إلى المجتمعات النائية ومراقبة محميات الحياة البرية التي لا تسلم من الصيادين الجائرين. وسلطت جائحة كورونا (كوفيد-19) الضوء على قدرة المسيَّرات الوليدة في إفريقيا مع استخدام المسيَّرات الجوية والأرضية منها لنشر المعلومات الحيوية عن الصحة العامة ومراقبة قرارات الحظر العام.

قال السيد نيكولا هيراس، مدير أول الاستراتيجية والابتكار بمعهد نيو لاينز للاستراتيجيات والسياسات، لمنبر الدفاع الإفريقي: "تتحول القارة الإفريقية إلى موقع رئيسي لاستخدام المسيَّرات بما يتناسب مع الكثير من الأغراض العسكرية وغير العسكرية."

وتقل شفافية الدول بشأن استخدام المسيَّرات في جيوشها. ويقول النقاد إن غياب الشفافية يثير بواعث القلق بشأن ما إذا كان تُستخدم وفقاً للمعايير الدولية لحقوق الإنسان وقواعد الاشتباك المتعارف عليها أم لا.

وعلقت مؤسسة «باكس» المعنية بقضايا السلام، ومقرها هولندا، في تقرير حول استخدام المسيَّرات في القارة بقولها: "هذا يعيق المناقشات الشفافة حول استخدام المسيَّرات في الأغراض العسكرية في إفريقيا." وأورد تقريرها 20 دولة في شمال إفريقيا والساحل والقرن الإفريقي حصلت على مسيَّرات عسكرية، كما يصنعها المغرب.

وتقول باكس: "يتزايد استخدام عددٍ لا يُحصى من الطائرات المسيَّرة في مراقبة حياة الناس في ربوع شمال إفريقيا والساحل والقرن الإفريقي وترك أثر في حياتهم."

وفي إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، باتت جنوب إفريقيا من أبرز الدول في تصنيع الطائرات المسيَّرة، فتصنعها لبيعها إلى دول أخرى، وفكرت في نشرها على طول حدودها البالغ طولها 5,244 كيلومتراً. كما تصنع نيجيريا هي الأخرى طائراتها المسيَّرة، وتسلمت الكاميرون مسيَّرات عسكرية صغيرة في عام 2018. ونشرت كينيا طائرات مسيَّرة لمراقبة متمردي حركة الشباب

في جارها الصومال. كما نشرت جمهورية الكونغو الديمقراطية وموزمبيق طائرات مسيَّرة على جبهات القتال.

وأضافت بوتسوانا وساحل العاج والسودان وزامبيا طائرات مسيَّرة تكتيكية متوسطة الحجم إلى أسطولها العسكري. وأدى نجاح مسيَّرات «بيرقدار تي بي 2» التركية في الحرب الأهلية الليبية إلى زيادة شهرة المسيَّرات المسلحة؛ واشترتها جيوش إثيوبيا والمغرب ورواندا وتوغو وتونس، كما تدرس أنغولا إضافتها إلى أسطولها.

وقال هيراس: "أظهر استخدام المسيَّرات التركية في ليبيا للدول متوسطة ومحدودة الدخل في ربوع العالم أن الطائرات المسيَّرة ستوفر لها قوة جوية رخيصة يمكن أن تسحق عدوها في ساحة المعركة."

أداة لمضاعفة القوة.. ولكن بحدود

سواء أكانت تتعقب قوارب الصيد غير القانوني في البحر، أم تلاحق الصيادين الجائرين في محمية للحياة البرية، أم تستهدف الخلايا الإرهابية، فقد أمست الطائرات المسيَّرة إضافة قوية لترسانة الأجهزة الأمنية في ربوع القارة.

تقول المحللة كارين ألن في مقالها لمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية: "يمثل استخدام الطائرات المسيَّرة نسخة جديدة للتكنولوجيا الرقمية."

تستطيع الجيوش المتعثرة مالياً إضافة قدرات جديدة إلى ترسانتها العسكرية بفضل انخفاض تكلفة تكنولوجيا المسيَّرات مقارنة بسفينة بحرية كبيرة أو طائرة مقاتلة. والطائرات المسيَّرة المزودة بتقنية الأشعة تحت الحمراء يمكنها أن ترى في الظلام، وهي أداة مفيدة لمراقبة الصيادين الجائرين الذين كثيراً ما ينشطون تحت ستار الليل. كما يمكنها التحليق فوق هدف بل ومراقبة هدف لفترة طويلة. ويصعب اكتشافها بل وإسقاطها بسبب حجمها الصغير.

ويرى روزمان أن وجود طائرات مسيَّرة فوق سفينة صيد، أو على طول الحدود، أو فوق متنزه للحياة البرية، يمكن أن يبث الخوف في نفوس من تسول لهم أنفسهم ارتكاب ما يخالف القانون؛ خوف يمكن أن يثنيهم عن نواياهم الخبيثة.

ولكن للطائرات المسيَّرة حدود مع كل ما تتمتع به من قدرات، إذ يمكن تعطيلها من خلال التشويش أو الاختراق وقلبها على مشغليها، ويمكن ألا تحلق بسبب العواصف الرملية أو الأشجار الكثيفة أو الغيوم، وكل هذه الظروف شائعة في إفريقيا.

كما تعمل لفترات زمنية محدودة قبل أن تضطر إلى إعادة التزود بالوقود أو إعادة الشحن، ويمكن أن يشكل ذلك تحدياً لاستخدامها لتغطية مسافات شاسعة بكفاءة وفعالية.

وقال روزمان لمنبر الدفاع الإفريقي: "ليست الطائرة المسيَّرة حلاً سحرياً سيحل كل مشاكلك؛ فلا زلت تحتاج كوادر على الأرض."

ونوَّه إلى كثرة تجاهل تلك القيود في ظل الهالة المرتبطة بتكنولوجيا المسيَّرات، فتنهال الدول والشركات على القادة الأفارقة بعروض المسيَّرات، وبعضها يعدهم بوعود لا تستطيع مسيَّراتها الوفاء بها.

قادة عسكريون نيجيريون ومسؤولون من شركة «إليستير» يستعرضون مسيَّرات «أوريون» التي تنشرها نيجيريا لتأمين الحدود. إليستيه

المقاتلون على جانبي الحرب الأهلية الليبية استخدموا مسيَّرات تجارية لإجراء مهام المراقبة والاستخبارات ومسيَّرات عسكرية لمهاجمة الأهداف. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وعلاوة على ذلك، يتوقع القادة العسكريون أحياناً أن تقوم الطائرات المسيَّرة بأشياء لا يمكنها القيام بها، كالرؤية داخل دبابة.

ويقول روزمان مازحاً: "يمكنك دائماً معرفة الأفلام التي كانوا يشاهدونها."

أنتج البحث عن الطائرات المسيَّرة الأكثر تقدماً خليطاً تكنولوجياً من دول شتى، كالصين وإيران وإسرائيل وتركيا. وذكر روزمان أن المستخدمين باتوا تائهين وسط دوامة من البرامج واللغات.

وبعد شراء التكنولوجيا، يرفض بعض القادة بعد ذلك إنفاق مبالغ إضافية لتدريب المشغلين، بل يتركونهم يستكشفونها بأنفسهم. ويمكن أن يؤدي منهج «افعل ذلك بنفسك» إلى فقدان الطائرات المسيَّرة في قاع المحيط أو في كومة حطام على الأرض، بل لا تكاد تستطيع التحليق على الإطلاق أحياناً.

ويقول روزمان: "في هذه القارة عتاد كثير لا يُستخدم."

سباق تسلح بالذكاء الاصطناعي

في إطار تهافتها على شراء الطائرات المسيَّرة، يمكن أن تجد البلدان الإفريقية نفسها قريباً أنها تحولت إلى ساحة اختبار للخطوة التالية في تكنولوجيا المسيَّرات؛ ونقصد بذلك الذكاء الاصطناعي.

فقال هيراس لمنبر الدفاع الإفريقي: "باتت إفريقيا سوقاً ناشئة لهذا الاتجاه. ويمكن أن تكون موقعاً رئيسياً لعمل النماذج الأولية من المسيَّرات ذاتية التحكم في السياقات العسكرية عند تزويدها بقدرات قادرة على تنفيذ مهام عسكرية."

ربما قدمت الحرب الأهلية الليبية بالفعل لمحة عن هذا المستقبل، إذ أمست ليبيا خير نموذج لاستخدام الطائرات المسيَّرة في القتال بعد توجيه ما يقرب من 1,000 ضربة جوية باستخدامها. وما كان من السيد غسان سلامة، المبعوث الخاص للأمم المتحدة في ليبيا، إلا أن وصف الصراع الليبي بأنه يمثل "أكبر مسرح لحرب الطائرات المسيَّرة في العالم."

خرج تقرير للأمم المتحدة عن ساحة المعركة الليبية يشير إلى أن مسيَّرة «كارغو-2» التركية المزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي قد تكون "لاحقت" مقاتلي العدو "واشتبكت معهم عن بُعد" دون أوامر من الكوادر البشرية.

وتصف الشركة المصنعة لمسيَّرات «كارغو-2» هذه الطائرة رباعية المراوح بأنها مصممة للتحويم فوق الهدف بقدرات ملاحة وضربات دقيقة مستقلة تماماً، وتتطلب عملية توجيه الضربة الجوية تدخل عنصر بشري، نقلاً عن موقع «كارغو-2» الإلكتروني.

والتقرير الأممي غير متأكد مما إذا كانت هذه هي الطريقة التي حدث بها الهجوم بالفعل.

وجاء في التقرير: "تعرضوا مع انسحابهم لمضايقات مستمرة من المسيَّرات القتالية وأنظمة الأسلحة الفتاكة ذاتية التحكم."

وفي حديثه مع صحيفة «نيويورك تايمز»، أوضح السيد زاكاري كالينبورن، الزميل غير المتفرغ في برنامج التكنولوجيا الاستراتيجية التابع لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية والمتخصص في دراسة الطائرات المسيَّرة، أن التقرير أشار إلى أن هذه هي المرة الأولى التي اكتشف فيها نظام أسلحة مزود بتقنيات الذكاء الاصطناعي أشخاصاً وقتلهم دون أي تدخل بشري.

وقال لمنبر الدفاع الإفريقي إن جميع المكونات اللازمة لإنتاج مثل هذه الطائرة المسيَّرة موجودة بالفعل.

المستقبل: هجمات الأسراب

أوضح السيد بريندان كانون، الذي يدرس الآثار المترتبة على تكنولوجيا المسيَّرات في جامعة خليفة بدولة الإمارات العربية المتحدة، أن تجربة ليبيا مع الطائرات المسيَّرة كانت فريدة من نوعها في القارة، ولكن قد لا يدوم الحال طويلاً.

وقال لمنبر الدفاع الإفريقي عبر البريد الإلكتروني: "أود أن أقول إن سباق تسلح بات وشيكاً، لكن بدايته بطيئة لأسباب تتعلق بقلة الموارد وتوفر الطائرات المسيَّرة." وأضاف أن هذا السباق يمكن أن يقوي شوكة الجماعات المتطرفة حين يبدأ إذا لم تحاذر الدول، إذ يمكن تحويل الطائرات المسيَّرة المتوفرة في الأسواق إلى أسلحة مع أنها لا تستطيع أن تحمل سوى أوزان خفيفة.

وقال: "يمكن أن تمنحها أفضلية لشن هجمات مسلحة (وإن كان ذلك على نطاق محدود) على أهداف تمثل سلطة الدولة تتصف بحساسيتها ووضوحها للعيان، كالقصور الرئاسية أو مراكز الشرطة، بسبب ضعف الدفاعات الجوية أو غيابها في معظم الدول."

ويرى كالينبورن أن تقدم البرمجيات يمكن أن يساعد المتطرفين على مواجهة التكنولوجيا العسكرية للحكومات من خلال استخدام عشرات أو مئات الطائرات المسيَّرة المتوفرة في الأسواق لشن هجمات في «أسراب».

وقال لمنبر الدفاع الإفريقي إن تكنولوجيا المسيَّرات مكنت العناصر غير التابعة للدولة لأول مرة في التاريخ من السيطرة على الأجواء فوق منطقة معينة.

وأشارت ألن أن الدول تكافح سباق التسلح المحتمل بالطائرات المسيَّرة من خلال تشديد المراقبة وربما فرض قيود على استيراد تكنولوجيا المسيَّرات؛ وهذه خطوة يرى محللون آخرون أنه يصعب تنفيذها بفعالية، نظراً لسهولة اختراق حدود القارة وكثرة الاستخدامات المشروعة للطائرات المسيَّرة التجارية؛ فيقول روزمان إن الجماعات تستطيع استيراد مسيَّرات السباق، على سبيل المثال، ثم تستغلها في حمل العبوَّات الناسفة محلية الصنع.

ويقول هيراس: "لا يوجد حالياً وسيلة ناجعة لمكافحة استخدام الطائرات المسيَّرة بهذه الطريقة؛ وإن وبال استخدام القوات غير الحكومية لأساطيل كبيرة من المسيَّرات التجارية الصغيرة سريعة الحركة وغير الملفتة للأنظار ضد معظم الجيوش الإفريقية ينبغي أن يجعل قيادات الأركان العامة في ربوع القارة لا تهنأ بنوم." ❑

الحفاظ على صلاحية الأسطول للطيران

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

تجاهل التكلفة وقطع الغيار والتدريب اللازم للحفاظ على الطائرات حتى فوات الأوان

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تعتبر القوات الجوية الجنوب إفريقية واحدة من أكبر القوات في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، فأسطولها من المقاتلات النفاثة من الأساطيل الأكثر تقدماً في القارة، إذ يتألف من طائرات «ساب جاس-39 غريبن»، ويضم 15 مروحية هجومية.

ولكن حتى منتصف عام 2023، توقفت نصف طائرات «غريبن» عن الطيران، كما توقفت أعداد كبيرة من أهم مروحيات الأسطول، وهي مروحيات النقل «أوريكس» ومروحيات «رويفالك» الهجومية.

وأفاد موقع «ديفنس ويب» أن بدن أربع طائرات فقط من أصل 11 طائرة في أسطول مروحيات «رويفالك» كان صالحاً للخدمة، في حين كان بدن السبع الأخرى إما غير صالح للخدمة أو يخضع للصيانة. ولم يكن يصلح للخدمة سوى 13 محركاً من أصل 23 محركاً في الأسطول.

كما كان الوضع مع مروحيات «أوريكس» على نفس القدر من التدهور، إذ يتضمن 39 مروحية، لا يعمل سوى سبع منها، ويقف 13 منها في مركز إصلاح مملوك للدولة، وتقف 19 أخرى في أسراب منتظرة دورها في الإصلاح.

كانت المشكلة تكمن في نقص التمويل اللازم للصيانة والإصلاح. فكانت مروحيات «رويفالك» تخضع لعملية إصلاح شامل للمحرك وأنظمة نقل الحركة بعد مرور 15 عاماً، ولكن صرَّح مسؤولون حكوميون أن التمويل لم يكفِ لإصلاح أكثر من أربعة محركات. ومن غير المحتمل أن تتحسن حالة أسطول القوات الجوية من المروحيات في المستقبل المنظور، في ظل خفض ميزانيتها بنسبة 30٪ للعام المالي 2023-2024.

أوقف المسؤولون أسطول «غريبن» في آب/أغسطس 2021 بعد أن حرمت تخفيضات الميزانية القوات الجوية من عقود الصيانة. فلم يُسمح لها بالطيران بسبب عدم صيانتها، مما حرم البلاد من مقاتلاتها الرئيسية.

وأفاد موقع «إيرو تايم» الإخباري أن عقداً جديداً دخل حيز التنفيذ في أيلول/سبتمبر 2022؛ ولكن على نطاق محدود. فبعد مفاوضات بين هيئة المشتريات العسكرية في البلاد وشركتي «ساب» السويدية و«جي كيه إن» البريطانية للصيانة، توصل الجانبان إلى حل وسط. ويستمر هذا العقد لمدة ثلاث سنوات ولا يقدم خدمات الصيانة سوى لـ 13 طائرة من أسطول «غريبن» المؤلف من 25 طائرة. وخرجت الـ 12 طائرة المتبقية من الخدمة.

استشاري بالقوات الجوية الأمريكية يتحدث مع طيارين جيبوتيين حول صيانة الطائرة « إل410 تربوليت» في جيبوتي.

رقيب فني إيان دين/القوات الجوية الأمريكية

مشكلة شائعة

من المشكلات الشائعة التي تواجهها البلدان الساعية إلى بناء قوة جوية أنها تشتري الطائرات ولكن لا تضع ميزانية للحفاظ على صلاحيتها للطيران. فإما أنها لا تخصص أموالاً كافية للصيانة أو تضطر إلى خفض النفقات. وبما أن القوات الجوية عادةً ما تكون أصغر أفرع الجيش في ربوع إفريقيا، فإنها تعاني من نقص مستمر في التمويل للحفاظ على سلامة أساطيلها الجوية والاستفادة منها. ويقول الباحثون إن الأمر يبدأ بشراء الطائرات غير المناسبة للدولة.

ففي ورقة بحثية منشورة في عام 2020 بعنوان «القوة الجوية الإفريقية: المفهوم»، يقول المؤلف والمفكر ستيفن بيرغِس إن الكثير من القوات الجوية "تعاني للحفاظ على أساطيل شتى من طائرات العمليات." وأضاف: "في حين أن الأساطيل قد تبدو مُرضية على الورق، فإن غالبية الطائرات كثيراً ما تخرج من الخدمة بسبب غياب الصيانة أو نقص قطع الغيار."

وتحدث عن مشكلة أخرى تُعرف بمصطلح «أسطول الأحاديات»؛ ويُراد به أسطول يتكون من طائرة أو اثنتين من أنواع شتى من الطائرات.

وتحدث اللواء جون موغرَفاي أومندا، قائد القوات الجوية الكينية، عن شيوع هذه المشكلة. فخلال فعاليات «ندوة قادة القوات الجوية الإفريقية» لعام 2023 في العاصمة السنغالية داكار، قال لمنبر الدفاع الإفريقي إن بلاده تمتلك أنواع شتى من الطائرات العسكرية يصعب صيانتها وتوفير قطع غيار لها.

وقال: "يكمن التحدي الأول في تنوعها [أي الطائرات]؛ وهكذا علينا توفير قطع الغيار من كل صوب وحدب، ومعظم هذه الأصول متقادمة، ودعمها يتضاءل بسرعة، وتشكل بعض المصاعب من حيث توفير هذه القطع وتدريب الفنيين على صيانتها."

أنواع شتى من الطائرات

كشف تقرير القوات الجوية العالمية لعام 2023 حجم مشكلة امتلاك أنواع شتى من الطائرات في القوات الجوية الإفريقية. تضم القارة 54 دولة، ولكن لا تمتلك منها قوات جوية سوى 28 دولة. وتوجد أساطيل تتألف من أنواع شتى من الطائرات، من أمثلتها:

- **زامبيا:** تعتبر واحدة من أفضل القوات الجوية وسط دول جنوب إفريقيا، وتمتلك أسطولاً يضم نحو 100 طائرة، من 16 نوعاً مختلفاً؛ بحيث تمتلك طائرة واحدة في كل نوع من ثلاثة أنواع، وطائرتين في كل نوع من أربعة أنواع أخرى.
- **تنزانيا:** تمتلك نحو 40 طائرة، من 14 نوعاً مختلفاً؛ بحيث تمتلك طائرة واحدة في كل نوع من ثلاثة أنواع، وطائرتين في كل نوع من سبعة أنواع أخرى.
- **كينيا:** تمتلك نحو 80 طائرة، من 18 نوعاً مختلفاً؛ ولا تمتلك أكثر من ثلاث طائرات في كل نوع من ثمانية أنواع.

تنجم مشكلات كثيرة عن تعدد أنواع الطائرات المستخدمة، إذ يصعب توفير قطع غيار كافية لأنواع شتى من الطائرات. ولكل نوع مشكلات معينة لصيانته ويتطلب تدريباً خاصاً لإصلاحه، ويجب إرسال أنواع كثيرة إلى بلدان أخرى لإصلاحها، ولا تتوفر قطع الغيار في أحيان كثيرة، ويصعب تدريب الطيارين على قيادة أنواع شتى من الطائرات.

وفي تقرير بعنوان «بناء قدرة النقل الجوي في إفريقيا: استراتيجية لرفع الكفاءة العسكرية»، يقول المؤلفون بيرامي ديوب وديفيد بيتون وجين ماكونفيل: "وفضلاً

طيار يقود طائرة «إيه-29 سوبر توكانو» يجري فحصاً أولياً في «قاعدة مودي الجوية» بالولايات المتحدة في أيلول/سبتمبر 2021. تسلمت نيجيريا الدفعة الأخيرة من هذه الطائرات بعد تدريب دام أكثر من عام.

طيار أول ريبيكا ميديروس/القوات الجوية الأمريكية

ميكانيكيون من الولايات المتحدة ونيجيريا يعملون على صيانة طائرة نقل نيجيرية من طراز «سي-130» في أحد الملتقيات العسكرية.

النقيب بحري المتقدم ديفيد ماكنزي/القوات الجوية الأمريكية

عن ارتفاع التكاليف، تحتاج طائرات الجسر الجوي إلى الدعم على المدى الطويل. وكثيراً ما تتجاوز تكلفة دورة حياة أنظمة الجسر الجوي، مثل تكاليف الصيانة والوقود والكوادر، سعر شراء الطائرة نفسها. وقد أدى تجاهل هذه التكاليف إلى كثرة خروج الطائرات من الخدمة أو تشغيلها وهي لا تستوفي معايير السلامة."

ونوَّه بيرغِس إلى أن بعض القوات الجوية الإفريقية تعاني أيضاً من مشكلة الكوادر.

فكتب يقول: "يعتبر الاحتفاظ بالكوادر من التحديات التي يقل الحديث عنها، فلا تكاد تراعي القوات الجوية الإفريقية التزامات الخدمة. ففي عدة بلدان، ما إن يخضع الطيار لتدريب جيد في تخصصات الطيران الرئيسية حتى يجد فرصة عمل أفضل في قطاع الطيران المدني ويترك الخدمة. وهكذا لا يبقى للقوات الجوية سوى القليل من الطيارين المتحمسين، يقوم الكثير منهم بعمل مثير للإعجاب ولا يتدربون التدريب الكافي. ولا مناص من أن يؤدي ذلك إلى خروج عدد كبير من طائرات الأسطول من الخدمة، وضعف سجلات سلامة الطيران، وسوء السمعة داخل منظومة الدفاع."

وفي مقابلة مع منبر الدفاع الإفريقي في ندوة داكار، ذكر العميد هرملاس نداباشينزي، قائد القوات الجوية البوروندية، أن تدريب الطيارين، في أوروبا عادةً، يستنزف مبالغ كبيرة من ميزانية القوات الجوية. فالقوات الجوية البوروندية من أصغر القوات الجوية في القارة، لكنه أوضح أن الحفاظ على أسطوله الجوي "يمثل تحدياً شائعاً" تواجهه معظم القوات الجوية الإفريقية، مثل شراء قطع غيار من الشركات المصنعة أو إرسال الطائرة بأكملها إلى الشركة المصنعة لإصلاحها، "وهذه تكلفة كبيرة، وتحدٍ جسيم."

ويقول بيرغِس: "في معظم الحالات، سيكون من الأفضل للقوات الجوية تشغيل بضعة أنواع من الطائرات فقط مع ما يكفي من كل نوع من الطائرات لتحقيق أقصى قدر من كفاءة التدريب والإمدادات."

قصص النجاح

تحرص الكثير من القوات الجوية على تغيير منهاجها في شراء الطائرات، فقد خلص بعضها إلى حاجتها إلى طائرات أصغر وأرخص، وانتهى بعضها إلى حاجتها إلى وضع منظومة صيانة متطورة في ميزانياتها الدفاعية.

النهوض بقدرات الدعم: بعد أقل من عامين على نجاح القوات الجوية النيجيرية في إضافة 12 طائرة خفيفة من طراز «إيه29 سوبر توكانو» لأسطولها، انتهت من مشروع بقيمة 38 مليون دولار أمريكي لإنشاء مرافق دعم جديدة لها في «قاعدة كاينجي الجوية».

وانتهت من أعمال تطوير القاعدة على مرحلتين رئيسيتين، إذ اكتملت المرحلة الأولى في عام 2021 تمهيداً لاستلام الدفعة الأولى من طائرات «سوبر توكانو» بأمان، وأمست هذه المقاتلات الصغيرة سلاحاً شديد الأهمية في حرب نيجيريا على جماعة بوكو حرام الإرهابية والمتمردين الموالين لها.

وقد أشرف سلاح المهندسين بالجيش الأمريكي على إنشاء تلك المشاريع. وتتضمن بعض أعمال التطوير الرئيسية إنشاء منطقة لتخزين الذخيرة مزودة بمخازن مغطاة بالتراب، ومنشأة لصيانة الذخيرة وتجميعها، ومدرج جديد، ومنصة للعتاد. وتتضمن القاعدة الآن غرفاً لتخطيط المهام واستخلاص المعلومات وجهازاً للتدريب على طيران المعارك.

وأفاد موقع «ديفنس ويب» أن القوات الجوية النيجيرية أيضاً منحت شارة طيران لستة طيارين إضافيين للتحليق بطائرات «سوبر توكانو»، ويشكل هؤلاء الطيارون الدفعة الأخيرة من إجمالي 24 طياراً تدربوا على قيادة طائرات «إيه-29 سوبر توكانو».

مركز صيانة إقليمي: يعتزم المغرب أن يغدو مركزاً عسكرياً لصيانة الطائرات لدول الجوار، ووقع اتفاقيات مع شركات بلجيكية وأمريكية لصيانة مقاتلات «إف-16» وطائرات الشحن «سي-130 هيركوليز» وتوفير الدعم اللازم لها. وكشف موقع «بريكينغ ديفنس» أن تلك الاتفاقيات موقعة مع شركتي «سابكا» و«سابينا إيروسبيس» البلجيكيتين، ووقعت شركة «لوكهيد مارتن» الأمريكية والمغرب الاتفاقية يوم 14 نيسان/أبريل 2022.

وقال الخبير العسكري المغربي عبد الحميد حريفي لموقع «بريكينغ ديفنس» إن المغرب "لا يتوقع صيانة طائرات «إف-16» و«سي-130 هيركوليز» لقواته الجوية فحسب، بل ولدول الجوار الإفريقية التي تشغل هذه الطائرات."

فالكثير من دول المنطقة إما تمتلك بالفعل طائرات «سي-130» أو تسعى لشرائها، فتونس تمتلك ثمانيَ منها، وتنتظر استلام اثنتان أخريان. كما تستخدمها كلٌ من تشاد ومصر وليبيا والنيجر. وتمتلك مصر 220 مقاتلة من طراز «إف-16»؛ ويعد أسطولها من أكبر أساطيل «إف-16» في العالم. وورد أن المغرب يمتلك 23 طائرة «إف-16» و12 طائرة «سي-130».

وتشمل الشراكة إنشاء مركز صيانة وإصلاح وتجديد على مساحة 15,000 متر مربع للطائرات والمروحيات العسكرية في «مطار بن سليمان»، وسيوفر ما يصل إلى 300 فرصة عمل جديدة.

إنشاء مركز إصلاح: في نيسان/أبريل 2023، وافق الرئيس الأوغندي يوري موسفني على دخول أول مروحية مقاتلة من طراز «ميل مي-24» أصلحتها الدولة محلياً الخدمة. وأفاد موقع «ميليتري أفريكا» أن الهيئة الوطنية للمشاريع، الذراع الإنتاجي والتجاري لقوات الدفاع الشعبي الأوغندية، أجرت عملية الإصلاح الشاملة للطائرة.

استشاريون بالقوات الجوية الأمريكية يعملون مع كوادر كينية على عمليات الإصلاح والصيانة والتدريب على الطيران في «قاعدة موي الجوية» بكينيا.

رئيس رقباء دانيال غارسيا/القوات الجوية الأمريكية

وقامت أوغندا، بالتعاون مع الهيئة وشركة «برو هيلي إنترناشيونال»، بافتتاح مصنع صيانة وإصلاح وتجديد المروحيات في «قاعدة ناكاسونغولا الجوية». وتعتبر مروحية «مي-24» من الأصول الرئيسية في ترسانة أوغندا العسكرية، وكثر استخدامها في عمليات مكافحة التمرد ضد الجماعات المتمردة. وكشف دليل القوات الجوية العالمية لعام 2023 أن أوغندا تمتلك خمس مروحيات من هذا الطراز.

وأفاد موقع «ميليتري أفريكا» أن عملية الإصلاح تضمنت تفكيك المروحية بالكامل، ثم فحص جميع مكوناتها وإصلاحها. وقام المتخصصون بتحديث محركات المروحية وإلكترونيات الطيران وأنظمة الأسلحة بها. وأخذ الطيارون المروحية بعد الانتهاء من إصلاحها في سلسلة من الرحلات التجريبية للتأكد من أنها تعمل بكامل طاقتها وقادرة على تلبية متطلبات المهام المنشودة. وصرَّح المسؤولون أن عملية الإصلاح استغرقت 15 شهراً، بدلاً من الوقت المعتاد لإجراء الإصلاح بالاستعانة بمصادر خارجية على مدار ثلاث سنوات.

وزُودت المروحية بفلاتر غبار جديدة، مما قد يدل على نشرها خارج البلاد في المستقبل. كما رُوعي في تطويرها أن تصبح مناسبة للعمليات النهارية والليلية ومكافحة سرقة الماشية والإرهاب في المنطقة.

وقبل ذلك بشهر، أعلنت أوغندا عن نجاح 12 طياراً لمروحيات «مي-28 إن إي» الهجومية و52 مهندس صيانة في إتمام دورة تدريبية استمرت لمدة ثمانية أشهر في «جناح سوروتي الجوي».

الاهتمام بالتدريب: أضافت القوات الجوية النيجرية رسمياً طائرة «سي-130 هيركوليز» ثالثة إلى أسطول الشحن الخاص بها في حفل أُقيم في مطلع عام 2023، وتضمنت الحزمة تدريباً على صيانتها.

وتعد طائرة «سي-130» الأخيرة في صفقة مع الحكومة الأمريكية، إذ كانت قد سلمت الطائرة الأولى في كانون الثاني/يناير 2021. وأفاد موقع «ميليتري أفريكا» أن الحزمة تضمنت تدريب 16 طياراً نيجرياً، و19 من كوادر الصيانة، وخمسة من عمال الحمولة، ومهندس طيران. وتدرب الطيارون النيجريون في الولايات المتحدة، وأتمت أول امرأة في القوات الجوية النيجرية تقود طائرة تدريبها الذي استمر ستة أشهر في نيسان/أبريل 2020.

وفي كانون الثاني/يناير 2020، سلمت القيادة العسكرية الأمريكية لقارة إفريقيا حظيرة طائرات جديدة لطائرات «سي-130» بتكلفة 7 ملايين دولار أمريكي في «القاعدة الجوية 201» بالقرب من أغاديز بالنيجر. ❑

مروحية سوبر بوما

تيم فيلس

مروحيات «سوبر بوما»

تنضم إلى القوات الجوية البنينية

ديفنس ويب

أضافت بنين خمس مروحيات جديدة إلى أسطولها الجوي: ثلاث طائرات من طراز «إتش 215 سوبر بوما» واثنتين من طراز «إتش 215 إم».

ومن المقرر استخدامها لمكافحة الإرهاب المنتشر شمال غربي البلاد، حيث يُنشر 3,000 جندي لمجابهة المتطرفين في إطار عملية «ميرادور» التي بدأت في عام 2022. كما تنتشر قوات حكومية وطائرات ومدرعات على حدودها مع بوركينا فاسو والنيجر.

ومروحية «إيرباص إتش 215 سوبر بوما» من تصميم وتصنيع شركة الطيران الفرنسية «إيروسباسيال»، وتتولى شركتا «يوروكوبتر» و«إيرباص هيليكوبترز» تصنيعها الآن؛ وهي عبارة عن مروحية متوسطة الحجم متعددة الأغراض، وتعتبر نسخة أكبر من مروحية «إس إيه 330 بوما» الأصلية التي كانت تصنعها «إيروسباسيال». أما مروحية «إتش 125 إم»، المعروفة أيضاً بمروحية «فنك»، فهي مروحية عسكرية خفيفة الوزن متعددة الأغراض تصنعها شركة «إيرباص هيليكوبترز».

وطائرتا «إتش 125 إم» مجهزتان بكاميرات «تراكا سيستمز تي سي300-» بعيدة المدى عالية الدقة كهرو ضوئية/أشعة تحت الحمراء.

وأفاد معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام أن جيش بنين سبق أن تسلم مروحيتين من طراز «إيه إس 550 فنك» في عام 2020، ولا تمتلك القوات الجوية سوى القليل من الطائرات الصالحة للخدمة: وهي مروحية واحدة من طراز «مي-8»، وطائرات نقل واحدة من طراز «دي إتش سي6-» وأخرى من طراز «إم إيه 600»، وطائرتين خفيفتين من طراز «همبرت تيترا سي إس إم»، وطائرة نقل من طراز «بي إيه إي 748».

وفي كانون الثاني/يناير 2023، تسلمت بنين ثماني عربات مدرَّعة من طراز «فاب» من فرنسا للقيام بمهام مكافحة الإرهاب ومهام أمنية أخرى. ومن المتوقع أن تتسلم سبع عربات أخرى مجهزة بمدافع رشاشة في الأبراج العلوية وأنظمة للرؤية الليلية.

وفي نيسان/أبريل 2023، أعلنت الحكومة تجنيد 5,000 جندي جدد لتكثيف.

مستودع زوارق وورشة صيانة في كوتونو ببنين

أحد أفراد سلاح المهندسين بالجيش الأمريكي يقيس عرض رصيف لإطلاق الزوارق مشيد حديثاً في كوتونو ببنين.

بنين تستخدم أدوات جديدة لتسيير دوريات أمنية في خليج غينيا

أسرة منبر الدفاع الإفريقي | الصور بعدسة كريستوفر غاردنر سلاح المهندسين بالجيش الأمريكي

حرصاً على مساعدة بنين على مكافحة القرصنة والجرائم البحرية الأخرى في خليج غينيا، سلمتها الحكومة الأمريكية زورق دورية جديد في كانون الأول/ديسمبر 2022. كما شاركت الولايات المتحدة في إنشاء مستودع زوارق وورشة صيانة ورصيف إطلاق جديد لخدمة الزورق.

وقامت القيادة العسكرية الأمريكية لقارة إفريقيا (الأفريكوم)بتدريب وحدة الشرطة النهرية والبحرية الخاصة البنينية.

وقال السيد ماثيو بريغز، نائب مسؤول الشؤون السياسية والعسكرية بالسفارة الأمريكية في بنين، في بيان صحفي: "شهد خليج غينيا قدراً من أبرز حوادث القرصنة البحرية في العالم، وقبل استلام الزورق والجوانب الأخرى من البرنامج، لم تكد الشرطة البحرية تمتلك قدرات كافية للقيام بدوريات أو عمليات اعتراض."

وقد سلَّم المسؤولون مستودع الزوارق وورشة الصيانة قبل جائحة كورونا (كوفيد-19) واستخدمتهما الوحدة البنينية لدعم عملياتها العادية واحتياجات الصيانة، ويحل رصيف الإطلاق الخرساني الجديد محل رصيف من الحصى لا يناسب الزورق الجديد.

قال السيد كريس دي بووتر، مهندس مشاريع منطقة أوروبا لسلاح المهندسين بالجيش الأمريكي، في البيان: "هذه مرافق حديثة وعملية قدمناها لإطلاق الزوارق وصيانتها، وأظن أنها ستوفر فوائد عظيمة للمجتمع ككل، فهي مشروع جيد حقاً وأنا فخور بالمشاركة فيه."

ومع أن المنطقة تعتبر إحدى بؤر القرصنة على مستوى العالم، فقد انخفض عدد حوادث القرصنة في الآونة الأخيرة، إذ كشف مركز جنيف للسياسات الأمنية أن 90 حادثة قرصنة وسطو مسلح سُجلت على مستوى العالم بين شهري كانون الثاني/يناير وأيلول/سبتمبر 2022، وقعت 13 حادثة منها في خليج غينيا، مقارنة بـ 27 حادثة خلال الفترة ذاتها من عام 2021.

كما يعتبر خليج غينيا إحدى بؤر الصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم على مستوى العالم، وهو يحرم منطقة غرب إفريقيا مما يُقدَّر بنحو 2.3 إلى 9.4 مليار دولار سنوياً ويقضي على الثروة السمكية ويدمر النظم البيئية.

وفي عام 2021، وقعت بنين اتفاقاً مع كلٍ من غانا وتوغو للتعاون على الحد من الصيد غير القانوني.

وباتت بنين في عام 2022 أول دولة إفريقية تنشر تحركات أسطول الصيد العامل في مياهها من خلال اتفاق مع مرصد الصيد العالمي، إذ ينص الاتفاق على تعقب زوارق بنين بأحد أنظمة مراقبة السفن واطلاع المرصد على بياناتها، بحيث تعرضها على خريطتها الإلكترونية.

وقال السيد جاستون كوسي دوسوهوي، وزير الزراعة والثروة الحيوانية والمصايد السمكية في بنين، لموقع «سي فود سورس» إن حكومة بنين"حريصة على القضاء على الصيد غير القانوني في مياهنا واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لاستدامة المصايد."

مصر تشتري مروحيات جديدة

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

أرسى الجيش الأمريكي على شركة «بوينغ» عقداً لإنتاج 12 مروحية جديدة من طراز «سي إتش-47 إف شينوك» لصالح القوات الجوية المصرية.

ومن خلال هذه الصفقة التي تبلغ قيمتها 426 مليون دولار أمريكي، ستستبدل مصر أسطولها من طائرات «سي إتش-47 دي» بطراز «إف» الحديث الذي يتميز بتكنولوجيا متعددة المهام.

قال السيد كين إيلاند، نائب رئيس «بوينغ» ومدير برنامج «إتش-47»: "ستنهض الطائرات من طراز «إف» بقدرات مصر من طائرات «شينوك» ومساعدتها بفعالية في تحقيق أهداف النقل الثقيل الخاصة بها. وتظل شراكة «بوينغ» مع القوات الجوية المصرية وطيدة إذ نواصل مسيرة التعاون معاً لتحديث أسطولها."

دخلت أول طائرة من طراز «شينوك» الخدمة في عام 1962. وطائرة «بوينغ سي إتش-47 إف شينوك» عبارة عن مروحية تعمل بمروحتين مترادفتين أنتجتها شركة «فيرتول» الأمريكية للمروحيات. وهي مروحية نقل ثقيل تصل سرعتها القصوى إلى 310 كيلومتر في الساعة، ويمكن أن تحمل ما يصل إلى 55 جندياً أو حمولة مختلطة يصل وزنها إلى 10 أطنان، وسُميت «شينوك» نسبة إلى شعب «شينوك» من سكان أمريكا الأصليين الذين يقطنون شمال غربي الولايات المتحدة.

جنود ينزلون من مروحية تابعة للقوات الجوية المصرية من طراز «سي إتش-47 شينوك» خلال مناورة في عام 2021.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وتحتوي مروحية «سي إتش-47 إف» على نظام إدارة قمرة قيادة رقمي متكامل، وقمرة قيادة مشتركة بنظام هندسة إلكترونيات الطيران، وقدرات متقدمة للتعامل مع الحمولة تكمل أداء المهام ومزايا التعامل مع الحمولة.

الهيئة الوطنية للعلوم والبنية التحتية الهندسية

نيجيريا مستعدة للانطلاق في التصنيع العسكري المحلي

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تسعى الهيئة الوطنية للعلوم والبنية التحتية الهندسية بنيجيريا إلى إنتاج أسلحة وآليات وعتاد عسكري «صُنع في نيجيريا» لدعم الجهود المبذولة لمكافحة الجماعات المتطرفة وقطاع الطرق وسائر التهديدات الأمنية.

أوضح السيد أولوسيغون أيوينيكان، نائب المسؤول الإعلامي بالهيئة، أن سلاح المهندسين الكهربائيين والميكانيكيين بالجيش النيجيري تولى أحد المشاريع الأولى لإنتاج مدفع مضاد للطائرات عيار 12.7 ملم. وستشمل المشاريع الأخرى إنتاج ناقلات جند مدرعة وطائرات مسيَّرة وأسلحة خفيفة للاستخدام العسكري.

ونقل موقع «ميليتري أفريكا» عنه قوله: "أخذت الهيئة تتعاون مع بعض الشركات الصناعية والمؤسسات البحثية المحلية ومع بعض مصنعي المعدات الأصلية الأجانب بهدف توطين إنتاج الأسلحة والمعدات العسكرية في نيجيريا من خلال تطوير البنية التحتية ونقل التكنولوجيا."

ويهدف مشروع آخر بدأ في عام 2017 إلى تصنيع أول مروحية مصنوعة في نيجيريا، إذ أبرمت الدولة اتفاقية مع شركة «دينالي هليكوبتر» البلجيكية لإنتاج المروحيات ونقل التكنولوجيا لتصنيعها محلياً.

وفي مؤتمر صحفي عُقد في كانون الثاني/يناير 2023 لموافاة وسائل الإعلام بآخر مستجدات مشروع إنتاج المروحيات، أوضح قادة عسكريون ومدنيون أنهم يخططون لمواصلة التعاون للنهوض بقطاع الصناعات الدفاعية المحلية.

عدد من كبار الشخصيات ومنهم السيد ييمي أوسينباجو، نائب الرئيس النيجيري آنذاك، الثاني من جهة اليمين، يضعون حجر الأساس لخط لإنتاج الخلايا الشمسية في غورا في آذار/مارس 2023. تسعى الهيئة الوطنية للعلوم والبنية التحتية الهندسية بنيجيريا إلى تصنيع المزيد من المنتجات محلياً.

فقال اللواء طيار بول جيميتولا، آمر معهد القوات الجوية للتكنولوجيا في كادونا: "يمكنكم التعويل على تعاوننا بنسبة 110٪، فسنواصل التعاون في كل بُعد وبكل شكل وسبيل لأننا سنستفيد أيضاً."

وصرَّح الأستاذ الدكتور محمد هارون، نائب الرئيس التنفيذي للهيئة، أن النمو الصناعي في نيجيريا سيرفع مستوى الاكتفاء الذاتي للبلاد.

وقال في حديثه مع قناة «تشانلز تيليفيجن»: "تكمن الغاية من ذلك في توفير جميع المركبات الرئيسية التي نستخدمها هنا، وتوفير قطع غيارها هنا، وينبغي أن يكون للشركة المصنعة لهذه المركبات موقع هنا وتنتج قطع غيار هنا."

شركة مصرية تروج

لمنظومة عسكرية جديدة تتصف بالأمان والتوافق العملياتي

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

أزاحت شركة مصرية الستار عن منظومة قيادة وتحكم واتصالات وكمبيوتر وإنترنت واستخبارات ومراقبة واستطلاع (سي 5 آي إس آر) محلية الصنع، وتعمل هذه المنظومة مع منظومات دفاع من دول شتى، وهي سمة مهمة لبلدان مثل مصر التي تشتري عتادها العسكري من عدة شركات عالمية.

عرضت شركة «أكمي سايكو للنظم الهندسية المتكاملة» هذه المنظومة في معرض الدفاع الدولي في أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة. وأفاد موقع «بريكينغ ديفنس» أن مصر تعاني لتنسيق عمليات أنظمتها الدفاعية منذ سبعينيات القرن العشرين لأنها استوردتها من أماكن مختلفة، ويشمل ذلك الطائرات وأنظمة الدفاع الجوي والأنظمة البحرية وغيرها.

والمنظومة الجديدة مصممة لحل هذه المشكلة.

قال المهندس زياد بدوي، رئيس قسم الصناعات الإلكترونية بالشركة، للموقع: "تستطيع منظومة «سي 5 آي إس آر» التعامل مع أنظمة دفاع هجينة من دول شتى وباستخدام بروتوكولات مختلفة."

وهي عبارة عن منظومة متكاملة تمنح المقاتلين في ساحة المعركة والضباط في مركز القيادة القدرة على التواصل والاطلاع على المعلومات لحظة بلحظة بكل سلاسة وانسيابية. وذكر الجيش الأمريكي أن أفضل تقنيات هذه المنظومة تعطي "الجندي المتصل بالشبكة القدرة على الهيمنة على المعلومات وقوة الفتك الحاسمة."

وأوضح بدوي للموقع أن الشركة أنتجت في عام 2018 مركز قيادة للتكامل والمراقبة بالرادار وحدثته بعد ذلك لأداء مهام مشتركة مع الرادارات والصواريخ والطائرات والقوات البرية ومكافحة الإرهاب. وابتكرت الشركة مراكز قيادة للعمليات البرية والبحرية.

وصرَّحت الشركة أن تقنيتها تلبي أعلى معايير الأمن السيبراني.

فقال: "نبني القاعدة الخاصة بأجهزة نظام الأمن السيبراني التي ننتجها بحيث لا تحتاج إلى تحديثات من الإنترنت، والنظام عبارة عن عميل سحابي مغلق يستطيع المشغل التحكم فيه دون تدخل فنيي الشركة، ولا توفر الشركة سوى نقل التكنولوجيا لأجزاء التكامل، ويتولى المشغل عملية التكامل بين الأنظمة."

شركة «أكمي سايكو للنظم الهندسية المتكاملة» عرضت منظومة قيادة وتحكم واتصالات وكمبيوتر وإنترنت واستخبارات ومراقبة واستطلاع في معرض الدفاع الدولي في أبو ظبي بالإمارات. مؤمن عصمت

ECOWAS تتبنى نهجاً مشتركاً للأمن السيبراني

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

مع نمو استخدام الإنترنت في غرب إفريقيا، يدعو القادة إلى رفع مستوى التعاون الإقليمي في مجال الأمن السيبراني، إذ ترى خبيرة الأمن السيبراني فولاكي أولاغونجو أن تبني نهج مشترك يمكن أن يحمي المواطنين والشركات والمشاريع التجارية والمؤسسات الحكومية والبنية التحتية الحيوية من شرور الهجمات الإلكترونية.

المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا تعمل على تحسين الأمن السيبراني في غرب إفريقيا من خلال تدريب مسؤولي إنفاذ القانون ومساعدة الدول الأعضاء على تحديث قطاعات الاتصالات لديها.

وقالت خلال مقابلة بودكاست أجرتها معها أكاديمية الشركاء الدوليين للاتحاد الأوروبي: "يجب أن يكون نهجاً يشارك فيه المجتمع بأسره." وتشغل أولاغونجو منصب مسؤول برنامج الإنترنت والأمن السيبراني بالمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الإيكواس).

توسَّع استخدام الإنترنت في غرب إفريقيا بنسبة تقارب 25٪ منذ عام 2019، ولكن ليست جميع دول المنطقة سواء في ذلك النمو، إذ بلغ نسبة 62٪ في الرأس الأخضر و14.5٪ في النيجر.

ويستفيد مجرمو الإنترنت من انتشار الإنترنت، إذ يستخدمون التصيد الاحتيالي للوصول إلى أنظمة الكمبيوتر عن طريق إرسال رسائل عبر البريد الإلكتروني تبدو وكأنها من مصادر شرعية، لكنها تحتوي على برامج مصممة لاختراق شبكات الكمبيوتر أو سرقة البيانات الشخصية. وفي هجمات برامج الفدية، يهاجم المخترقون الشركات والمؤسسات، كالبنوك، ويحرمون المستخدمين من فتح أنظمة الكمبيوتر إلى أن يفتدوها.

وعلى مستوى القارة، كشفت بيانات متخصصة أنَّ 10.7 مليون إفريقي تعرَّضوا لهجمات التصيد الاحتيالي في الربع الثاني من عام 2022،

ومن خلال برنامجها المعروف باسم «الجريمة المنظمة: استجابة غرب إفريقيا للأمن السيبراني ومكافحة الجرائم السيبرانية»، درَّبت الإيكواس مسؤولي إنفاذ القانون على مواجهة مجرمي الإنترنت وجمع الأدلة لتسهيل محاكمتهم.

وتساعد الإيكواس الدول الأعضاء بها على تحديث قطاعات الاتصالات لديها لزيادة قوتها وصلابتها.

ويحرص أحد محاور خطة الإيكواس على التأكد من التنسيق والتناغم بين دول غرب إفريقيا خلال عملها على وضع خطط الأمن السيبراني حتى يتسنى لها تبادل المعلومات ومد جسور الثقة فيما بينها.

وتؤمن أولاغونجو بإمكانية تعميم نموذج الإيكواس في التكتلات الإقليمية الأخرى بالقارة، بحيث يسمح ذلك لقادتها بتصميم حلول تتناسب مع مشكلات الأمن السيبراني لديهم التي تختلف عن غيرهم.

وتقول: "ربما يكون من المنطقي أكثر أن تتواصل البلدان في نفس التكتل مع بعضها البعض؛ فلا داعي للتنافس، بل التعاون أَولى."

مركز الدمج البحري
يستهدف الجرائم البحرية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

نجحت السلطات في ضبط 3,000 بندقية ومئات من الأعيرة النارية والصواريخ المضادة للدبابات على متن سفينة صيد في خليج عُمان يوم 15 كانون الثاني/يناير 2023، وكانت تلك الأسلحة الإيرانية في طريقها إلى مليشيا الحوثي في اليمن.

وكشف المركز الإقليمي لدمج المعلومات البحرية بمدغشقر عن نجاح المسؤولين في اعتراض 2,000 قطعة سلاح إيراني متنوعة متجهة إلى اليمن على متن سفينة صيد في نفس المنطقة قبل ذلك بـ 11 يوماً.

ولولا المعلومات التي وفرها المركز للسلطات المحلية عن السفينة، فلربما وصلت بعض الأسلحة إلى الصومال وبيعت للجماعات المتطرفة العنيفة أمثال حركة الشباب وتنظيم الدولة الإسلامية في الصومال؛ وقد استغلت إيران الصومال لنقل الأسلحة إلى مليشيا الحوثي منذ نحو عام 2016.

وكشف المركز أن تهريب الأسلحة يتزايد في منطقة شرق إفريقيا ودول جنوب إفريقيا والمحيط الهندي، ويتصدى المركز لهذه القضية من خلال تبادل معلومات الأمن البحري حول السفن المشتبه في أنها ترتكب جرائم بحرية.

ويساهم في التعرف على السفن المشبوهة التي يمكن أن تكون مرتبطة بجرائم بحرية مثل تهريب المخدرات والهجرة غير الشرعية والصيد غير القانوني. وتساعد المراقبة المستمرة التي تجريها غرفة المراقبة بالمركز على تحذير أجهزة إنفاذ القانون البحري من التهديدات في الوقت المناسب.

وقال النقيب بحري سعيد لفاني، مسؤول الاتصال الدولي بالمركز وهو من دولة جزر القمر، لمنبر الدفاع الإفريقي عبر البريد الإلكتروني، إن إيقاف هاتين السفينتين في كانون الثاني/يناير "لا يسلط الضوء فحسب على أن استخدام سفن الصيد والمراكب الشراعية لا يزال يساعد أنشطة المجرمين، بل إن استغلال طرق التهريب والاتجار المعروفة يساهم كذلك في التجارة غير المشروعة." وأضاف

بنادق كلاشنكوف هجومية تهربها إيران وغايتها تسليح المتمردين الحوثيين في اليمن معروضة على متن سفينة أمريكية. القيادة المركزية الأمريكية

قائلاً: "كما أن عدم اعتقال المجرمين المشتبه بهم الذين يُعترضون في البحر يسمح بتوسع الشبكات وعمليات التهريب."

ويتبادل المركز المعلومات مع المركز الشقيق له، وهو المركز الإقليمي لتنسيق العمليات بسيشيل، ومع أي دولة تواجه تهديداً بحرياً؛ وإذا لم تكن الدولة قادرة على الاعتراض، فيمكنها طلب المساعدة من المركز الإقليمي لتنسيق العمليات.

وذكر لفاني أنَّ ضبطيات الأسلحة المتكررة تسلط الضوء على "تهديد مقلق في المنطقة"، وأوصى بأن تنضم بلدان المنطقة كافة إلى مشروع برنامج الأمن البحري حتى تتمكن من استقبال المعلومات من المراكز الإقليمية. ويتولى الاتحاد الأوروبي تمويل البرنامج وتقوده لجنة المحيط الهندي في منطقة شرق إفريقيا ودول جنوب إفريقيا والمحيط الهندي.

وتشارك في هذا البرنامج في الوقت الراهن كلٌ من جزر القمر وجيبوتي وفرنسا (ممثلة لجزيرة ريونيون) وكينيا ومدغشقر وموريشيوس وسيشيل، وذكر لفاني أن تنزانيا من المحتمل أن تنضم قريباً.

وكشف تقرير لمعهد الدراسات الأمنية أن شبكة تهريب الأسلحة الإيرانية من المحتمل أنها تمتد للجماعات الموالية لحركة الشباب في إثيوبيا وكينيا وموزمبيق. كما تصل الأسلحة الإيرانية إلى جمهورية إفريقيا الوسطى وجنوب السودان وتنزانيا.

وذكر السيد عبد السلام محمد، رئيس مركز أبعاد للدراسات والبحوث باليمن، أن إيران أكدت صلاتها أيضاً بالكثير من شبكات تهريب المخدرات في ربوع القرن الإفريقي.

كلية الدفاع لمجموعة الساحل الخمس

تغدو «منارة لنشر الأمن الإقليمي»

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

بدأت أعمال وضع حجر الأساس لإنشاء مرافق جديدة بكلية الدفاع لمجموعة الساحل الخمس يوم 14 شباط/فبراير 2023 في العاصمة الموريتانية نواكشوط. وستشمل فور تمامها مكتبة موسَّعة، وقاعات دراسية، ومختبر لتعلم اللغات بسعة 20 مقعداً، وأجهزة كمبيوتر ومعدات للترجمة الصوتية. تبلغ تكلفة المشروع 5 ملايين دولار أمريكي، بتمويل من الحكومة الأمريكية، ومن المتوقع أن يستغرق عاماً واحداً حتى يكتمل.

السفيرة الأمريكية سينثيا كيرشت، وسط الصورة، والسيد حَنَنَّه ولد سيدي، وزير الدفاع الموريتاني، الوسط يميناً، وشخصيات مرموقة أخرى، يحضرون حفل وضع حجر الأساس لإنشاء مكتبة في كلية الدفاع لمجموعة الساحل الخمس. السفارة الأمريكية في موريتانيا

قالت السيدة سينثيا كيرشت، سفيرة الولايات المتحدة لدى موريتانيا: "ستكون المكتبة رمزاً مادياً لدورين مهمين تنهض بهما الكلية: وهما أنها مؤسسة للتعليم العسكري المهني، ومنارة لنشر الأمن الإقليمي. والحق أنها تعكس التزام الولايات المتحدة دائماً وأبداً بالعمل مع موريتانيا لنشر السلم والأمن في ربوع الساحل."

سُميت كلية الدفاع لمجموعة الساحل الخمس بهذا الاسم نسبة إلى المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل، وهي عبارة عن تحالف تأسس في عام 2014 للتعامل مع التحديات الإقليمية من منظور موحد لقضيتي الأمن السياسي والتنمية. وكانت تضم عند إنشائها كلاً من بوركينا فاسو وتشاد ومالي وموريتانيا والنيجر.

تطورت الكلية لتغدو مشروعاً إقليمياً حقيقياً، ولديها مركز محاكاة قادر على وضع المتدربين في مواقف ميدانية، وتتصل بمراكز مجموعة الخمس الشرقية والغربية، ويمكنها أن تجري معها تمارين متزامنة.

وتتولى تدريب 40 من مرشحي الضباط من جيوش غرب إفريقيا كل عام، كما تستقبل ضباطاً من خارج الساحل.

وتحدث اللواء إبراهيم فال ولد الشيباني الشيخ أحمد، مدير الكلية، عن ضرورة جمع قادة القوات المسلحة لمجموعة الخمس حول نفس البرنامج التدريبي.

ونقل موقع «أفريكا نيوز» عنه قوله: "تقوم المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل على محورين: محور التنمية ومحور الدفاع والأمن. وتواجه جيوش دول الساحل الخمس نفس التهديد، وكان من الحكمة أن يخضع القادة الذين يقودون القوات على الأرض لنفس التدريب، ونفس الرؤية للتهديد، ونفس النهج المنهجي، ونفس إجراءات العمل؛ لأنهم سيجدون أنفسهم غداً، في نهاية المطاف، في نفس مسرح العمليات يعملون لمواجهة نفس العدو."

تنزانيا تنشر سفينة حربية للقيام بدوريات في

قناة موزمبيق

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

نشرت البحرية التنزانية سفينة في قناة موزمبيق لمساعدة مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي (السادك) وشركائها الدوليين على التصدي لمجموعة من الجرائم البحرية، كالصيد غير القانوني وتهريب المخدرات وسرقة النفط والاتجار بالبشر والأسلحة.

فعلى الرغم من تراجع مستويات القرصنة في المنطقة، فإن ضعف الأمن البحري على طول القناة يترك المدن الساحلية والدول الجزرية عرضة للتهديدات البحرية.

وهذه القناة عبارة عن ممر مائي بطول 1,600 كيلومتر ممتد بين مدغشقر وشرق إفريقيا، تمر بها نحو 30٪ من حركة الناقلات العالمية، لكنها من أبرز طرق الاتجار بالمخدرات والأسلحة والبشر، وهي تجارة غير مشروعة يشيع الاعتقاد بأنها تساهم في تمويل الجماعات الإرهابية في المنطقة.

تنضم سفينة البحرية التنزانية إلى ثلاث سفن حربية تابعة لبحرية جنوب إفريقيا في القناة، فضلاً عن سفن الحلفاء الدوليين. وأعلن المسؤولون عن نشرها في الاجتماع السنوي للجنة البحرية الدائمة لمجموعة السادك في آذار/مارس 2023.

وخلال اجتماع السادك، صرَّح الفريق بحري موندي لوبيزي، قائد البحرية الجنوب إفريقية، أنَّ أساطيل المنطقة "يجب أن تكفل عدم وجود تهديدات متربصة بحرية التجارة."

عرض قارب دفاعي بطول 8 أمتار تملكه البحرية التنزانية؛ تنشر البحرية التنزانية سفينة في قناة موزمبيق للمساعدة على مكافحة الجرائم البحرية الإقليمية. القيادة البحرية التنزانية

وقال في تقرير نشره موقع «إندبندنت أونلاين» الإخباري الجنوب إفريقي: "لستُ بحاجة لتذكير إخواننا في الدول الحبيسة بمجموعة السادك بأنه حتى تجارتهم تتدفق عبر موانئ جيرانهم في الدول الساحلية؛

وحضر الاجتماع كبار ممثلي البحرية من بوتسوانا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وناميبيا وجنوب إفريقيا وتنزانيا وزيمبابوي.

وعملوا على استراتيجية الأمن البحري المتكاملة لمجموعة السادك، إذ من شأنها مساعدة الدول الأعضاء على الاستجابة لحالات الطوارئ أو القضايا التي تهدد السيادة. وستستضيف جنوب إفريقيا دورة لممثلي المنطقة حول «التنسيق البحري وتوجيه الملاحة» تساعد القوات البحرية على مراقبة الشحن في مياهها. وتخطط البحرية الجنوب إفريقية لإجراء دورة لتدريب المدربين حول نفس الموضوع.

وأوضح قادة البحرية أن التدريب وتكثيف الشراكات الإقليمية سيؤديان إلى تأمين الشحن البحري وحماية النمو الاقتصادي.

وقال لوبيزي: "يرتبط السلام والاستقرار في منطقة السادك بأكملها أشد الارتباط بقدرتنا على الحد من التهديدات التي تنال من أمننا البحري."

عضوة في الفريق النسائي التابع للأمم المتحدة المسؤول عن البحث عن العبوات الناسفة واكتشافها في مالي هرندين ديكو/المينوسما

وحدة نسائية تشق طريقاً جديداً في مالي

عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام

شكلت وحدة الشرطة المشكَّلة المصرية، المنتشرة في دوينتزا بمالي في إطار بعثة الأمم المتحدة (المينوسما) في عام 2017، ثلاثة فرق للتصدي لخطر العبوَّات الناسفة محلية الصنع، تألف أحدها من عناصر نسائية بالكامل، وكان أول فريق بحث عن العبوات الناسفة واكتشافها من نوعه يُنشر في عملية سلام أممية.

تتدرَّب الفرق على اكتشاف العبوات الناسفة بحيث يتسنى لخبراء مكافحة المتفجرات تفكيكها بأمان.

عمل فريق دوينتزا بالقرب من الطرق الترابية التي يستخدمها المدنيون الذين كثيراً ما تستهدفهم العناصر الإرهابية والجماعات المسلحة. وكشف مؤشر الإرهاب العالمي أن مالي سجلت ثاني أكبر ارتفاع في حصيلة قتلى الإرهاب في صفوف المدنيين وقوات حفظ السلام بين عامي 2020 و2021، وصوت مجلس الأمن الدولي على إنهاء البعثة، ومن المتوقع أن يغادر معظم أفرادها بنهاية عام 2023.

كل لحظة مهمة فور صدور الأمر بتنفيذ المهمة، فقد تتعرض سلامة القافلة وأمنها للخطر إذا لم يعثر الفريق على عبوة ناسفة أو لغم أرضي، وتدرك الرائد دعاء موسى، آمرة الفريق، ذلك: "هذا الفريق مكلف بحماية قوات حفظ السلام، وحماية المدنيين، وهذه مسؤولية ثقيلة."

وخلال انتقال عناصر الفريق إلى مستودع الأسلحة لإحضار الأسلحة ومعدات الكشف، أعطى المقدم إبراهيم راضي التعليمات الأخيرة قبل التوجه إلى موقع الألغام. واكتشف الفريق لغماً أرضياً وأبطل مفعوله فور وصوله.

وكان ذلك تمريناً هذه المرة لضمان استعداد الفريق للتعامل مع المخاطر الحقيقية، فقد تضاعف عدد الهجمات على قوات حفظ السلام في مالي ستة أضعاف منذ عام 2013، من حادثتين جرَّاء العبوات الناسفة في تشرين الأول/أكتوبر 2013 إلى 12 حادثة في عام 2022. ووقعت 19 حادثة في عام 2014 و15 حادثة في عام 2021.

وفقدت بعثة المينوسما 162 من جنود حفظ السلام العسكريين بسبب الألغام الأرضية وغيرها من الأعمال العدائية منذ انتشارها في عام 2013، وكثيراً ما استهدفت العبوات الناسفة القوات والقوافل التي كانت تتنقل عبر الأراضي المالية لحماية المدنيين، لا سيما في المنطقتين الشمالية والوسطى.

وقالت النقيب رنا غراب: "كلنا فخر بأن نكون أول نساء يتدربن على التخفيف من حدة تهديد العبوات الناسفة؛ فهذه أداة من شأنها مساعدتنا كثيراً في تمكين المرأة في مصر والشرق الأوسط، كما ستساعدنا هذه التجربة على أن نثبت أن المرأة قادرة على القيام بكل ما يقوم به الرجل."

بعثة الكونغو الديمقراطية تستعين بوحدة جراحية متنقلة

عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام

التزاماً بتكليفهم بحماية المدنيين، كثيراً ما يواجه جنود حفظ السلام العاملين في صفوف بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية (المونوسكو) أهوالاً في المناطق النائية، إذ يصعب عليهم الوصول إلى الخدمات الطبية.

كوادر الرعاية الصحية يستعدون لإجراء عملية لمريض داخل الوحدة الجراحية الخفيفة المتنقلة. المونوسكو

ساهمت وحدة جراحية خفيفة متنقلة تتحرك مع الكتيبة الملاوية في النهوض بمستوى أمن جنود حفظ السلام وسلامتهم.

فتعمل الوحدة الجراحية الخفيفة المتنقلة على مدار الساعة، وتقوم على محور ثابت وآخر متنقل يديره 31 جندياً من قوات حفظ السلام. أما المحور الثابت، فيعتبر مركزاً طبياً للإحالة لمستشفيات المستوى الأول ويحتوي على غرفة عمليات ومنطقة طوارئ وأشعة ومختبر وصيدلة ووحدة عناية مركزة. وأما المحور المتنقل، فهو عبارة عن شاحنة مجهزة بغرفة عمليات وأجهزة حديثة تتنقل مع القوات في المناطق التي يصعب الوصول إليها، وبدأت عملياتها في أيَّار/مايو 2022.

تقول منظمة الصحة العالمية إن الخدمات الطبية عن بُعد عبارة عن "مداواة المرضى عن بُعد." وهذه طريقة ممتازة للجراحين لمساندة المسؤولين الطبيين دون التواجد بأنفسهم في ميدان القتال حين يكون لدى قوات حفظ السلام والشركاء حالات طوارئ طبية.

فيقول النقيب تادزيوانا كابيني: "يموت تسعون بالمئة من المصابين في القتال بسبب النزيف الحاد، وهذه الوحدة دائماً أقرب إلى القوات."

حين يتعذر إجلاء أحد قوات حفظ السلام بعد إصابته، فبوسع المسعفين في الوحدة المتنقلة إجراء تدابير الإنعاش الجراحية الفورية قبل نقله إلى مستوى رعاية أعلى.

وأثناء القتال الشرس في كيوانجا شرقي الكونغو الديمقراطية، أُصيب ثلاثة جنود مغاربة يخدمون في صفوف بعثة المونوسكو بجروح خطيرة، فاتخذ الفريق الجراحي المتنقل إجراءات الإنعاش والجراحة الفورية تحت نيران البنادق والمدافع. ولولاهم لماتوا في غضون ساعات بسبب تعذر إجلاؤهم وسط استمرار النيران في إحدى مناطق حظر الطيران.

وقال المقدم فيليب تشيتيكوي، قائد الوحدة من الكتيبة الملاوية: "تعتبر هذه التكنولوجيا قوة مضاعفة وينبغي دمجها في الرعاية الطبية القتالية الحديثة حتى في السياق المدني. أعتقد أن السلام ليس مستحيلاً، ويبدأ بنا جميعاً كصانعي سلام."

دراسات: بعثات الأمم المتحدة تثبت نجاحها

الأمم المتحدة

حظيت الحالات التي أخفقت فيها بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بدعاية كبيرة، بيد أن الدراسات الحديثة توصلت إلى سبب يدعو للتفاؤل.

تكشف الأدلة التي جُمعت في 16 دراسة محكَّمة أن قوات حفظ السلام تنهض بدور كبير في تقليل الخسائر في صفوف المدنيين، وتقصير أمد الصراعات، واحترام اتفاقيات السلام. والواقع أن غالبية بعثات حفظ السلام الأممية تنجح في تحقيق هدفها الأساسي، وهو الحفاظ على استقرار المجتمعات وإنهاء الحرب.

خلصت الدكتورة ليز هوارد، الأستاذة بجامعة جورج تاون، إلى هذا الرأي: "إذا نظرنا إلى التاريخ نظرة منهجية، فإن حفظ السلام يؤتي ثماره في معظم الأحيان." ويستند كتابها «القوة في حفظ السلام» إلى بحث ميداني مكثف لمختلف البعثات الأممية.

وقالت في مقابلة مع فيديو الأمم المتحدة: "إذا نظرنا إلى البعثات المكتملة منذ نهاية الحرب الباردة، فقد نجح جنود حفظ السلام في تنفيذ مهامهم والمغادرة في ثلثي الحالات؛ وهذا لا يدل على أن كل شيء كان على ما يرام في الدول في كل تلك الحالات، وإنما يدل على توقف الحرب."

وأوضحت أن بعثات حفظ السلام أنقذت ملايين الأرواح منذ تشكيلها في عام 1948، ووُلدت فكرة استخدام الجنود للمشاركة في الحفاظ على السلام خلال المفاوضات التي جرت في الشرق الأوسط في عام 1948، حين كانت دولة إسرائيل الحديثة في صراع مع جيرانها.

وتعد ناميبيا واحدة من النماذج التي تناولتها هوارد. ففي عام 1989، ساهمت بعثة أممية في إنهاء حرب أهلية وساندت أول انتخابات حرة ونزيهة في تاريخ البلاد، ولم يكن ذلك بالعمل الهين.

فتقول هوارد: "تجرعت ناميبيا مرارة صعوبات جسام؛ فكان يحكمها الكثير من الحكام الاستعماريين، وتعرضت لإبادة جماعية، وعانت من ويلات حرب إقليمية وغوائل حرب أهلية، والعجيب أنها سلمت من هذا التاريخ الشائك."

تعد ناميبيا اليوم دولة مستقرة وذات دخل متوسط مرتفع، ويسودها نظام ديمقراطي؛ وهو إنجاز منقطع النظير بالنظر إلى تاريخها.

كانت البعثة الأممية في ناميبيا بعثة مبتكرة في عصرها، إذ شكلت المرأة نسبة 40% من أفرادها. وأوضحت هوارد أن بعثات حفظ السلام الأممية تكون أكثر فعالية حين لا تكتفي بالاعتماد على قوة السلاح.

وترى أنها تكون أنجح حين تستخدم الإقناع والإغراء، بدلاً من القوة العسكرية. ولكن أياً ما كانت الاستراتيجية الكامنة وراء النجاح، فإن البيانات المستمدة من الدراسات المستفيضة تدل على أن بعثات حفظ السلام تؤتي ثمارها في معظم الأوقات.

"إذا نظرنا إلى الحالات نظرة مختلفة، فإن قوات حفظ السلام تساعد المواطنين، في حياتهم اليومية، على الانتقال من وضع يسوده حرب وصراع عنيف إلى وضع ينعم بقدر أكبر من السلام."

جنود حفظ سلام أمميون من رواندا يقومون بدورية خارج بانغي بجمهورية إفريقيا الوسطى. آسوشيتد بريس

طائرة من طراز «سي إن-235» مستخدمة في الزراعة

غينيا وإندونيسيا يستكشفان سبل التعاون في قطاع الطيران

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

وقع السيد بودي كاريا سومادي، وزير النقل الإندونيسي، ونظيره الغيني فيليكس لاما خطاب نوايا؛ وهي الخطوة الأولى في إطار التزام البلدين باستكشاف سبل التعاون في قطاع الطيران. وهذا مقترح غريب من نوعه، إذ يبعد البلدان عن بعضهما البعض مسيرة 13,700 كيلومتر.

وأفادت مجلة «بوليتين» لأخبار الفضاء أن الفكرة الأولية للتعاون جاءت في أيلول/سبتمبر 2022، وذلك حين أقرت غينيا بحاجتها إلى تحديث قطاع التجارة والنقل وأعربت عن اهتمامها بالتعاون مع إندونيسيا.

وبعد استقبال وزير النقل الغيني في جاكرتا، أفادت المجلة أن وزير النقل الإندونيسي قال في بيان مكتوب: "نرحب بهذه الفرصة ومستعدون للتعاون مع الحكومة الغينية."

يرغب الرئيس الغيني مامادي دومبويا في إنشاء شركة طيران وطنية اسمها «غينيا للطيران». وستحل هذه الشركة محل المشروع الفاشل لشركة «الخطوط الجوية الغينية» الخاصة التي باشرت عملها في عام 2017. ثم أُلغي المشروع في عام 2021 بسبب تردي حالة المطارات الغينية والخلافات بين المساهمين الرئيسيين.

وترغب غينيا في استخدام طائرات من تصنيع شركة «إندونيسيا للفضاء» المملوكة للدولة، وذكرت المجلة أن غينيا ترغب في شراء ما لا يقل عن 13 نسخة مدنية من طائرات «سي إن-235» لتشغيل أكثر من 80 مساراً في غينيا وغرب إفريقيا.

وهذه الشركة تنتج طائرات «سي إن-235» منذ عام 2011 بموجب ترخيص في إطار تعاون صناعي مع شركة «كاسا» الإسبانية، وقد أُدمجت هذه الشركة في شركة «إيرباص للدفاع والفضاء».

الرأس الأخضر ترحب بقمة القوات البحرية الإفريقية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

انضم قادة البحرية الإفريقية إلى نظرائهم الدوليين في جزيرة سال بالرأس الأخضر في أول قمة للقوات البحرية إفريقية.

عُقدت القمة في آذار/ مارس 2023، واستمرت فعالياتها على مدار ثلاثة أيام، وشارك في استضافتها الفريق أول ستيوارت مونش، قائد القوات البحرية الأمريكية في أوروبا وإفريقيا. وشارك فيها قادة القوات البحرية وخفر السواحل ومشاة البحرية من 38 دولة لمناقشة المناهج الاستراتيجية والعملياتية للأمن البحري.

وقال مونش: "إن ديناميات الأمن التي تؤثر على البلدان الإفريقية تشكل حاضرنا، وستشكل مستقبلنا، ويمكن أن تكون الشراكة حجر الأساس لنشر الاستقرار في إفريقيا وتنامي الازدهار لكل دولة إفريقية. لقد أتيحت لنا هذا الأسبوع الفرصة لتوطيد شراكاتنا الحالية وإقامة شراكات جديدة، استعداداً لمواجهة التحديات المشتركة سوياً."

القادة العسكريون المشاركون في «قمة القوات البحرية الإفريقية» يقفون أمام السفينة «بولكيلي» التابعة للبحرية الأمريكية في جزيرة سال بالرأس الأخضر.

جندي أول ماري لينيمان/مشاة البحرية الأمريكية

تطرقت الجلسات النقاشية إلى المناهج الاستراتيجية والعملياتية للأمن البحري، والاستجابة للتهديدات البحرية من خلال مشاة البحرية، والتحديات المشتركة داخل الأجهزة البحرية، ومبادرات التوافق العملياتي الإقليمية.

كما تضمنت القمة زيارة السفينة «بولكيلي»، وهي مدمرة من فئة «أرلي بيرك» محملة بصواريخ موجهة تابعة للبحرية الأمريكية، لمشاهدة بيانات عملية لمكافحة الحرائق، وتدريبات مشتركة لخفر سواحل الولايات المتحدة والرأس الأخضر للصعود على متن السفن، ومحاكاة لروبوتات إبطال مفعول القنابل أجراها مشاة البحرية الأمريكية.

وأكدت الكلمة الختامية التي ألقاها اللواء بحري أنطونيو دوارتي مونتيرو، رئيس أركان القوات المسلحة لدولة الرأس الأخضر، على أهمية التعاون بين الشركاء الإقليميين والدوليين.

فقال: "إن التهديدات المتربصة بالأمن البحري لا تراعي الحدود السياسية، ولا تستطيع أي دولة أن تفعل شيء يُذكر بمفردها؛ وضرورة التعاون مع الآخرين ركيزة أساسية لمفهوم نشر الأمن البحري والتنمية المستدامة للاقتصاد الأزرق. ولا ينبغي النظر إلى التعاون مع الدول الأخرى في مجالات الأمن وإنفاذ القانون وحماية البيئة على أنه انتقاص من السيادة، وإنما على أنه وسيلة لمضاعفة فرص سيادتنا بكفاءة وفعالية."

تقديم الخدمات الطبية للمجتمعات الكينية النائية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

اختتم طاقم طبي من قوات الدفاع الكينية والجيش الإمريكي أحد برامج العمل المدني الطبي استمر لمدة يومين في مقاطعة سامبورو الكينية في إطار المساعدات الإنسانية المقدمة خلال فعاليات تمرين «الوفاق المبرر» لعام 2023.

وكان أحدث مبادرة في سلسلة الحملات الطبية التي تنفذها القوة المشتركة بين البلدين.

قالت المقدم بالجيش الإمريكي روندا داير، ممرضة الصحة العامة: "يعد هذا العمل تتويجاً لجميع الفعاليات السابقة، للارتقاء بها، والاستمرار في توسيع العلاقات القائمة بالفعل وتوطيدها؛ فلدينا علاقات بالفعل مع كل دولة على حدة، بيد أن هذا التمرين جمع كافة الشركاء معاً."

نظم المسؤولون برنامج العمل المدني الطبي خلال أكبر تمرين عسكري للقيادة العسكرية الإمريكية لقارة إفريقيا في شرق إفريقيا. وتتولى قوة مهام جنوب أوروبا-إفريقيا التابعة للجيش الإمريكي قيادة التمرين، ويضم ما يقرب من 1,000 مشارك من 20 دولة تمثل أربع قارات. ويكمن الغرض من التمرين في دعم الإمن الإقليمي والاستجابة للإزمات والمساعدات الإنسانية.

جذب اليوم الإول في «مستشفى آرتشر بوست الفرعي» أكثر من 300 مريض، معظمهم يعانون من مشاكل في الجهاز الهضمي والعظام والعضلات، وبعض الملدوغين من الإفاعي.

وقالت داير: "تمكنا من علاج كل هؤلاء، ولكن لعل أبرز ما حدث في ذلك اليوم هو زيارة مريضة حامل للعيادة، وتمكنت كوادرنا من توليدها في غضون دقائق من وصولها."

أحضر معظم المرضى الذين زاروا العيادة عدة أطفال معهم، بعضهم رافقوا أطقم التصوير العسكرية وشاركوا في التقاط الصور خلال مداواة ذويهم.

وأقيم اليوم الثاني من البرنامج في «مستوصف لاريسورو» في كالاما، حيث عالج مسعفون من الجيش الكيني والإمريكي أكثر من 450 مريضاً. ويعد هذا المستوصف من أجنحة الولادة، وقدَّم الفريق المشترك خدمات طبية مجانية مثل فحوصات ضغط الدم وداء السكري والفحوصات المعملية ووصف الإدوية لمعالجة أمراض مختلفة.

وقالت الدكتورة ألويز ليكوبي، الطبيبة الكينية المسؤولة عن المستوصف: "أنا شخصياً أفضل الإكثار من هذه البرامج الطبية المشتركة، فمعظم الناس في هذه المنطقة يعيشون تحت خط الفقر، ولذا يبقون في المنزل حين يحتاجون إلى العلاج، ولا ينفقون الجنيهات القليلة التي يكسبونها إلا في شراء الطعام، وتظل الخدمات الطبية من رفاهيات الحياة بالنسبة لهم."

مرضى كينيون ينتظرون دورهم في الفحص الطبي خلال عيادة مجانية استضافتها قرية آرتشرز بوست في كينيا، وأجرتها قوات الدفاع الكينية والجيش الأمريكي.

لصورة الصغيرة: أطفال كينيون ينظرون من إحدى الكاميرات أثناء أحد برامج العمل المدني الطبي في قرية آرتشرز بوست.

عريف جينيسيس ميراندا/الجيش الأمريكي

ديهيا.. الملكة الأمازيغية التي حكمت شمال إفريقيا

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

في القرن السابع، راح الإسلام ينتشر من الجزيرة العربية غرباً إلى ما يُعرف الآن بإسبانيا، وشرقاً إلى شمال الهند، وانتشر الدين وسلطته السياسية عن طريق التجار والحجاج والدعاة.

كما انتشر من خلال الفتوحات العسكرية، إذ اجتاحت جيوش العرب المسلمين مناطق شاسعة وأقامت مراكز تابعة لدولة الإسلام. وحدث معظم هذا التوسع في عهد الخلفاء الراشدين من عام 632 إلى عام 661.

كما وضع الفاتحون أعينهم على شمال إفريقيا، وعندئذ اصطدموا بديهيا، ملكة البربر التي عاشت في جبال الجزائر حالياً، لكنها قاومت زحفهم.

ظل البربر، الذين يُشار إليهم أحياناً بأنهم «سكان شمال إفريقيا»، تحت سيطرة إكْسِرْخية قرطاج، وهي جزء من الإمبراطورية البيزنطية. وأمست إكسرخية واحدة من أهداف العرب بعد أن فتحوا مصر، وسقطت قرطاج عاصمة الروم بعد ذلك في أيدي جيوش حسان بن النعمان، في عهد الأمويين، لتنتهي بذلك سيطرة الروم على المنطقة.

وأصبح ما تبقى من البربر بعد رحيل قادتهم عبارة عن بؤر من المقاومة القبلية الصغيرة؛ وصاروا المعارضين الوحيدين لحكم العرب في إفريقيا في ذلك الوقت. والتف البربر المشتتون حول ديهيا، فأثبتت أنها قائدة ذات قوة وبأس، ونجحت في بناء جيش قوي.

وكانت تُعرف بالكاهنة، وقيل إنها كانت تعرف الغيب.

ويكاد يكون كل شيء عنها لغزاً محيراً، فلأسباب سياسية، وُضعت «الحقائق» المعروفة عنها وضعاً بعد وفاتها، لا سيما في القرن التاسع. ولا نعرف التواريخ الدقيقة لميلادها وحكمها ووفاتها، ويُعتقد أنها وصلت إلى الحكم في ثمانينيات القرن السابع الميلادي، واختلف المؤرخون في نسبها، فنسبوها إلى ثلاث قبائل مختلفة، بل إنهم لم يتفقوا على أبيها وأمها.

تمثال للملكة ديهيا في مدينة بغاي بولاية خنشلة الجزائرية.

ويعتقد المؤرخون أنه كان لديها ثلاثة أبناء، كانت تتبنى أحدهم، وتذهب إحدى القصص إلى أنها حررت قومها في شبابها بموافقتها على الزواج من حاكم طاغية، ثم قتلته في ليلة زواجها. لكننا لا نكاد نعرف شيئاً عنها على وجه اليقين، ولا حتى شكلها. وتقول إحدى الروايات إنها عاشت 127 عاماً.

لكنها كانت ملكة ذات قوة وبأس، وما كان حسان بن النعمان، قائد الجيش العربي، ليتهاون مع مقاومتها. فلاحقها، وفي عام 698، التقت جيوشهما في معركة مسكيانة، أو «معركة الجمال»، وهزمته الملكة الأمازيغية شر هزيمة، فاضطر إلى الفرار واستقر أخيراً فيما يُعرف الآن بليبيا لمدة خمس سنوات.

كانت ديهيا تعرف أن عدوها القوي سيعود يوماً ما، ويعتقد معظم المؤرخين أنها بدأت حملة الأرض المحروقة لتدمير الأخضر واليابس في إمبراطوريتها حتى لا ينفع العدو الزاحف وراءها. ولم يكد يؤثر ذلك على القبائل الجبلية والصحراوية، لكنه دمر رجال قبائلها الذين كانوا يعيشون في الواحات الفقيرة.

وانقلب شعبها عليها بسبب ما فعلته من تدمير بعض القرى والمعاقل داخل مملكتها، وعلم حسان بذلك، فعاد بجيشه، وانتصر هذه المرة في معركة طبرقة فيما يُعرف الآن بتونس والجزائر.

وتقول الأساطير إنها ماتت في المعركة، وتدعي أساطير أخرى أنها شربت السم لكيلا تقع في أسر العرب. وأياً ما كانت طريقة وفاتها، فقد قُطع رأسها بعد موتها وأُرسل إلى دمشق لإثبات خبر وفاتها.

وباتت اليوم مثالاً ساطعاً للحركة النسوية، ولكن استُغلت ذكراها غير مرة عبر العصور لجعلها رمزاً لبطولة البربر واستقلالهم.

وكل ما نعرفه على وجه اليقين هو أنها كانت ملكة ذات شأن وبأس في فترة من الزمن.

مفاتيح الحل

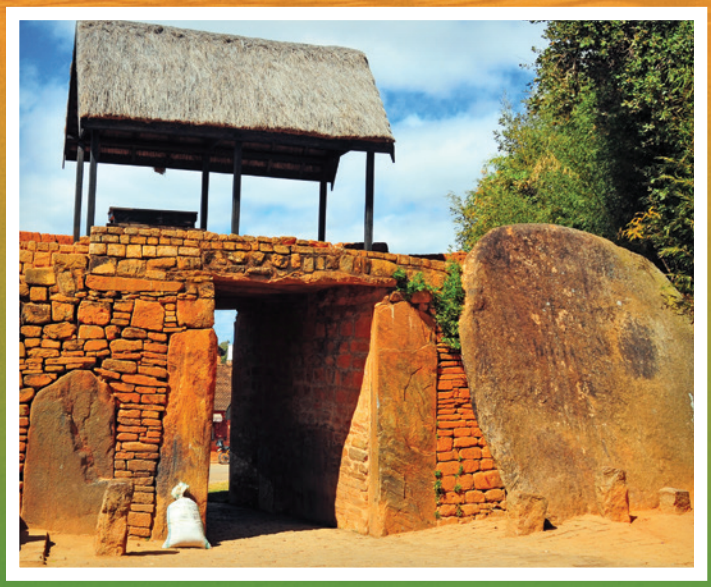

1. يضم هذا الموقع مدينة ملكية ومقابر ومقدسات أخرى، ولا يزال من المواقع التاريخية والروحانية المهمة.
2. يحتوي على تحصينات تتكون من سلسلة من الخنادق و14 بوابة حجرية.
3. كان قصراً ملكياً وعاصمة سياسية في عهد الملك أندريانتس إيميتوفيا مينياندريانا أندريان درازاكا في القرن الثامن عشر.
4. كان قرص حجري ضخم يُدحرج أمام البوابة الرئيسية لإغلاقها في أوقات الخطر.

شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟

إن منبر الدفاع الأفريقي، أو أيه دي إف، مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنبر للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في أفريقيا.

والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم عبر الدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء.

ويسمح المنتدى بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن نسمع من الناس في الدول الأفريقية الشريكة الذين يفهمون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الأفريقي

شروط النشر

- يفضل أن تكون المقالات في حدود 1500 كلمة تقريبا.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

الحقوق يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية. ولكننا نحتفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشيتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

تقديم المقالات أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع **ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com**.
أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Kelley Kaserne
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

ألا تطيق الانتظار حتى صدور العدد التالي؟

نقدم لك على موقع مجلة منبر الدفاع الإفريقي ADF-Magazine.com تغطية متعمقة للقضايا الراهنة التي تؤثر على السلام والاستقرار أسبوعياً؛ تصفح موقعنا الإلكتروني لمطالعة نفس الأخبار الأمنية الموثوقة والدقيقة التي ننقلها أسبوعياً من ربوع القارة.

داوم على التواصل

إذا أردت التواصل معنا على وسائل الإعلام الاجتماعي، فتابع مجلة منبر الدفاع الإفريقي (إيه دي اف) على الفيسبوك وتويتر وإنستجرام، أو يمكنك الانضمام إلى قائمة البريد الإلكتروني الخاصة بنا عن طريق التسجيل بموقعنا الإلكتروني، **ADF-Magazine.com**، أو أرسل رسالة بالبريد الإلكتروني إلى: **News@ADF-Magazine.com**.